Education and the Confronting the Phenomenon of Cyber bullying: A Future Vision for Arab Childhood

Ms. Hanan A. Al-Omran
Specialized Trainer (C), Child Education Specialization
Faculty of Basic Education, The Public Authority for Applied Education and Training, Kuwait
alomranhanan443@gmail.com

Received: 6-4-2025 Revised: 1-5-2025 Accepted: 9-5-2025
Published: 6-8-2025

DOI: 10.21608/jsre.2025.373264.1782
Link of paper: https://jsre.journals.ekb.eg/article_443466.html

Abstract

The current research attempted to achieve a vision that seeks to phenomenon of cyber bullying for the Arab child throughout reviewing the literature frameworks related to the theoretical framework of cyber bullying,as well as clarifying the role of socialization institutions in the phenomenon of cyber bullying for Arab children. It also attempted to determine the and some recent trends in facing the phenomenon of cyber bullying for the Arab childand monitoring the reality of phenomenon of cyber bullying in Arab schools. The research employed the descriptive and analytical approaches in achieving the mentioned aim. The research concluded to design a future vision of Confronting facing the phenomenon of cyber bullying for the Arab child. This vision includes the most important principles, objectives, requirements and mechanisms necessary to achieve the vision aims. In addition, the vision provided a number of guarantees for its success.

Keywords: *Education, cyber bullying, Arab child.*

التربية ومواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني.. رؤية مستقبلية للطفولة العربية

أ. حنان علي العمران
مدرب متخصص (ج)، تخصص تربية الطفل
كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت
alomranhanan443@gmail.com

المستخلص:

هدف البحث إلى وضع رؤية مستقبلية لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، من خلال استعراض الإطار المفاهيمي لظاهرة التنمر الإلكتروني، وكذلك توضيح دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، وتعرف الإتجاهات الحديثة لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، ورصد واقع التنمر الإلكتروني في المدارس العربية. ووظف البحث المنهج الوصفي.
وخلص البحث إلى صياغة رؤية مستقبلية لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، متضمنة عرضًا لأهم منطلقاتها، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، والمتطلبات والآليات اللازمة لبلوغ هذه الأهداف، كما قدمت الرؤية عددًا من الضمانات الواجب توافرها لنجاحها.

الكلمات المفتاحية: التربية، التنمر الإلكتروني ، الطفل العربي .

التربية ومواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني.. رؤية مستقبلية للطفولة العربية

المقدمة:

في ظل ما يشهده العالم من تحول رقمي في الحياة بشكل عام، غير ذلك الكثير من المشهد التعليمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، حيث أثرت التطورات الهائلة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثيراً واضحاً فى العديد من مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

كما أن التطورات المتسارعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والنمو المتزايد للإنترنت وما أحدثه من ثورة فى المجتمع العلمى، يتطلب إعادة النظر فى برامج التربية العلمية وذلك بهدف إعداد الأفراد ذوى المؤهلات العلمية والتكنولوجية العالية القادرين على التعامل مع الأجهزة والمعدات التكنولوجية المتطورة لمواجهة التدفق المعرفى الهائل ومساعدتهم على اكتساب المعارف المتعلقة بثورة المعلومات وما يرتبط بهذه المعارف من قيم واتجاهات ومهارات علمية تمكنهم من التعامل مع معطيات هذه الثورة المعلوماتية حتى يتمكن الطلاب من اكتساب الثقافة الرقمية التى تمكنهم من التعايش فى مجتمع المعلومات. (محمود، ٢٠١٦)

ويواجه ابناؤنا عديدا من المشكلات أثناء تعاملهم المستمر مع الشبكة الدولية للمعلومات، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة، أو المواقع التعليمية، أو المواقع الأخرى ذات الصلة بهم؛ ومن أهم المشكلات التي قد تواجه الأطفال أثناء التعامل الرقمي: التنمر الإلكتروني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فعلى الرغم من أنه يتم تدريب الطلاب على كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة للاستعانة به في عمل التكليفات الدراسية، إلا أنه ليس معظمهم لديه خبرة فيما يتعلق بالشكل الصحيح للتواصل والتعامل الأخلاقي على الإنترنت، ولا يدركون حجم المخاطر من وراء وضع التفاصيل والصور الشخصية على الإنترنت وإجراء دردشة مع الغرباء (لطفي، ٢٠١٦، ٢٣).

وفي نفس السياق فهناك فئة من الأطفال يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي أسوأ استخدام في نشر الأذى والضرر بالآخرين، وهو ما أدى إلى ظهور نوع جديد من التنمر يختلف عن المفاهيم المعتادة من التنمر الجسدي أو اللفظي أو الجنسي، حيث ظهر ما يطلق عليه بالتنمر الالكتروني وهو أكبر وأشد أنواع التنمر ضررًا لاعتماده على الوسائل التكنولوجية في البيئة الافتراضية، وقد وصل الأمر الى وصفه بالارهاب الإلكتروني والذي يعد من أخطر أنواع الجرائم التي ترتكب خلال شبكة الإنترنت ويتضح هذا جليا من خلال النظر إلى حجم الخسائر التي يمكن أن تسببها تلك الظاهرة (الدهشان ، ٢٠١٨، ٨٦)

ويتمثل التنمر الإلكتروني في إلحاق الأذى بالآخرين من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة من الإنترنت والهواتف الذكية المحمولة وذلك بصورة متكررة ومعتمدة (Smith, 2010, 9)، كما يعد التنمر الإلكتروني من ضمن السلوكيات الخاطئة التي يرتكبها المراهق، ظنًا منه أنه يقوم بعمل احترافي، يتفوق به على زملائه، ليثبت لهم أنه أكثر منهم كفاءة ومهارة في التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، كما أنه يمثل محاولة لاستغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للوصول إلى أهداف عنيفة بحق الآخرين عن

طريق الرسائل العدوانية وتعمد السخرية والمضايقة والإهانة والإحراج للأخرين (المكانين ،٢٠١٨، ١٧٩).

وبالنظر لتأثيرات التنمر الإلكتروني نجد أنه أعمق من التنمر التقليدي، وذلك لأنه يتم من خلاله إخفاء هوية المتنمر وعدم تجسده أمام ضحيته، وهذا عن طريق كتابة رسائل وكلمات تمثل تهديدًا متعمدًا وضيقًا للأخرين، ولا توجد عليها سلطة مركزية، ويسهل على المتنمر الإلكتروني عمل أكثر من بريد إلكتروني لنفسه ويمكن تغييره بسهولة مما يتيح للمتنمر القدرة على التخفي.(درويش و الليثي،٢٠٠،٢٠١٧).

وتشكل مرحلة الطفولة بأبعادها الإنسانية المنطقة الإستراتيجية الأعمق في نسيج الوجود الإنساني، ومن البداهة بمكان أن أية محاولة للنهوض بالمجتمع والإنسان لا تنطلق من مرحلة الطفولة الأكثر خطورة في معادلة البناء الحضاري محكوم عليها بالإخفاق والفشل؛ ذلك لأن شخصية الفرد تتشكل وتتبلور على نحو كلي في مرحلة الطفولة الإنسانية، فالسمات والخصائص الثقافية التي يكتسبها الفرد في مرحلة الطفولة تعطي الطفل شخصية مرجعية تتميز بدرجة عالية من الثبات السيكولوجي والمعرفي في مختلف مراحل حياته المستقبلية.

وهذه الحقيقة تفرض نفسها علميًا وأدبيًا في مختلف النظريات والفلسفات التربوية على مدى التاريخ بدءاً من أفلاطون مروراً بروسو ووصولاً إلى جان بياجه وفرويد، فالإنسان كما تؤكد الوقائع والنظريات يتبلور في مرحلة الطفولة ويتشكل أخلاقياً وعقلياً بطريقة يصعب معها في المستقبل إحداث أي تغيير أو تبديل مهما كان نوعه، فإدراك الطفل للعالم وموقفه من الوجود ونظامه الإدراكي وعاداته العقلية وقدراته الإبداعية جميعها تتحدد بصورة أساسية في مراحل الطفولة بمختلف أبعادها وتجلياتها (وطفة، ٢٠٠٤، ٧٤).

ولذلك تعد مرحلة الطفولة حجر الأساس لبناء الإنسان المواطن الصالح الذي تقع عليه أعباء التنمية وبناء الوطن؛ لأن أطفال اليوم هم نساء ورجال الغد وعليهم يقوم المستقبل، والعناية بهم مؤشر للوعي الحضاري وسعة الإدراك التربوي؛ حيث يمثلون شريحة واسعة في المجتمع يرتبط به تقدمه ونهضته، ويرسم من خلاله مستقبله؛ ومن ثم فإن الاهتمام بالطفولة هو الاهتمام بالحاضر والمستقبل معًا، فالمجتمع الواعي هو الذي يعرف ويقدر مدى أهمية مرحلة الطفولة؛ ويوليها من العناية والرعاية والاهتمام أكثر مما يولي أية مرحلة أخرى.

وقد أولت المؤسسات التربوية الطفولة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية العناية والاهتمام لإكساب الطفل العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية منذ نعومة أظفاره عبر مؤسسات التنشئة، فمسؤولية التطبيع الاجتماعي للطفل في الوقت الحاضر قد تغيرت؛ حيث كانت المجتمعات بسيطة يتعلم الطفل ويكتسب قيمه وسلوكياته عن طريق التقليد والمحاكاة والممارسة الفعلية في مناشط الحياة العامة، إلا ان الوقت الحاضر يختلف عما سبق حيث إن التحول الإجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي والانفتاح الواسع على المجتمعات من خلال وسائل الاتصال المختلفة بما فيها الفضائيات والإنترنت قد أدى هذا التحول إلى إشكاليات متفاقمة على المستوى القيمي والثقافي، فأثر بالتالي على عملية تنشئة الطفل وتربيته، مما أدى إلى قيام تحديات تؤثر على تربية الطفل العربي (السليماني، ٢٠٠٥، ١٦).

ويتدرب والأطفال على مواجهة التنمر الإلكتروني في حياتهم اليومية من خلال طبيعة التفاعل بينهم وبين الأفراد من حولهم ومؤسسات المجتمع، إلا أن النظام الذي يوجد فيه الطفل يمكن أن يساعد أو يعطل تنمية قدراته ومهاراته من خلال أسلوب التعامل وتحديد الفرص والإمكانات المقدمة له, ولكي ينشأ الطفل مواطناً فعالاً في مجتمعه لابد وأن يتدرب على الاستقلالية والحوار والديمقراطية، وهي قيم تشكل تهديداً لسلطة الكبار على الأطفال, ويبدو واضحاً أننا لكي نعلم الطفل المسئولية تجاه وطنه، لا بد وأن نعلمه كيف يمارس الحرية، وأن هذه الحرية كثيراً ما تتعارض مع قيم التربية التقليدية وأساليبها في عديد من المجتمعات, بما فيها المجتمعات العربية؛ ومن ثم تصبح تربية الأطفال على مواجهة التنمر الإلكتروني رهن المفاهيم والقيم الثقافية والتربوية السائدة في المجتمع (الخليفة، ٢٠١١، ٢١٨).

إن مواجهة التنمر الإلكتروني للطفل العربي تتأثر بالعديد من العوامل التي يأتي في مقدمتها: ما الذي يتعلمه الطفل بصفة عامة، وكيف يتعلمه، وطبيعة بيئة التعلم داخل الفصل، والمناخ المدرسي المعيش ... إلى ما سوى ذلك من عوامل تتعدى مجرد الدراسة التقليدية لمقرر دراسي هنا، أو وحدة دراسية في مقرر هناك, وبهذا المعنى فإن تربية المواطنة للطفل لا تمثل – ولا ينبغي أن تمثل – مكوناً مستقلاً في صورة مادة دراسية فقط يتعين النظر إليها والتعامل معها بحسبانها إحدى الغايات أو المبادئ التي تشكل المنهج الدراسي بأكمله (فرج، ٢٠٠٤، ٩).

وبالرغم من تزايد الوعي بأهمية مرحلة الطفولة في المجتمعات العربية، وبأهمية مواجهة التنمر الإلكتروني للطفل منذ بداياته، لما لها من أهمية في صقل شخصية المواطن التي يسعى إلى بنائها كل منهاج ومؤسسة تربوية؛ بل وكل أمة تعمل على ترسيخ هويتها الحضارية في ذاكرة أجيالها المتلاحقة تعميقًا لانتماء تلك الأجيال الوطني، وتعزيزًا للإيجابية لدى النشء لتشمل جميع شؤون حياتهم، فإن الممارسات على المستوى الرسمي السياسي والتعليمي لاتزال تستند إلى المفاهيم التقليدية التي تضع الأطفال في مكانة هامشية دونية, ومن هنا فإن القضايا بالمتعلقة بمواجهة التنمر الإلكتروني للطفل تتأثر بالمفاهيم السائدة في المجتمع عن الأطفال ومكانتهم فيه (الكعبي، ٢٠١١، ٢٨٦).

الدراسات السابقة:

نظرًا لخطورة ظاهرة التنمر الإلكتروني وتزايدها في الآونة الأخيرة؛ فقد اهتمت بها العديد من الدراسات والبحوث سواء على المستوى العالمي أو العربي، فعلى المستوى العالمي أكدت دراسة: (Den Hamer & Konijn، 2015،208)، أن تعرض فئة الأطفال والمراهقين لوسائل الاتصال الحديثة يزيد من ظاهرة التنمر الإلكتروني وأعداد المتنمرين إلكترونيًا.

وجاءت دراسة (ybarra and Mitchell ,2014) بالولايات المتحدة الأمريكية، لتؤكد على أنه كل واحد من ٥ أشخاص ممن يستخدمون الإنترنت متورطون في التنمر الإلكتروني حيث (٤%) تعرضوا للتنمر و (٢٠%) منهم متنمرون.

كما جاءت نتائج دراسة (Brydolf,C.,Minding, 2007) لتؤكد شيوع ظاهرة التنمر الإلكترونى عبر وسائل الإعلام الإلكترونية فى المدارس المتوسطة والثانوية فى جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وأكدت على ذلك نتائج دراسة (Johnson ,Kristen,2016) والتى طبقت على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية والتى أكدت على أن ظاهرة التنمر الإلكترونى

منتشرة بشكل مرتفع للغاية بين طلاب المرحلة الثانوية. كما اوضحت نتائج دراسة (walker sockman & koehn ,2011) التي أجريت على ١٢٠ طالبًا من في بنسلفانيا الشمالية أن ١١% من الطلاب أقروا باستهدافهم كضحايا التنمر الإلكتروني.

أما على مستوى الوطن العربي فإن هناك عدة دراسات أجريت لدراسة واقع التنمر على الطفل في البلدان العربية، وأوضحت تلك الدراسات السابقة أن مشكلة التنمر الإلكتروني تتباين في المنطقة العربية تبعًا للمستوى الاقتصادي والمحيط الاجتماعي، ومن أبرز تلك الدراسات، دراسة (الخياط و النفيشان، ٢٠٢٤)، ودراسة (باحاذق، ٢٠٢٢)، ودراسة (المكانين،٢٠١٨)، ودراسة (عبد الرحمن، ٢٠١٨)، ودراسة (العمار،٢٠١٧)، ودراسة (العثمان وعلى،٢٠١٤)، ودراسة (جرادات ، ٢٠٠٨)، وأشارت مجمل تلك الدراسات إلى ارتفاع نسبة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المدارس بالمنطقة العربية، وتنوع أساليب التنمر الإلكتروني عبر الرسالة النصية والبريد الإلكتروني والاتصال الهاتفي وإرسال صورة أو فيديو، كما أكدت على ضعف وعي الأطفال بما يجب فعله عند تعرضهم للتنمر الإلكتروني، وضعف وعي المدرسة والأسرة بالتنمر الإلكتروني وآثاره السلبية، وأوصت تلك الدراسات بضرورة توعية الأطفال في سن مبكرة عن التنمر الالكتروني، من خلال برامج توعوية حديثة باستخدام التقنية، وأن تركز البرامج بشكل أساسي على تطوير تلك الخصائص - المهارات عند الأطفال التي تعمل بشكل وقائي ضد التنمر.

وفي ذات السياق أجريت دراسة ميدانيّة بعنوان: (الوعي المجتمعي للاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأطفال، من وجهة نظر أولياء الأمور في مدينة الشارقة)، واستهدفت الدراسة أكثر من ١٢ ألفاً و٣٤٤ أسرة، وكشفت لنا العديد من الأرقام، فوفقاً للدراسة وجدنا أن ٢٣,٥٩% من الألعاب على هواتف الأطفال من فئة الألعاب القتالية التي لها سلبيات خطيرة، مثل تحفيز المشاعر العدوانية والتحريض على ممارسة التنمر والعنف، وتوصلت الدراسة إلى أن ٥٣,٨٣% من الأسر لاحظت تغييرات على سلوكيات أطفالها بسبب استخدامهم لشبكة الإنترنت، وأن ٥٥,٥٢% فقط من الأسر يراقبون أنشطة أطفالهم على الإنترنت عبر برامج الحماية والمراقبة الإلكترونية، بينما ٢١,١% لا يستخدمون برامج الحماية أو لا يعلمون بوجودها». (وكالة أنباء الإمارات- وام، ٢٠٢١)

والجدير بالذكر أن هناك دراسة حديثة أجرتها "نورتون" للأمن السيبراني عام ٢٠١٨، أظهرت أن الآباء والأمهات في دولة الإمارات لا يملكون الثقافة والخبرة اللازمة والمطلوبة للتعامل مع تصرفات أطفالهم في العالم الرقمي، حيث أكد ٨٧% أن أطفالهم يقضون وقتاً طويلاً على مواقع وتطبيقات الإنترنت، فيما يعاني ٣١% من الآباء من التنمر على أطفالهم في العالم الرقمي.

وكشفت الدراسة أن ٨٧% من الآباء والأمهات يعترفون بأن هناك خطورة في ترك الأطفال يتصفحون مواقع الإنترنت دون توجيه وإشراف من قبل أولياء أمورهم، في حين أشار ٦٦% إلى أنهم لا يحددون ضوابط وقواعد تصفح الإنترنت في أجهزة أطفالهم والتطبيقات التي يستخدمونها، في حين يترك ٣٤% أطفالهم يستكشفون العالم الرقمي من دون توجيه وإشراف. (زين الدين، ٢٠١٩)

وفي ذات السياق تؤكد الدراسات السابقة على ضرورة الاهتمام بتنمية الوعي الرقمي والثقافة الرقمية باعتبارها من الاحتياجات والمتطلبات التي يجب تنميتها، وإكسابِها في جميع المراحل التعليمية؛ حيث أكدت دراسة (ألماظ، ٢٠٢٣)، على أهمية تعزيز الثقافة الرقمية الشاملة، وإدراج مناهج توعية بالأمن

الرقمي في جميع المراحل التعليمية بالبلدان العربية لمواجهة كافة أشكال العنف الرقمي كالتنمر الإلكتروني، وما يترتب عليه من آثار سلبية على الطلاب، وبأنه يمثل تهديدا لأمن المجتمع واستقراره، مما يفرض علي المؤسسات التربوية جميعها ضرورة مواجهته.

وتأسيسًا على ما سبق من وجود العديد من الدراسات التي أكدت انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي، وما يترتب عليها من آثار وخيمة على الطلاب، تتأكد الحاجة الماسة إلى تعزيز الثقافة الرقمية لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تنتشر ظاهرة التنمر الإلكتروني بكثرة في أنحاء العالم، وتشمل تحديداً الأطفال ما دون الـ ١٨ عاماً، وتتسبّب بتدمير حياة الآلاف من الأطفال والمراهقين وتقود بعضهم إلى الانتحار. ووفقاً لأرقام منظّمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) عن العام ٢٠٢٣، فإن ١٣٠ مليون طالب يتعرّضون للتنمر الإلكتروني، الذي تفاقم بسبب انتشار التقنيات الرقمية.

وتشير تقديرات اليونيسف إلى أن واحداً من كلّ ثلاثة طلّاب تراوح أعمارهم بين ١٣ و١٥ عاماً هو ضحية للتنمر. ووفقًا لإحصائيات صادرة عن منظمة اليونسكو بـ ٢٠١٩، فإن تعدادا يُقدر بربع مليار طفل يتعرضون للتنمر سنويا حول العالم. وفي دراسة تم إجراؤها على عدد ١٩ دولة، وأظهرت نسبًا مرتفعة تشير إلى أن عدد ٣٤% من الطُلاب قد تعرضوا للمعاملة القاسية، وأن نسبة ٨% يتعرضون لممارسات عنيفة يوميًا في مدارسهم. (يسري، ٢٠٢٠)

وقد حذرت اليونيسيف من أنه على الرغم من الفرص والفوائد العديدة التي تتيحها إمكانية الوصول الرقمية للأطفال، إلا أن هذه الفرص مصحوبة بمخاطر جسيمة، فالتنمر الإلكتروني قد يؤثر على الأطفال والشباب الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي. (اليونيسف، ٢٠١٨)

ومن المخاطر التي اشارت إليها اليونيسيف نتيجة فرط استخدام الإنترنت، هي التنمر الالكترونى الذى أصبح ملحوظ الآونة الأخيرة بالإضافة إلى إكساب هؤلاء الأطفال بعض اشكال العنف، وهو ما أثبتته الدراسات الأخيرة، حيث إن أكثر من ثلث الشباب عبر ٣٠ دولة قد صرحوا أنهم تعرضوا من قبل للتنمر عبر الإنترنت، إذ يتخلى شاب من بين كل ٥ شباب عن المدرسة بسبب وقوعه ضحية ذلك. (الأمم المتحدة، ٢٠٢٣)

وترتبط مشكلة الدراسة بمستقبل الوطن العربي؛ لأن أطفال الوطن العربي الذين سوف يشكلون مستقبله، يواجهون مشكلات أثناء التعامل الرقمي، أبرزها ظاهرة التنمر الإلكتروني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والذي شاع وانتشر علي مستوي بلدان العالم، ولا بد لنا في العالم العربي من التفكير في أوضاع أطفالنا واستخدامهم للتكنولوجيا الرقمية، والتصدي لما قد يحمله استخدام الطفل للتكنولوجيا من مخاطر، والاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الرقمية.

أضف إلى ذلك بإن نتائج العديد من الدراسات والبحوث مثل دراسة (Holfeld & Sukhawathanakui, 2017), ودراسة (Modecki et al, 2014) أظهرت ارتباط التنمر الإلكتروني بحالات الاكتئاب والإحباط والغضب وإيذاء النفس والانتحار وانخفاض في التحصيل الأكاديمي.

ولذلك تبدو الحاجة إلى مواجهة التنمر الإلكتروني الذي شاع وانتشر لدى أبناء المجتمع العربي، وأصبح أحد أكبر المخاطر التي تهدد الأطفال أو التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية؛ مما فرض علي المؤسسات التربوية جميعها ضرورة مواجهته، باعتبارها ظاهرة ضارة وأحد العوامل الأساسية في تهديد السلم المجتمعي، والإضرار بالنشء والأجيال القادمة نفسيًّا وسلوكيًّا وفكريًّا، وما قد تتسبب فيه من عواقب وخيمة على الأسرة والمجتمع.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ما الأسس النظرية لظاهرة التنمر الإلكتروني؟
- ما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي؟
- ما أهم الاتجاهات الحديثة اللازمة لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي؟
- ما واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني في المدارس العربية؟
- ما الرؤية المستقبلية لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تعرف الإطار المفاهيمي لظاهرة التنمر الإلكتروني.
- تعرف دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي.
- عرض وتحليل أهم الاتجاهات الحديثة اللازمة لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي.
- رصد واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني في المدارس العربية.
- طرح رؤية مستقبلية لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أهميتها النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

١- تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، حيث يأتي هذه البحث في ظل انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني على المستوى العالمي والعربي، وما يترتب عليها من آثار وخيمة على المجتمعات وخاصة الأطفال، مما دعا إلى الحاجة الماسة إلى مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني.

٢- تبرز أهمية البحث من الأهمية البالغة للمرحلة العمرية التي يتوجه اليها البحث, وهي مرحلة الطفولة التي تشكل أساس بناء الإنسان وتكوينه، وفيها تبدأ الخطوات الصحيحة والمؤثرة لإعداد الطفل وتهيئته لاكتساب كل مهارات وأبعاد الثقافة الرقمية وأساسياتها وتعلمها بطريقة صحيحة.
٣- ترجع أهمية دراسة التنمر الرقمي للطفل العربي، إلى كونها ترتبط بحماية الأطفال والحفاظ عليهم من الآثار السلبية المترتبة على وجود ظاهرة التنمر الإلكتروني كالاكتئاب والإحباط والغضب وإيذاء النفس والانتحار وانخفاض التحصيل الأكاديمي، لا سيما عند التعامل مع الأطفال لكونهم حاضر مجتمعاتهم ومستقبلهم، ويشكلون شريحة كبيرة من سكان البلدان العربية.
٤- تنهض الدراسة بتفعيل الدور الذي تضطلع به المؤسسات الاجتماعية العربية في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني لأطفالها، وبذلك فالدراسة استجابة لتوصيات العديد من الدراسات السابقة التي أجريت على واقع التنمر الإلكتروني في المدارس والمجتمعات العربية.
٥- تسعى الدراسة الحالية إلى استجلاء الأساليب والممارسات والأنشطة التربوية الواجب أن تقوم بها المؤسسات العربية لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني، وبذلك قد تفيد نتائج الدراسة أصحاب المصلحة والمعنيين في مجالات الطفولة والتنمية ودعم حقوق الطفل والمسئولين والقائمين على شأنه؛ في التعرف على أبعاد هذا الدور التربوى المأمول، وتوجيه السياسات ووضع الخطط للوفاء به، والعمل على تحقيقه.
٦- تكتسب الدراسة أهمية خاصة من خلال ما تطرحه مجموعة من الآليات اللازمة، لتكون دليل عمل أمام الأسرة والمدرسة والمجتمع في سعيهم إلى مواجهة التنمر الإلكتروني للطفل العربي.

منهج الدراسة:

نظرًا لطبيعة الدراسة يتم استخدام المنهج الوصفي؛ بغرض جمع البيانات وتفسيرها، حيث يهدف المنهج الوصفي إلى وصف ما هو كائن من ظواهر أو أحداث بعد جمع البيانات، وتفسيرها وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين المتغيرات, كما يتيح المنهج الوصفي رصد التأثيرات السلبية للتنمر على الأطفال في الدول العربية، وكيفية مواجهتها.

مصطلحات الدراسة:

تتحدد مصطلحات الدراسة فيما يلي:

- **التنمر الإلكتروني:**

تعرف الدراسة الحالية التنمر الإلكتروني اجرائيا بأنه السلوك العدواني المتعمد والمتكرر من بعض الطلاب، من خلال استخدامهم وسائل الاتصال الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات الحديثة، وتطبيقاتها المختلفة الاستخدام السيئ بهدف إلحاق الضرر والإيذاء لزملائهم مع تجاوز حدود الزمان والمكان.

- **الطفل:**

تتبنى الدراسة الحالية تعريف الطفل وفقًا لاتفاقية الامم المتحدة لحقوق الطفل عام ١٩٨٩، وهو كل شخص تحت عمر الثامنة عشر لم يكن بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب قانون الدولة.

خطوات السير في الدراسة:

سعيًا نحو الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيقًا للأهداف التي تم تحديدها، يمكن تحديد خطوات السير في الدراسة في أربعة محاور رئيسة يتم عرضها على النحو التالي:

المحور الأول: الأطر النظرية لظاهرة التنمر الإلكتروني.

المحور الثاني: تعرف دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي.

المحور الثالث: تناول أهم الاتجاهات الحديثة اللازمة لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي.

المحور الرابع: تناول واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني في المدارس العربية.

المحور الخامس : طرح رؤية مستقبلية لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال:

تُعد ظاهرة التنمر بصفة عامة والتنمر الإلكتروني بصفة خاصة من الظواهر المرضية التى فرضت نفسها على المجتمعات، والتى تشير إلى أن هناك أزمة يعانيها أفراد المجتمع بشكل عام والأطفال بشكل خاص, مما يستدعي التوقف لدراسة ومناقشة ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال.

من هذا المنطلق، فإن المحور الحالي يهدف إلى التعرف على ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال ، وذلك من خلال تحليل وتحديد مفهوم التنمر الإلكتروني، ثم دراسة أهم أشكال وأنواع التنمر الإلكتروني ضد الأطفال، لتنتقل الدراسة بعدها إلى مناقشة أساليب ممارسة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال، ثم يعرض الفصل لأهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين الأطفال في المجتمعات العربية، ثم التعرف على أهم الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال في البلدان العربية، ويمكن تناول ذلك على النحو التالي:

أولًا- ماهية التنمر الإلكتروني:

يعد البحث في ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال أمرًا غاية في الأهمية والدلالة خاصة في العصر الحالي، نتيجة التزايد المستمر لهذه الظاهرة، ولخطورة ما ينتج عنها من تأثيرات سلبية على حياة الأطفال وتطورهم الاجتماعي والنفسي، بحيث يصنف التنمر الإلكتروني ضد الأطفال على أنه نوع من العنف النفسي الذي يتعرض له الأطفال في بيئاتهم اليومية، سواء في المدرسة أو في المجتمع أو حتى عبر وسائل التواصل الاجتماعي, لاسيما وأن التنمر الإلكتروني يمكن أن يؤدي إلى تشكيل نماذج سلوكية سلبية لدى الأطفال، مما يؤثر على علاقاتهم الاجتماعية وقدرتهم على التفاعل والتعاون الإيجابي مع زملائهم في المستقبل.

ومع تطور استخدام تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال في الحقبة الماضية، ظهر شكل جديد من التنمر وهو التنمر الإلكتروني، وقداختلف الباحثون في تحديد مفهوم التنمر الإلكتروني حسب مدارسهم الفكرية ، وبالرغم من الاختلافات الموجودة بين الباحثين فإن هناك شبه اتفاق بين أغلب الدارسين لظاهرة التنمر الإلكتروني على أنه يتضمن الإيذاء المتكرر والمتعمد للآخرين من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر والهاتف الخلوي. (Hinduja & Patchin, 2008,207)

وتعرّف منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" التنمر الإلكتروني بأنه "سلوك يحدث على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات التفاعل والتراسل والألعاب الإلكترونية والهواتف الخلوية، ويهدف إلى إخافة أو استفزاز أو تشويه سمعة أشخاص من خلال نشر أكاذيب أو صور محرجة أو رسائل أو تهديدات مؤذية."(اليونيسيف، ٢٠١٨)

ويعرف التنمر الإلكتروني بأنه كل استغلال للأجهزة الإلكترونية من طرف فرد أو مجموعة بهدف إيذاء فرد أو مجموعة أخرى بطريقة متعمدة ومتكررة علنية لفظية أو سرية، وقد يكتفي المتنمر بمضايقة الضحية باستمرار أو يتجاوز ذلك بمراحل كثيرة، إلى إحكام سيطرته والتسلط عليها. (كبور، منال وبوعمامة، العربي ، ٢٠٢٢، ٦١٦).

ويرى (Buffy & Dianne ,2009) أن التنمر الإلكتروني هو "شكل من أشكال العدوان، يعتمد على وسائل الاتصال الحديثة والتطبيقات في نشر منشورات أو تعليقات تسبب ضررا للآخرين أو الترويج لأخبار كاذبة أو إرسال رسائل إلكترونية تعمل على إلحاق الضرر بالشخص المستهدف.

وتعرف منظمة الصحة والخدمات الإنسانية الامريكية US Department of Health and Human Services (2019) التنمر الإلكتروني بأنه نوع من العنف الرقمي الذي يحدث عبر الأجهزة الرقمية مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية، من خلال الرسائل النصية أو التطبيقات أو عبر الإنترنت في وسائل التواصل الاجتماعي أو المنتديات ، حيث يمكن للأشخاص عرض المحتوى أو مشاركته. ويتضمن إرسال أو نشر أو مشاركة محتوى سلبي أو ضار عن شخص آخر ، كما يمكن أن يتضمن تبادل المعلومات الشخصية أو الخاصة عن شخص آخر يتسبب في إحراجه أو إذلاله .

ويعرف (لطفى، ٢٠١٦)، (الشناوي، ٢٠١٤) التنمر الإلكتروني بأنه: سلوك لفظي أو أدائي ضار مقصود ومتعمد ومتكرر، يعتمد على إمكانات وتسهيلات استخدام أجهزة التواصل الإلكترونية، يصدر من شخص في الغالب غير معلوم الهوية يسمى المتنمر إلى شخص آخر معلوم الهوية يسمى الضحية مع وجود متفرجين قد لا يعرفوا هوية المتنمر.

وبهذا المعنى فإن التنمر الإلكتروني يتسم بعدم المواجهة المباشرة بين المتنمر والضحية على خلاف التنمر التقليدي الذي يتضمن مواجهة مباشرة بين الضحية والمتنمر (درويش والليثي، ٢٠١٧، ٢٠٦).

ومن الملاحظ من خلال التعريفات السابقة أن سلوك التنمر الإلكتروني له أبعاد وهي المتنمر الإلكتروني، ضحية التنمر الإلكتروني، المتفرجون، وله أساليب وهي الاتصال تليفونيًا أو إرسال رسائل أو بريد الكتروني أو إرسال صور ومقاطع فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي بالإنترنت، كما يتضح

أن عدم توازن القوة الذي يأخذ أشكال مختلفة في التنمر غير موجود في التنمر الإلكتروني بمعنى أن القوة الجسدية ليست ضرورية للمتنمر الإلكتروني، كما أنها ليست في عدد الأفراد، وإنما عدم توازن القوة في التنمر الإلكتروني يكون في القدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية والقدرة على التخفي وعدم الكشف عن الهوية الشخصية.

ويتضح من التعريفات السابقة أن هناك خصائص للتنمر الإلكتروني، يمكن تحديدها فيما يلي:(السيد، ٢٠٢٠، ١٩٧)

- أنه سلوك غير سوي يقوم بعض الأفراد لإيذاء أفراد آخرين.
- أنه سلوك مقصود ومتعمد لإيذاء الضحية.
- أنه سلوك متكرر يتكرر وينتشر في مدى واسع بين مستخدمي وسائل الاتصالات الحديثة لإيقاع وإيذائها.
- يتم من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة وشبكات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بقصد إيذاء شخص آخر.
- يتسم بعدم المواجهة المباشرة بين الطرفين.
- يتجاوز حدود الزمان والمكان فليس له حدود في الوقت ولا في المسافة ولا في أعداد المتنمرين وإعداد الضحايا وإعداد المتفرجين.
- أن عدم توازن القوة الجسدية بين الطرفين ليست ضرورية للتنمر الإلكتروني وقد تتمثل عدم توازن القوة في التنمر الإلكتروني في القدرة على استخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة والقدرة على التخفي وعدم الكشف عن الهوية.

ثانيًا: أشكال وأنواع التنمر الإلكتروني ضد الأطفال:

نظرًا لاتساع استخدام شبكة الإنترنت في مختلف المعاملات وتطوره مع الوقت، فتعددت صور وأشكال التنمر الإلكتروني التي يستخدمها الأشخاص لإلحاق الأذى بالآخرين ، ومنها ما يلي: (أبو العلا، ٢٠١٧، ٥٣١)، (السيد، ٢٠٢٠، ١٩٧)

١- المضايقة: وذلك من خلال إرسال رسائل غير مهذبة ومهينة ورسائل تهديد والتي تصل من مصدر مجهول إلى البريد أو الحساب الشخصي في تطبيق ما وتكرار ذلك.
٢- تشويه السمعة: وذلك من خلال إرسال معلومات مزيفة وغير صحيحة عن شخص ما أو نشر الشائعات حوله لإلحاق الضرر به أو بسمعته أو صداقاته.
٣- انتحال الهوية: من خلال اختراق حساب شخصي بشخص ما وانتحال شخصيته لإرسال أو نشر مواد معينة للإيقاع بهذا الشخص في خطر وتشويه سمعته.
٤- الإفشاء: وذلك من خلال مشاركة أسرار شخص ما أو معلومات محرجة عنه أو صور ونشرها على الإنترنت.
٥- الخداع: وهو استدراج شخص ما للكشف عن أسراره أو معلومات محرجة عنه أو صور في وضع لا يرغب للآخرين مشاهدته ثم نشرها على الإنترنت أو إرسالها للآخرين.
٦- التحرش والابتزاز الإلكتروني: من خلال إرسال رسائل سيئة ومهينة بشكل متكرر عبر قنوات التواصل الإلكتروني المتعددة لخلق الخوف الشديد لدى الطرف الآخر.

٧- الإقصاء: قيام المتنمر بطرد الطفل أو الشخص أو حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي وتحريض الآخرين على القيام بنفس السلوك بدون سبب واضح أو مبرر سوى الرغبة في ممارسة القوة على الضحية والتنكيد عليه .

كما أشارت دراسة (السيد، ٢٠٢٠، ٢٠٤) أن للتنمر الإلكتروني نوعين وهما كالتالي:

- التنمر الإلكتروني المباشر: وهو الذي يقوم المتنمر فيه بإرسال ما يؤذي الضحية بشكل مباشر ويندرج تحت هذا النوع التنمر الإلكتروني اللفظي باستخدام الإنترنت أو الهاتف للتهديد ، والتنمر الإلكتروني غير اللفظي بإرسال صور أو رسوم مهددة.
- التنمر الإلكتروني غير المباشر: وهو الذي يقوم فيه المتنمر بإرسال ما يؤذي الضحية في مواقع إلكترونية يتشارك فيها آخرون كمواقع التواصل الاجتماعي.

ومن ذلك يتضح أن التنمر غير المباشر هو الأكثر خطورة، وذلك لأن التنمر ينتشر ويأخذ فيها مدى واسعًا، وعادة ما تكون تبعات ذلك التنمر غير قابلة للسيطرة، وذلك نظرًا لأنه من الصعب إيقافه أو السيطرة عليه.

كما حددت دراسة (كريم و باهة ، ٢٠٢٤، ٣٨) أنواع التنمر الإلكتروني ضد الأطفال على النحو التالي:

١- التنمر اللفظي: معناه العزم على مضايقة الشخص أو مجموعة أشخاص أو الطفل والسعي وراءه والعمل على إزعاجة عبر التعليقات أو المنشورات أو الرسائل عبر سائط التواصل الاجتماع باستعمال الفاظ وشتائم وعبارات تحض على الكراهية.
٢- نشر الصور والمعلومات الشخصية: ويتحقق ذلك عندما يقوم المتنمر بنشر المعلومات شخصية سرية وخاصة محرجة تخص الضحية، دون أخذ إذن منه أو نشر المحادثات دون رضاه من خلال إيهام الضحية بالثقة للحصول على معلومات سرية تخصه عن طريق ما يسمى بالخداع الإلكتروني.
٣- القرصنة وسرقة الحسابات: من خلال الوصول الجاني إلى الضحية ويكون لغرضين إما انتحال الشخصية الضحية وإجراء تعديل على ملفها بشكل مسيء والنشر على أساس أنها هي الشخص المقصود او التعليق بتعليقات سيئة أو إنشاء حسب مزيف والعمل على تشويه سمعة الشخص أو الطفل.
٤- تنمر صانعي المحتوى والمؤثرين: حيث يقوم صانعي المحتوى بالتنمر على السوشال ميديا بصناعة محتوى يسيء إلى شخص أو طفل بغرض تشويه السمعة، خطاب الكراهية، الإساءة الفضيحة.
٥- مشاركة منشورات سيئة: ويتجسد ذلك من خلال مشاركة منشورات أو فضائح أو معلومات التي تعد إساءة لشخص أو طفل ما عن طريق المنشورات، التغريدات عبر التطبيقات مثل: الفيسبوك، الإنستغرام.

ويبدو مما سبق أن التنمر الإلكتروني له أشكال وأنواع متعددة وتشترك جميعها حول إلحاق الضرر وإيذاء أشخاص آخرين عن عمد ليتم إخضاعهم ، مما جعل التنمر الإلكتروني يأخذ موقع الصدارة في مظاهر التنمر المتنوعة.

ثالثًا: أساليب ممارسة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال:

بسبب التطور الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات أدى الى انتشار العديد من الأساليب والوسائل التكنولوجية والتي أساء استخدامها بعض المتنمرين الكترونيًا من أجل إلحاق الأذى والضرر المتعمد بالآخرين، وقد حددت بعض الدراسات مثل دراسة (Ortega & et al , 2009 , 199)، ودراسة ،(smith & et al, 2008, 380)، ودراسة(الغافري، ٢٠٢٣، ١١٢٣)، ودراسة (السيد، ٢٠٢٠، ٢٠٥) عدة أساليب تكنولوجية لممارسة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال وذلك على النحو التالي:

١- المكالمات الهاتفية: وتشمل المكالمات الصوتية عبر الهواتف أو الويب، بحيث يستهدف الجاني الأطفال أو ضحاياه عن طريق تخويفهم من خلال السب والقذف والتهديد أو إبلاغ الضحية بحصول المتنمر على بياناته الشخصية والتهديد بنشرها وإطلاع الغير عليها.
٢- الرسائل النصية: حيث يقوم المتنمر بالتهديد بإفشاء الأسرار أو افتعال الفضائح أو عبارات السب أو محاولات الابتزاز مقابل عدم تكرار التهديد.
٣- الصور ومقاطع الفيديو: حيث يقوم المتنمر إلكترونيًا بالاستيلاء على الصور أو مقاطع الفيديو الشخصية الخاصة بالطفل الضحية التي قد يتداولها مع أصدقائه عبر الإنترنت دون التنبه لإمكانية تعرض حسابه لقرصنة إلكترونية.
٤- البريد الإلكتروني: من خلال إرسال الجاني إلى الطفل رسائل بريدية تحتوي على فيروسات بهدف الاستحواذ على بريده االإلكتروني بمجرد الضغط على الرابط الذي أرسله المتنمر له مما يتمكن الجاني من السيطرة على رسائله وقد يجري بعض الاجراءات المخلة بالآداب العامة والشرف التي توقع الطفل الضحية في الحرج والعديد من المشكلات الاجتماعية.
٥- غرف الدردشة عبر الويب: نظرًا لإقبال الأطفال والمراهقين إلى مثل هذا النوع من المواقع ، استغل بذلك المتنمرون الأطفال الضحايا باستدارجهم عبر المحادثات، وقد يعمل المتنمر على التحدث مباشرة مع الطفل الضحية من حساب مزيف عبر الويب ويحاول أن يوقع به الأذى أو القرصنة على حسابه الشخصي، ثم يقوم بنشر صور شخصية للضحية أو نشر روابط مواقع إباحية على حسابه الشخصي.
٦- روابط الويب الخداعية: حيث ينشر المتنمر خبرًا لافتًا للانتباه على الويب، وبمجرد دخول الضحية عليه يتمكن المتنمر من نشر أخبار وصور غير لائقة على صفحة الضحية.

رابعًا: أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين الأطفال في المجتمعات العربية:

تتعدد أسباب ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال في البلدان العربية، ووفقا لدراسة (الغافري، ٢٠٢٣، ١١١٧)، ودراسة (السيد، ٢٠٢٠، ٢٠١) ودراسة (خليل، ٢٠٢١، ٨٧) فإن هناك مجموعة من الدوافع التي تؤدي الي ممارسة التنمر الالكتروني ضد الأطفال في الوطن العربي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن تناولها على النحو التالي:

١- العـــوامـــل الأســـريـــة:

تؤثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي تكوينه من جميع الجوانب، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تدعم العنف والعدوان فسوف ينشأ طفل عدواني، ويزداد احتمال تعرضهم للتنمر، فالأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي من والديهم أو الإهمال هم أكثر عنفًا فيما بعد مقارنة بأطفال آخرين لم يتعرضوا للإيذاء، كما أن انعدام التواصل بين الآباء والأبناء يؤدي إلى انتشار التنمر حيث يؤدي نقص الدفء والمشاركة الوالدية في الأسرة إلى تنمر الطفل وعدوانيته. وهكذا فإن الطفل أو المراهق الذي يتعرض للعنف في الأسرة، يميل إلى ممارسة العنف والتنمر مع زملائه.

ويبدو مما سبق أن اضطراب العلاقات الاجتماعية والتفكك الأسري عاملًا مهمًا من العوامل التي أدت إلى انتشار التنمر الإلكتروني، فالتفكك الأسري يؤثر سلبا على الطفل وتدفعه إلى أن يفرغ عن كبته وشعوره بالوحدانية والعزلة في ممارسة أنواع السلوك العدواني والتنمر على زملائه.

٢- جماعة الأقران:

تؤثر جماعة الأقران على تعرض الفرد للتنمر، من خلال نوعية العلاقات بين جماعة الأقران وسماتهم الفردية، ورفض الأقران وكراهيتهم، ومن النتائج المؤكدة أن الارتباط بالأقران أصحاب الممارسات الاجتماعية يمكن أن تزيد من فرص العنف والسلوك اللاجتماعي، ويمكن أن يصبح الأقران في المجتمع الافتراضي متفرجين أيضًا على التنمر الإلكتروني، ويتشابه ذلك مع ما يحدث بعيدا عن الإنترنت في المجتمع الواقعي، وتؤدي هذه التفاعلات السلبية بين الأقران إلى زيادة مستويات التنمر الإلكتروني، وذلك من خلال تنمية الثقافة الجماعية التي تكافئ السلوك المتنمر، وبذلك يتضح أن جماعة الأقران تؤدي أدوارا متعددة في إدارة السلوك التنمري أو تعزيزه.

٣- العوامل التعليمية:

إن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المؤسسات التعليمية والإحباط والكبت والقمع للأطفال والمراهقين والمناخ التربوي والأسلوب التسلطي للمعلم وميله ورغبته الملحة لمعاقبة التلميذ مما قد يجعل الطفل المتنمر يقلد هذا السلوك مما يساعد ذلك على تشجيع الأطفال والمراهقين على ممارسة التنمر.

إلى جانب ذلك يمكن أن يؤدي التدريس بالطرق التقليدية التي تعتمد على مركزية المعلم كمصدر وحيد للمعرفة، مما يتسبب في ضعف تنمية الدافعية للإنجاز لدى الطلاب وتشتت انتباههم داخل قاعة الدرس فينصرفوا عن الدرس والانشغال بأشياء أخرى كالتنمر، هذا بالإضافة إلى غياب الأنشطة الرياضية البدنية لتفريغ شحنات التنمر لدى الطلاب.

وفي ذات السياق فإن تساهل إدارة المدرسة في اتخاذ الإجراءات النظامية ضد المتنمرين، نقص الرقابة داخل المدرسة، وافتقاد المدرسة لفريق تربوي ونفسي متخصص يقوم بدراسة ظاهرة التنمر والتعامل معها بشكل تربوي يعزز من ممارسة التنمر، ومع التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال يتطور هذا التنمر حتى يصل إلى التنمر الإلكتروني.

٤- عوامل إعلامية وتكنولوجية:

قد أدت الثورة العلمية والتكنولوجية والمعرفية إلى انتشار العديد من الألعاب الإلكترونية المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى الإنترنت بصفة عامة، التي تحتوي على كثير من مشاهد العنف ومحاولة تقليد تلك الألعاب مثل لعبة بابجي وغيرها من الألعاب العنيفة، وبذلك فإن ممارسة الألعاب الإلكترونية العنيفة على أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة، تقوى عند الأطفال بذور التنمر والنزعة العدائية لغيرهم فيمارسونها في حياتهم مع المحيطين بهم.

كما أدت الثورة التقنية إلى سهولة تصفح الطفل والمراهق والراشد مواقع التواصل الاجتماعي ومشاهدة مقاطع الفيديو التي تحتوي على كثير من مشاهد العنف، ومشاهدة أفلام الرعب وأفلام القتل الهمجي دون رادع ومحاولة تقليدها، فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية.

ويبدو مما سبق أن هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين الأطفال في المجتمعات العربية، والتي تتمثل في دوافع أسرية واجتماعية ونفسية وتعليمية وإعلامية ، لذا ينبغي على المؤسسات التعليمية والتربوية التكامل فيما بينها لمواجهة تلك الظاهرة أو الحد من انتشارها.

خامسًا: أهم الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين الأطفال في البلدان العربية:

للتنمر آثار مؤلمة فقد تسبب للضحايا حالة من الضيق والارتباك مما يجعلهم يفقدون احترامهم، ومع الوجود الدائم للتهديد بالتنمر يشعر هؤلاء الضحايا بالافتقار إلى الأمان، وقد يتأثر تركيزهم وانتباههم في العملية التعليمية، وربما يرفضون الذهاب إلى المدرسة كي يتجنبوا التعرض للتنمر، كما يجدون صعوبة في تكوين صداقات من نفس السن، ولا يستطيعون تكوين مهارات استقلالية حيث يكونون أكثر عرضة للاستغلال، وقد تنقصهم مهارات تأكيد الذات، ويمكن إبراز أهم تلك الآثار المترتبة على انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين الأطفال على النحو التالي: (الغافري، ٢٠٢٣، ١١٢٦)، (خليل، ٢٠٢١، ٩٧)

- يؤدي التنمر إلى مشاكل نفسية وعاطفية وسلوكية على المدى الطويل كالاكتئاب والشعور بالوحدة والانطوائية والقلق والإدمان وإيذاء النفس؛ بالإضافة إلى سوء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا للتنمر.
- السلوك العدواني: تلجأ الضحية للسلوك العدواني نتيجة للتنمر وقد تتحول مع مرور الوقت إلى متنمر أو إلى إنسان عنيف.
- قد يستمر التنمر ويزداد انسحاب الضحية من الأنشطة الاجتماعية الحاصلة في العائلة أو المدرسة حتى يصبح إنسانا صامتًا ومنعزلاً.
- الانتحار: حيث يؤدي التنمر الإلكتروني في بعض الأحيان إلى الانتحار، حيث يرى الضحايا أن الانتحار هو المخرج الوحيد النهائي لما هم فيه، وفي ذلك تؤكد العديد من الدراسات أن ضحايا الانتحار بسبب التنمر في ازدياد مستمر.

- اضطرابات النوم: حيث يعاني من يتعرض للتنمر إلى ظهور العديد من الأعراض البدنية النفسية مثل الصداع وآلام البطن الصداع وآلام المعدة وحالات من الخوف والذعر.

المحور الثاني: دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي:

إن التربية نشاط اجتماعي شامل مهمتها إعداد المواطن الصالح المتناسق جسميًا وخلقيًا واجتماعيا، وتكتسب التربية معانيها الحقيقية من خلال الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها؛ باعتبارها وسيلة المجتمع لتأمين تطوره واستقراره ، وبهذا تعكس التربية التطورات والتغيرات التي تمر بها المجتمعات وفلسفتها، وهي تفاعل بين الماضي والحاضر. والتربية في جوهرها عملية قيمية سواء عبرت عن نفسها في صورة ضمنية أم في صورة واضحة، فالمؤسسات التعليمية بحكم ماضيها وحاضرها ووظائفها وعلاقاتها بالإطار الثقافي الذي تعيشه مؤسسات تسعى إلى بناء القيم في كل مجالاتها الخلقية والاجتماعية والفكرية والنفسية والسلوكية. (المدهون، ٢٠١٢، ٨٣).

ويعد تكوين الإنسان هو الهدف النهائي الذي تسعى مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى تحقيقه من خلال إكسابه سمات وقدرات ومهارات ومعارف يحتاج اليها المجتمع الذي يعيش فيه، وعائد التربية يتجاوز الفرد إلى المجتمع إذ ليس المجتمع غير أفراد يتعايشون في حياة عامة مشتركة لها نظم وقيم ورموز وسلوكيات تتحقق بها مصاحلهم (رمضان، ٢٠٠٧،٣٩).

ومن المؤكد أن حماية الأطفال من كل أشكال التنمر الرقمي، وتكوين خلفية معرفية ومهارية وأدائية عن التعامل الرقمي والإلكتروني هي حصيلة مجموعة متنوعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، التعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للأطفال بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المؤسسة التربوية أو خارجها. وهي تربية عملية مستمرة، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تثقيف الأطفال وتنمية وعيهم بكيفية التعامل السليم والآمن مع الأجهزة والتطبيقات والمواقع الإلكترونية المختلفة، وخاصة في عصر أصبح لزامًا على أبناء المجتمع العربي التعامل مع الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الحياة؛ فبدون تثقيف الأطفال رقميًا لا يستطيع الطفل أن يتواصل إلكترونيًا، ولا يمكنه الاستفادة من الوسائل الإلكترونية الضرورية.

وانطلاقًا من تعدد أسباب ظاهرة التنمر الإلكتروني للأطفال، وخطورة ما ينتج عنها من تأثيرات خاصة بالأطفال الذين يصيبهم هذا التنمر بالصدمات النفسية، تتضح أهمية تكاتف جميع الوسائط والمؤسسات الاجتماعية والسياسية والتربوية النظامية منها واللانظامية.

١ـ الأسرة ومواجهة التنمر الإلكتروني للطفل:

وتعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولي التي تحتضن الطفل في سن مبكرة، فهي نواة المجتمع التي يبدأ منها التأثر والتأثير الاجتماعي، وهي المكان الطبيعي لتوفير الحماية والأمن، وهي المجال الذي تبدأ فيه أول خطوة لاتصال الطفل بالعالم المحيط به، وتتشكل شخصية الطفل من خلال إتصالاته بالأسرة، ويتوقف توافق الطفل أو عدم توافقه بدرجة كبيرة على التنشئة الأسرية التي يتلقاها من أسرته؛ بهدف نمو شخصيته نموا سليما، فالإنسان لا يولد شخصا ولكن يولد فردا ثم يبدأ في إكتساب شخصيته تدريجيا في

الوسط الإجتماعي الذي يولد فيه، والأسرة هي أولى حلقات هذا الوسط الإجتماعي الواسع، فهي التي تتحوله من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي وتزوده بثقافة وتراث مجتمعه وتربطه بمجتمعه وتعلمه قدرات ومهارات تؤهله للقيام بأعمال يعيش منها مستقبلا. (بدران، ٢٠١٨، ٨٨).

ومن هنا يظهر الدور المهم للأسرة فى العصر الرقمى وهو التربية الرقمية للطفل، حيث يعتبر مفهوم التربية الرقمية مفهوم جديد على مفاهيم التربية وهذا ما يؤكد أن عملية التربية مستمرة ومقيدة وتخضع للتغي رات الحادثة فى أى زمان وأى مكان، وتستطيع الأسرة تقديم التربية الرقمية للطفل منذ سن مبكر من خلال مجموعة من العادات والتقاليد والقيم والمهارات والأعراف والمعارف وقواعد السلوك المتعلقة بالإستخدام والتعامل مع التكنولوجيا والرقميات الإفتراضية والأفراد مما يجعلها أداة جيدة لإنجاز المهمات والأنشطة التى يمارسها الإنسان على الجانب العملى والعلمى والإجتماعى فى العصر الرقمي (عبد الواحد، ٢٠٢٠، ٨٣).

ولا شك في أننا نرغب في بناء أجيال عربية من النشء والشباب ينبذون التنمر والعنف ويعتمدون على الحوار في حل مشكلاتهم، ويشاركون بفاعلية في شئون مجتمعاتهم، ويحبون بعضهم بعضًا، ويؤمنون بقيم العيش المشترك التي تؤدي بهم إلى تقبل الآخر، أيا ما كان هذا الآخر، الديني أو العقائدي أو السياسي,, ومن هنا فإن إعداد الأطفال لفهم لمواجهة التنمر يتضمن قيام الأسرة بمهام رئيسة هي: دراسة (خليل،٢٠٢١، ١٢٠)

- إبعاد الأطفال عن المشاهد التلفزيونية العنيفة، بما في ذلك أفلام الكرتون والألعاب التي تنمي التنمر والعنف.
- قيام الأسرة بالكف عن ممارسة التنمر والعنف والعدوانية داخل الأسرة سواء كان أطفالها يمارسون التنمر أم لا.
- إبعاد الأطفال عن مشكلات الأسرة.
- عدم الإسراف في العقاب أو الهجوم اللفظي على الطفل المخطئ، بل ينبغي تناسب العقاب مع حجم الخطأ المُرتَكَب، فأغلب المتنمرين كان سبب ميلهم للعنف هو تعرضهم للعنف والاضطهاد في صغرهم.
- توعية الأطفال بضرورة التحدث عند تعرضهم للتنمر.
- مراقبة الأسرة لسلوك الأطفال سواء كانوا ضحايا أو متنمرين والعمل على تقويمه.
- تدريب الأطفال على فهم المساواة والالتزام بسلوك المساواة واتجاهاته.. وعدم التمييز بين الناس.
- تعليم الأطفال نظام الحقوق والواجبات في المجتمع: فإعداد الأطفال للمواطنة النشطة والفاعلة هو نشر لمفاهيم ومبادي حقوق الإنسان.
- تدريب الأطفال على أساليب التعايش المشترك مع الآخرين: وتقع على الأسرة مسئولية كبيرة في تدريب أبنائهم على احترام الاختلاف مع الآخرين والتعايش معهم وقبولهم كما هم دون محاولة فرض آرائنا عليهم.
- تشجيع الأسرة الأطفال على المشاركة في الأفكار والمقترحات والقرارات وجميع الأعمال الخاصة بالأسرة والذي يجعلهم يشعرون بالانتماء إلى الجماعة وإلى المجتمع.

٢ـ المؤسسات التعليمية ومواجهة التنمر الإلكتروني للطفل:

من المؤكد أن المؤسسات التعليمية لها دور هام في تشكيل وعي الأطفال بصفتها أهم وسائط التنشئة، ودائمًا تتوجه إليها الأنظار بهدف إعداد الأفراد والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، كذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس المتعلمين وتكوين اتجاهات إيجابية نحوها.

وللتعليم في المدرسة عدة وظائف أساسية من أهمها: نقل الثقافة والمعرفة والمعلومات في المجتمع، وإكساب القيم والميول والاتجاهات الإيجابية وأنماط السلوك المرغوبة، ومن ثم مواجهة كافة أنواع وأشكال التنمر الإلكتروني, وهنا يمكن للمدارس أن تؤدي دورًا هامًا في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى الطفل بشكل خاص، إذا ما توافرت لها سبل الاستثمار الواعي لإمكانات الحياة التعليمية من خلال عدة أدوات وآليات هي: المعلم، المناهج الدراسية وطرق التدريس والتعلم، الأنشطة المدرسية، الإدارة المدرسية.

ومن هنا يتحدد دور المؤسسات التعليمية في مواجهة التنمر الإلكتروني للأطفال من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية مناسبة تشجع المتعلمين على اكتساب القيم والسلوكيات والمعارف المناهضة لممارسة التنمر، حيث تلعب المناهج دورًا خطيرًا في تشكيل وتوجيه أفكار وميول واتجاهات الأطفال، خاصة في سني دراستهم الأولى، أضف إلى ذلك انفراد المؤسسات التعليمية ومناهجها بتوفير المعلومات والمعارف التي يستقي منها الطفل مكانته وماهية الأدوار المحددة له, والاضطلاع بها في مستقبله، وبذلك تسهم المناهج والخطط الدراسية إسهامًا كبيرًا بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف في تعزيز الوعي لدى الأطفال بخطورة ظاهرة التنمر الإلكتروني. (صوفي، ٢٠١٩، ٢٩).

كما يتحدد دور المؤسسات التعليمية أيضًا من خلال المعلم الذي يعطي الفاعلية لكافة عناصر العملية التعليمية، باعتباره قدوة ونموذجاً يحتذى به، والمنوط به القيام بأداء الأدوار التربوية من تدريس وتوجيه وإشراف على ممارسة الأنشطة وغيرها من الفعاليات التعليمية, بل إن دور المعلم فى مواجهة التنمر الإلكتروني للأطفال للطفل قد يفوق فى كثير من الأحيان دور المناهج الدراسية؛ وذلك من منطلق أن الأداء الجيد للمعلم يمكن أن يعوّض الفقر فى مضمون المقررات، وبالمثل فإن ثراء المضمون يمكن أن يهدره فقر أداء المعلم، كما يمكن أن تتضمن المقررات قيمًا للمحبة مع الآخرين والتعامل بعطف ورحمة دون تمييز بين الأفراد، وتشجيع ثقافة الحوار، وتعليم الأطفال كيفية التعبير عن مشاعرهم وحل النزاعات بطريقة سلمية، على حين ينطوي سلوك المعلم مع أطفاله على انتهاك لهذه القيم وممارسة التنمر مع تلاميذه. (نوير، ٢٠٠٥، ١٠٩٥).

ولذلك فإن المعلم بسلوكه الحسن، يمثل منهجاً خفيًا يؤدي إلى إكساب الأطفال الكثير من القيم، وأنماط السلوك المرغوبة مثل تعزيز ثقافة الاحترام والتسامح بين الأطفال والمراهقين، ونبذ التمييز والعنف، فالمعارف الموجودة والمرتبطة بمواجهة ظاهرة التنمر يجب أن تقدم للأطفال من قبل معلم يتفاعل معها، مما يؤدي إلى إكساب الأطفال الوعي بتأثيرات ظاهرة التنمر الإلكتروني. (شبل بدران، ٢٠١٧، ١٠٥).

وعلاوة على ذلك فإن العلاقات المتوترة والتغيرات المفاجئة داخل المدرسة والإحباط والكبت والقمع للأطفال والمناخ التربوي والأسلوب التسلطي للمعلم وميله ورغبته الملحة لمعاقبة الأطفال مما قد

يجعل الطفل المتنمر يقلد هذا السلوك مما يساعد ذلك على تشجيع الأطفال على ممارسة التنمر (صوفي، ٢٠١٩، ٣٠).

إلى جانب ذلك يمكن أن يؤدي التدريس بالطرق التقليدية التي تعتمد على مركزية المعلم كمصدر وحيد للمعرفة، مما يتسبب في ضعف تنمية الدافعية للإنجاز لدى الأطفال وتشتت انتباههم داخل قاعة الدرس فينصرفوا عن الدرس والانشغال بأشياء أخرى كالتنمر، هذا بالإضافة إلى غياب الأنشطة الرياضية البدنية لتفريغ شحنات التنمر لدى الطلاب (مهيدات و حسين، ٢٠١٩، ٧١).

وفي ذات السياق فإن تساهل إدارة المدرسة في اتخاذ الإجراءات النظامية ضد المتنمرين، ونقص الرقابة داخل المدرسة، وافتقاد المدرسة لفريق تربوي ونفسي متخصص يقوم بدراسة ظاهرة التنمر والتعامل معها بشكل تربوي، قد يشجيع الأطفال أيضًا على ممارسة التنمر (شقير، ٢٠١٨، ٢٠)، وبذلك يتضح أن العوامل الدراسية تساعد على قيام الأطفال بمشكلات سلوكية ما تلبث أن تتطور في شكل سلوك تنمر ومع التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال يتطور أيضًا هذا التنمر حتى يصل إلى التنمر الإلكتروني.

وهكذا تحتاج المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة للقيام بدورها الريادي في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، العمل على ما يلي: (محمد، ٢٠١٩، ٢٣٣).

- غرس وتعزيز قيم المواطنة الرقمية عند الأطفال، والتي من خلالها يكتسب الطفل الكثير من القيم والمعارف والاتجاهات الإيجابية المناهضة لممارسة التنمر الإلكتروني ضد الآخر.
- التأكيد على أهمية دور الأنشطة المدرسية المصاحبة للمناهج الدراسية والتي تعزز الاحترام المتبادل والحوار والمحبة وعدم التمييز بين الأطفال والمراهقين، من خلال الممارسة العملية للأطفال داخل المؤسسة التعليمية
- تعليم الأطفال كيفية التعبير عن مشاعرهم وحل النزاعات بطريقة سلمية بما يسهم في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني فيما بينهم.
- تضمين مفاهيم حقوق الطفل، والحوار والمساواة وعدم التمييز بين الجنسين في المناهج التعليمية؛ لتعريف النشء بحقوق الطفل ومكانته وبخطورة التمييز والعنف الممارس ضده.
- ربط الأهداف التعليمية بالأهداف الأخلاقية، حتى يكون التعليم وسيلة لغرس التواضع والحلم وحب الآخرين في الطفل منذ صغره.
- احترام المعلم لأطفاله وعدم مناداة أحد تلاميذه بما يكرهه أو ينتقصه أمام زملائه؛ لما لهذا من أثر سيء على صحة الطفل النفسية، وتعزيز ممارسة التنمر.
- مراعاة القائمين على تخطيط المناهج لأهمية وأهداف القيم التربوية المعززة لحقوق واحترام الآخر ولقيم المساواة وعدم التمييز.
- عقد جلسات نقاش داخل الفصول الدراسية حول التنمر وأثره على الجميع، وتحفيز الأطفال على التحدث عن تجاربهم ومشاعرهم بشكل آمن.
- التواصل المستمر بين المعلم وأولياء الأمور ضروري لضمان متابعة سلوكيات الطفل خارج وداخل المدرسة.

- امتلاك المعلمين المواقف العلمية لممارسة المساواة وعدم التمييز ضد الأطفال، وأن لا تتم العملية عن طريق الوعظ والإرشاد أو التلقين.
- إتاحة الفرصة للمتعلمين للمشاركة وتحمل المسئولية إزاء القيم المطلوبة، وهذا يحتاج إلى الاهتمام بالأنشطة التعليمية المتنوعة.

٣- المؤسسات الدينية ومواجهة التنمر الإلكتروني للطفل:

تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية؛ لما تتميز به من خصائص فريدة، أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال والكبار، والإجماع على تدعيمها وتعزيزها وتقديسها, وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية، والتي لها عظيم الأثر في التنشئة الاجتماعية للطفل مثل: الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي، التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية، عرض النماذج السلوكية المثالية، الإرشاد العملي . ومن هنا فالتربية الدينية المبكرة وتنمية الوازع الديني يعد وسيلة وقائية لصحة الإنسان النفسية فهي تساعده على تكوين نظام ثابت من القيم والمعايير الأخلاقية والتي تصبح بعد ذلك ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب تكيف الإنسان مع المجتمع الذي يعيش فيه (السيد، ٢٠٢٠،٢١٧).

ويبدو مما سبق أهمية تنمية الوازع الديني لدى الأطفال خصوصًا في عصر الثورة الرقمية، الذي تتزايد فيه الجرائم الإلكترونية يومًا بعد يوم نظرًا للاستخدام السيئ لشبكات الإنترنت ومواقعها، ولضعف الوازع الديني لدى أفراد المجتمع، لذلك يجب على جميع المؤسسات التربوية من الأسرة والمدرسة والجامعة ودور العبادة من تنمية الوازع الديني لما له من دور كبير في إصلاح السلوكيات السيئة الضارة، وغرس القيم الصالحة من المحبة للإنسانية والسلام والإخاء والعيش المشترك وتقبل الآخر والتعاون والتضامن وغيرها من القيم التي تدعم مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني.

٤- وسائل الإعلام ومواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني:

ساهم التطور التكنولوجي في ميدان الاتصالات في تعزيز الحريات الإعلامية إلا أن وسائل السيطرة والمراقبة أصبحت تتلاشى، فقد أدت المنافسة بين وسائل الإعلام المختلفة إلى نشر صور القتلى والجرحى في مختلف الحوادث ونشر معلومات غير صحيحة ومضللة للرأي العام، مما أدى إلى زعزعة الأمن واستقرار الدولة، كما أدت تلك المنافسة بين وسائل الإعلام المختلفة إلى المنافسة في بث أفلام ومسلسلات بها مشاهد قتل وعنف ، وإلى بث الألعاب الإلكترونية العنيفة على الهواتف المحمولة، كل ذلك يغرس في نفوس الأطفال والشباب النزعة العدائية، مما دعا الحاجة إلى وجود أمن إعلامي للوسائل الإعلامية الرقمية. (السيد، ٢٠٢٠،٢١٤).

ومن هنا ينبغي على وسائل الإعلام الحديثة القيام بدورها التوعوي وتقديم الإرشاد والتوجيه لكافة أفراد المجتمع ، والأطفال على وجه الخصوص في كل ما من شأنه أن يقي المواطن من الوقوع في الجريمة والترهيب من نتائج ارتكابها على الفرد والمجتمع، والتوعية بأخطار ومخاطر الجرائم الإلكترونية(عبد الظاهر، ٢٠١٣).

ويمكن لأي عمل إعلامي يسعى لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للأطفال في العالم العربي، عليه أن يركز على القيم التالية: (نصار، ٢٠١٦، ٨٨)

- ترسيخ قيم الحوار واحترام الرأي الآخر والثقافات الأخرى.
- التركيز على المشترك الثقافي الذي يجمع بين المواطنين جميعًا، والتوقف عن السجال الديني والطائفي والقبلي.
- تأكيد التنوع في إطار الوحدة، والاعتراف بالآخر.
- تأكيد حق المواطنين في الاتصال؛ بغض النظر عن اللون أو العرق أو النوع أو المكانة أو مستوى الدخل أو المهنة أو السن؛ من أجل توفير أسس ومتطلبات التفاعل السليم والمتناسق للفرد والمجتمع في سياق العملية الديمقراطية، ويستهدف قبل ذلك تنمية شخصية الفرد وإحساسه بذاته وبكرامته وبقدرته على الإنجاز، والتمتع بجميع حقوق المواطنة على قدم المساواة، وقاعدة الإنصاف مع غيره من أفراد المجتمع.
- تنمية التفكير النقدي، قيمة ومهارة وطريقة في قراءة العالم.
- ترسيخ قيم الديمقراطية والحرية داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، من خلال الممارسة والمشاركة السياسية.
- تكوين العقلية الإيجابية والمتفتحة والقادرة على التعامل والتعايش في عالم متعدد الثقافات.

وتأسيسًا على ما سبق فنحن في حاجة إلى توعية إعلامية للأطفال والمراهقين بأخطار ومخاطر ظاهرة التنمر الإلكتروني والآثار السلبية له لتجنب الوقوع فيها، والتوظيف الأمثل لوسائل الإعلام والاتصالات التكنولوجية لخدمة العملية التعليمية والتربوية.

وفي ضوء ما سبق عرضه، وبعد تناول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الطفل للطفل العربي، يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة هي المحك الرئيس لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، مما يجعل مشاركة مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق في سياق متناغم أمرًا لا بد منه، ومن هنا فإن مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي ليست مسئولية المؤسسات التعليمية فحسب، بل مسئولية مجتمعية مشتركة، تضطلع بها بشكل رئيس جميع مؤسسات المجتمع، ومن ثم فإن المواجهة الحقيقية لهذه الظاهرة تتطلب تبني رؤية شمولية نظرًا لتداخل أدوار هذه المؤسسات وتشابكها، ويتوقف نجاح المؤسسات التعليمية في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل إلى حد كبير على مقدار ما تسهم به باقي مؤسسات المجتمع في هذا الشأن, مع التأكيد على أن المؤسسة التعليمية المحققة للحوار والتسامح والمحبة وعدم التمييز وتعزيز قيم المواطنة الرقمية، هي في الطريق الصحيح لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل ممارسة وسلوكًا.

المحور الثالث: أهم الاتجاهات الحديثة اللازمة لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي :

في ضوء التطور التكنولوجي وما يطرأ على المجتمعات من تغييرات ناتجة عن الثورة الصناعية الرابعة وتأثيرات ذلك على التعليم بصفة عامة والطفل بصفة خاصة، فأنه ينبغى تحديد الاتجاهات الحديثة لتنمية

الثقافة الرقمية تجاه الأطفال؛ نظرا لتغير سماتهم فى ظل التغيرات التكنولوجية وانتشار التطبيقات الرقمية؛ مما يتطلب تدرك سمات الطفل في العصر الرقمي ، وتتنوع الاتجاهات الحديثة في تنمية الثقافة الرقمية للطفل، وتجدر الإشارة إلى ذكر نماذج على سبيل الأمثلة لا الحصر، وتتضح هذه الاتجاهات فيما يلي:

أولًا: الاتجاه نحو تعزيز مفهوم السلامة الرقمية عند الأطفال:

يعد تعزيز مفهوم السلامة الرقمية عند الأطفال في الوقت الراهن ضرورة ملحة، نظرًا لما يواجهه الأطفال من تحديات في العالم الافتراضي، حيث يواجهون تحديات كبيرة، ومليئة بالعديد من المخاطر التي قد تؤثر على سلامتهم.

وتولي العديد من الدول في العالم قضية السلامة على الإنترنت أهمية كبيرة، فقد ألزمت مؤسساتها المعنية بقطاع الاتصالات بمساعدة الأشخاص في الاستخدام الآمن للإنترنت، مع التركيز بشكل خاص على الأطفال، فعملت مع المدرسين وأولياء الأمور لتثقيفهم حول كيفية حماية سلامة أبنائهم على الإنترنت مع عدم إغفال فضول هؤلاء الأطفال لاستخدام الإنترنت والاستمتاع بما يقدمه، وأطلقت هذه المؤسسات العديد من برامج السلامة التي شكلت مصدرا وموردا ثريا يزخر بالمعلومات والإرشادات والتنبيهات الخاصة بكيفية حماية الأطفال وضمان سلامتهم على الإنترنت.

وعلى جانب آخر وجدت أن هناك دول ومنصات أخذت على عاتقها مهمة حماية السلامة الرقمية للأطفال وعلى رأسهم المبادرة التي أطلقتها دولة الأمارات العربية الشقيقة التي تسمى "السلامة الرقمية للأطفال" والتي تستهدف لتوعية الأطفال في الفئة العمرية من ٥ إلى ١٨ عاماً بأسس استخدام الإنترنت، وكيفية التصرف مع أي إساءة أو خطر محتمل، من خلال تدريب الأطفال على الاستخدام الآمن لمواقع الإنترنت وتطبيقات التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية.(البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارت العربية المتحدة، ٢٠٢٤)

وتشمل مبادرة السلامة الرقمية للطفل تطوير موارد تعليمية حول السلامة الرقمية، وتمكن الأطفال من أفضل الممارسات العالمية في هذا المجال، وتعرف الآباء والمعلمين بآليات تعزيز السلامة الرقمية للأطفال في المنزل والمجتمع المدرسي، من خلال تعليم الأطفال وتشجيعهم على الاستخدام الآمن والإيجابي للإنترنت، وتوعية وتأهيل المعلمين، والعمل مع الشركاء في مختلف القطاعات لضمان السلامة الرقمية في الدولة. وتتضمن مبادرة السلامة الإلكترونية للطفل أربعة مبادرات رئيسية هي: (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارت العربية المتحدة، ٢٠٢٤)

- مخيمات تفاعلية للأطفال من ٥ إلى ١٨ عاماً لتوعيتهم بالاستخدام الآمن للإنترنت والتواصل الاجتماعي بطرق مبتكرة.
- بوابة الكترونية معرفية شاملة لتوفير الأدوات والمعلومات التي تساعد الآباء والأمهات في مواجهة تحديات العالم الرقمي.
- ورش عمل تدريبية لتعريف الآباء والأمهات والمعلمين بآليات التعامل مع تحديات العالم الرقمي.
- منصة دعم للإجابة على الاستفسارات الطارئة من الأهالي حول السلامة الرقمية.

وجاء إطلاق مبادرة السلامة الرقمية للطفل ليعكس رؤى دولة الإمارات وفهمها لطبيعة التحديات التي تواجه الآباء والأمهات لتمكين أطفالهم من فهم مخاطر التكنولوجيا، واستيعاب طرق الاستخدام المثلى لتطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من منتجات الإنترنت والعالم الرقمي. (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارت العربية المتحدة)

وفي نفس السياق فإن حكومة الصين التي قررت "الهيئة المنظمة لألعاب الفيديو" بها أنه لن يُسمح للاعبين، الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاما، باللعب عبر الإنترنت إلا لمدة ساعة واحدة في أيام الجمعة وعطلات نهاية الأسبوع والإجازات، وعلى صعيد آخر فقد أدركت شركات التواصل الاجتماعي أيضًا ضرورة توفير قدر من اللامة الرقمية للأطفال وعليه فقد اتجهت منصة إنستاجرام، في أغسطس ٢٠٢١ إلى تثبيت نظم حماية حسابات القصر، وتحديد نشطتهم على المنصة بالشكل الذي يضمن عدم استغلالهم أو ابتزازهم.
وهو ما طرحته المنظمة الدولية للشرطة الجنائية "الإنتربول" على موقعها الرسمي "تحتوي قاعدة بيانات الإنتربول لصور الاستغلال الجنسي للأطفال على أكثر من ٢,٧ مليون صورة ومقطع فيديو، وساعدت في تحديد هوية ٢٣,٥٠٠ ضحية في جميع أنحاء العالم"، وتحديداً سنة ٢٠١٨، كما قامت "الإنتربول" بعمل دراسة بالتعاون مع شبكة "ECPAT" العالمية؛ لمجموعة عشوائية من مقاطع الفيديو والصور المسجلة، ووفقاً للدراسة تبين أنه كلما كانت الضحية أصغر سناً اشتدت الإساءة إليها أكثر، وأن أكثر من ٦٠ % من الضحايا مجهولي الهوية هم من الفئة بين ٥ و١٤ عامًا. (البطران، ٢٠٢١).

ويبدو مما سبق أهمية العمل على تحقيق حماية السلامة الرقمية للطفل من أجل اعداد جيل قادر على استخدام وادارة التقنيات الرقمية والتكنولوجية استخدامًا صحيحًا دون إلحاق الأذى والضرر بسلامته الرقمية.

ثانيًا: الاتجاه نحو تحقيق التربية الرقمية للأطفال لمواجهة التنمر الرقمي:

أصبحت التربية الرقمية من ضروريات هذا الزمن الذي يعيش فيه الطفل ضمن المجتمع الاقتراضي أكثر من عيشه الواقعي ضمن المجتمع المحيط به، وهذا ما فرض على الأهل التنبه وتوجيه الأطفال ومراقبتهم خلال استخدامات أطفالهم لوسائل الاعلام المختلفة، لأجل حمايتهم من مخاطرها الصحية والاجتماعية المتنوعة، فالتربية الرقمية فرضت وجودها من خلال اهتمامات الباحثين ودراساتهم المختلفة نظراً لانتشارها الكبير، حيث دفعت جميع أفراد المجتمع والأهل إلى تبني أسسها بذكاء ومهارات التفاعل لدى أفرادها، وذلك بطريقة تقى الإنسان من مخاطرها وتجعله يستفيد من تقنياتها في حياته واحتياجاته المهنية المختلفة.(عوض و التهامي ، ٢٠٢٠، ١١٥)

ووفق هذا السياق يتم تعريف التربية الرقمية بأنها الاستخدام المسؤول والأخلاقي والآمن لكافة المعلومات إضافة إلى تكنولوجيا الاتصالات من قبل المتعلمين ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع ومشاركين في المجتمع العالمي. وبشكل آخر يمكن القول إن التربية الرقمية بأنها استخدام التكنولوجيا المسؤولة والقادرة على توفير القدرة على المشاركة الإيجابية والنقدية المصحوبة بالكفاءة سواء كان في المجتمع أو السياسة أو الحكومة والبيئات الرقمية المختلفة (بوعبيسة وتومي، ٢٠٢٢، ٢٨١)

فالتربية الرقمية تسعى الى خلق توأمة ودمج بين القيم التربوية المجتمعية التقليدية والعالم الرقمي لاجل مواكبة المستجدات على الساحة العالمية وخلق درجة متقدمة من الوعي بها، فاذا كانت التربية الاسرية تهتم بتنشئة ابناءهم على القيم الدينية والمجتمعية والتعرف على الاخلاقيات الايجابية في التعامل مع الاخرين(غرباء أم اقارب)، فان تلك المهمة –مع دخول العالم للثورة الرقمية- تحتاج للالمام بالمبادىء والقيم الرقمية ودمجها ضمن المهام الاسرية في تربية وتوعية الابناء، لشرح ايجابيات وسلبيات هذا التطور في العالم الافتراضي، وخلق جدار حصين ضد المخاطر التي قد تنتج عن اهمالها في مجال الحقوق والاداب العامة.(الحمداني، ٢٠٢٠، ٣)

وتعزز التربية الرقمية السلوكيات السوية التي يتم بواسطتها مواجهة التنمر الرقمي الذي قد يتكرر من الفرد أو المجموعة تجاه فرد لا يمتلك مقومات الدفاع عن نفسه، عبر صفحات التواصل الاجتماعي أو ما يرد إليه من الرسائل والصور والوسائط الرقمية أو مواقع الويب، أو الملفات الشخصية الوهمية المزيفة من خلال التطبيقات المختلفة عبر الهاتف المحمول أو الجهاز الرقمي.

وتهدف التربية الرقمية تنمية الوعي الصحيح في أنماطه المختلفة لدى الأطفال كآلية رئيسة تواجه السلوك غير السوي عبر البيئة الافتراضية، وبشكل مباشر تعمل التربية الرقميةعلى مواجهة التنمر الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؛ حيث إن من المهام التي تلقى على عاتق التربية الرقمية تخطيطها الممنهج وفق فلسفة الاحتواء التي تشمل رعاية الفرد المتنمر عليه بهدف إشعاره بالثقة والأمن، ما يعطيه القدرة على التعبير عما يتردد داخله من مخاوف وتهديدات، تلقاها من المتنمر، دون خوف.

وتعمل برامج التربية الرقمية على وصول المُتنمر به لمرحلة التفكير في مشكلته، ومن ثم تبدأ المواجهة الصريحة أو المعلنة؛ بهدف تغيير موقفه والتصدي لمشكلته، مستخدمًا مهارات اجتماعية فعالة، تتمثل في تحمل المسئولية والاندماج الاجتماعي مع الأسرة والأصدقاء وتدعيم العلاقات والمشاركة الفاعلة والتواصل الإيجابي.(عبد القادر، ٢٠٢٤)

وتأسيسًا على ما سبق يتضح أن تحقيق التربية الرقمية للأطفال لها دور رئيس في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني من خلال تدريب الطفل على حماية ما لديه من معلومات وبيانات شخصية والسيطرة عليها، وعدم السماح للآخرين من اختراقها والوصول إليها، وبالتالي لا يستطيع أحد ممارسة أشكال وأساليب التنمر الإلكتروني على المتمكن للتربية الرقمية، لعدم قدرته على الوصول إلى معلومات تخص الشخص المتمكن من أساليب التربية الرقمية.

ثالثًا: الاتجاه نحو تنمية قدرة الأطفال على استخدام وإدارة التقنيات الرقمية :

في إطار زخم البيئة الرقمية من التقارب والتداخل والتفاعل الرقمي بين الأفراد والمجموعات عبر شبكة الإنترنت بات من الأهمية تنمية قدرة الأطفال على استخدام وإدارة التقنيات الرقمية؛ فقد أصبح توظيف واستخدام التقنيات الرقمية للفرد جزءا لا ينفصل عن ممارساته اليومية كي يكتسب خبرة أو يطلع على مجريات الأحداث، أو يشارك في الفعاليات المتنوعة عبر منصات التواصل الاجتماعي على المستوى الخاص أو العام، كما أن توافر التقنيات الرقمية مع الجميع أحدث ثورة في التواصل منقطعة النظير يصعب ضبطها.(عبد القادر، ٢٠٢٤)

وفي ذات السياق فإن سوء استخدام التكنولوجيا هو نمط سلوكى لا يزال يظهر في مجتمعنا، وقد أشارت دراسة (Ribble, M. S.,, 2004) عن الإنترنت والحياة الأمريكية إلى أن حوالي ثلث المراهقين ضحايا للمضايقات عبر الإنترنت، ومن المشكلات البارزة الأخرى فيما يتعلق بإساءة استخدام التقنيات الرقمية الانتحال في الإنترنت، والقرصنة في خوادم المدارس، والوصول إلى مواقع الويب الإباحية، ولعب ألعاب الفيديو الخطرة .

ويمكن تنمية قدرة الأطفال على حسن استخدام التقنيات الرقمية من خلال العمل على ما يلي: (سالم، ٢٠٢١، ٤٧٦- ٥١٠)

- إكساب الطفل مهارات التعامل مع الأجهزة الحديثة وشبكات الإنترنت كأجهزة التابلت والهواتف الذكية والتطبيقات الرقمية المختلفة ،وإكسابهم مهارات البحث على الإنترنت والحصول على المعلومة وتخزينها وتبويبها واستخدامها عند الحاجة إليها.
- تحديد مواقع للأطفال يمكن من خلال الحصول على معلومات إضافية بجانب ما تقدمه له المعلمة داخل الروضة.
- تطوير لوائح إعداد معلمة رياض الأطفال وإدخال مقررات تمكنها من التعامل مع التقنيات الرقمية والتطبيقات الحديثة وتطبيق مستحدثات الثورة الصناعية فى الانتهاء من أعمالها داخل الروضة وتربية الطفل.

ويبدو مما سبق أن المطلوب من الطفل في العصر الرقمي أن يكون قادرًا على استخدام التكنولوجيا وإدارتها وتوظيفها في عملية التعليم، كما أنه مطلوب منه بأن يحدث معارفه ومهاراته التي تمكنه من القدرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة والمتطورة باستمرار.

رابعًا: الاتجاه نحو تنمية قدرة الأطفال على ممارسة التفكير النقدي:

يعد اكتساب وتنمية التفكير النقدي غاية أساسية لمعظم السياسات التعليمية لدول العالم، وهدفًا رئيسًا تسعى مناهجها لتحقيقه، حيث يقف التفكير النقدي في مواجهة الكثير من أساليب التفكير الهدامة في المجتمع كالعنف، والانغلاق الفكري، والتطرف في الرأي، والاتجاهات التعصبية نحو موضوع ما، وأحادية الرؤية، ورغم أهمية ذلك وضرورته، فإن العمل على تنمية التفكير النقدي في الوقت الحالي أصبح أكثر ضرورة, وحاجة ملحة لكل أفراد المجتمع وفئاته، وخصوصًا لدى الطلاب في ظل تحديات العصر الرقمي المليء بالمعلومات والأفكار، وانتشار الشائعات المضادة للوطن ومؤسساته والدعاية الكاذبة والمغالطات والأفكار المتطرفة والأخبار غير الدقيقة، ما يستدعي تكوين عقول مفكرة ناقدة تستطيع بحكم التعليم والتدريب الاختيار والفرز الموضوعي لكل هذه الأنماط من المعلومات، وعدم القبول بشيء إلا بعد اختباره والتأكد من صحته.

ويقدم (علي، ٢٠٠٩، ٢٣: ٢٤) تصنيفًا لتعريفات التفكير النقدي وفقًا لطابعها السائد، والتي تعد من التصنيفات العميقة الشاملة لتعريفات التفكير النقدي على النحو التالي:

لقد طرأت على تعريفات التفكير النقدي تغيرات جوهرية بفعل ثورة المعلومات وبزوغ مجتمع المعرفة الذي يتمركز حول التفكير من أجل الارتقاء بالتربية وزيادة فاعلية التواصل وشفافيته, وهو ما

أضاف إلى تعريفات التفكير النقدي تعريفين أساسين وهما:

- تعريف ذو طابع معلوماتي: يركز على تنمية مهارات التعامل مع الفيض المتزايد من المعلومات، والتي تشمل المهارات الخاصة بتحليلها وتركيبها وتنظيمها وإعادة بنائها وتقييمها وتوظيفها، وتشمل أيضًا مهارات استخلاص المعرفة من ظاهر تجلياتها: نصوصًا وأشكالاً، وأصواتاً، ويُقصد بالمعلومات هنا تلك التي تُجمع من مصادر مختلفة، أو التي تُولد من خلال الملاحظة والخبرة والاستدلال المنطقي، أو باستخلاصها مباشرة من مضمون التواصل على اختلاف أطواره ومستوياته.
- تعريف ذو طابع معرفي: وهو أكثر التعريفات تجريدًا وعمقًا، فهو يقوم على تنمية الوعي المعرفي بتسليط الفكر على التفكير ذاته, والتعرف على استراتيجياته وأنماطه, وكيفية تمثيل المعارف التي تُغذى آليًا أو تتولد عنها.

وتبين الرؤية النقدية لتعريفات التفكير النقدي بإن هذه التعريفات تلتقي في نقاط كثيرة، أهمها أن التّفكير النّقدي هو مصطلح يشير إلى التساؤل الإيجابي والفعال، أو التشكيك في صحة الدعاوى المختلفة، بدلاً من قبولها على ظاهرها، كما أن غاية التفكير النقدي الوصول إلى أحكام صحيحة، وفق معايير معينة.

ويتألف التفكير النقدي من مجموعة مهارات يمكن استخدامها بصورة منفردة أو مجتمعة، دون التزام بأي ترتيب معين للتحقق من الشيء أو التوصل إلى استنتاج أو تعميم أو قرار، ومنها: مهارة التمييز بين الحقائق والآراء، ومهارة التعرف على المغالطات المنطقية، ومهارة الاستقراء والاستباط، ومهارة التفسير، ومهارة تقويم الحجج، ومهارة معالجة المعلومات، ولكي يطلق على أي فرد بأنه يفكر تفكيرًا نقديًا لا بد وأن يمتلك المهارات الخاصة بالتفكير النقدي، ويطبقها في المواقف التي تتطلب ذلك بأقل سرعة ومجهود ذهني (جروان، ١٩٩٩، ٦٢).

وللمؤسسات التعليمية دور كبير في تنمية التفكير النقدي وحل المشكلات للأطفال, وذلك بتدريبهم على مهارات التفكير النقدي عن طريق الدور الذي يقوم به المعلم، والمناهج الدراسية والمعارف المقدمة، وأساليب التدريس، ونظم التقويم، وخلق بيئة تعليمية مناسبة، ولكي تحقق المؤسسات التعليمية هدفها في تنمية التفكير النقدي وحل المشكلات للأطفال فلابد وأن تعمل عناصر المنظومة التعليمية بصورة تعاونية وتكاملية وبانسجام تام، وأن تتآلف معا في تركزيها على هدف مشترك يتمثل في تنمية قدرات الأطفال على ممارسة التفكير النقدي وحل المشكلات (الماظ، ٢٠٢٠، ٧٧) .

ويمثل إعداد الأطفال وفقًا لمهارات التفكير النقدي أحد المهام الأساسية لتربية العصر الرقمي، ومن الممارسات التي ينبغي على المعلم أن يقوم بها لغرس وتنمية مهارة التفكير النقدي لدى طلابه وهي: (سكيك، ٢٠٢١)، (يونس، ٢٠١٦).

- تشجيع الطلاب على الحوار والمناقشة والتساؤل، وإبداء وجهات نظرهم، واحترام وجهات نظر الآخرين، ومواجهتها بالدليل والحجة المقنعة.
- تحفيز الطلاب على البحث والاطلاع على مختلف المراجع والمصادر لجمع المعلومات، وتمكينهم من أدوات ومصادر المعرفة المتنوعة.

- تعويد الطلاب على ممارسة الشك المنهجي كوسيلة وخطوة أساسية للوصول الى الحقيقة.
- تكليف الطلاب بإعداد المشاريع البحثية كوسيلة فعالة لمساعدة المتعلم على حرية البحث والتفكير، ولا سيما في دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- استخدام أساليب وطرق تدريس حديثة تشجع الطلاب على التفكير والحوار والبحث والاستقصاء والتساؤلات بعيدًا عن أساليب التلقين التقليدية.

خامسًا: الاتجاه نحو تعزيز قيم المواطنة الرقمية للأطفال:

لاشك أن مفهوم "المواطنة الرقمية" أصبح جزءًا أساسيًا من التربية في العصر الرقمي، حيث يتعين على الأفراد، بما فيهم الأطفال، أن يتعلموا حقوقهم وواجباتهم في العالم الرقمي، كما يتعلمون ذلك في حياتهم اليومية في العالم الواقعي. (حداد، ٢٠١٤).

وتعرف المواطنة الرقمية بأنها: إعداد الفرد لإستخدام تكنولوجيا الحاسوب، بطريقة فعالة ومناسبة، من خلال تنمية معارف الطلاب ببرامج معالجة النصوص، والجداول الالكترونية، وبرامج العروض التقديمية، وبرمجيات الاتصال المختلفة وتغرس فيهم مفهوم المواطنة الرقمية الصحيح وكيفية إستخدام هذه التقنيات بطريقة مناسبة (lndian department of education, 2013).

ويمكن النظر إلى المواطنة الرقمية على أنها مجموعة من المعايير والمهارات وقواعد السلوك التى يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية لكى يحترم نفسه ويحترم الآخرين، ويتعلم ويتواصل مع الآخرين، ويحمى نفسه ويحمى الآخرين. وهكذا فإن المواطنة الرقمية تتضمن حقوق وواجبات في عالم الإنترنت، مثل حماية الخصوصية، والابتعاد عن السلوكيات السلبية على منصات التواصل الاجتماعي. (الملاح ، ٢٠١٧، ٢٦)

أن الأطفال بحاجة إلى تعلم قيم المواطنة الرقمية منذ الصغر، وبالتالي يجب أن نعلم الأطفال أن الأجهزة الرقمية التي يستخدمونها ليست جزءًا من عالمهم الحقيقي، بل هي جزء من عالم افتراضي يمكن أن يؤثر على حياتهم إذا لم يفهموا كيفية التعامل معها بشكل صحيح.

أن إعداد معلمة الأطفال لممارسة مهارات المواطنة الرقمية من جهة، وتدريسها من جهة أخرى أمراً حيوياً نظراً لأن الأطفال الآن بعمر الخامسة أو السادسة يُعطون هاتفاً أو كمبيوتراً محمولاً ومشغلات MP3، ويقوم الأطفال بتحديد أصدقائهم ومراسلتهم والدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا بالطبع قد يعرضهم لعمليات احتيال وتضليل واستغلال من الآخرين ويكونون في أمس الحاجة لمن يوجههم لممارسة مهارات المواطنة الرقمية وأخلاقياتها. (Ribble, M. ,2015)

وللمواطنة الرقمية العديد من القيم التي ينبغي غرسها في الأطفال منذ سنواتهم الأولى، ومن هذه القيم التي تناسب أطفال مرحلة رياض الأطفال: الحفاظ على الخصوصية، احترام الآخرين، حرية الرأي، التعاون، الاهتمام بالسلامة والصحة، المسؤولية، كما أن للمواطنة الرقمية بعض القيم التي تناسب أطفال المرحلة الابتدائية، ومنها: الالتزام بقواعد السلوك المقبول، التعاون، مراعاة الحقوق والمسؤوليات، احترام الثقافات المختلفة، الالتزام بالقوانين، الحرص على الأمن الرقمي، الحرص على التعلم الذاتي. وهناك

بعض المتطلبات التي ينبغي توافرها لتمكين المؤسسات التربوية من القيام بدورها في تعزيز قيم المواطنة الرقمية للأطفال، ومنها: (السبيعي، ٢٠٢٣، ٢)

- سن الأنظمة والتشريعات التي تدعم دور المواطنة الرقمية بالمدارس.
- تقديم الحوافز المادية أو المعنوية للعاملين في المجال التربوي.
- التطوير المهني للمعلمين.
- تفعيل خدمات الإرشاد النفسي بالمدارس.
- توعية الأسرة والاهتمام بمشاركتها الفعالة في المواطنة الرقمية.
- تقديم المواطنة الرقمية للأطفال بأساليب ملائمة لخصائص نموهم وتعليمهم.
- المواطنة الرقمية يجب أن تكون جزءًا لا يتجزأ من المناهج التعليمية.
- تعليم الأطفال السلوك الرقمي السليم وكيفية التصرف بمسؤولية على الإنترنت لحمايتهم من المخاطر المحتملة.

سادسًا: الاتجاه نحو إكساب الأطفال المهارات الحياتية والعملية:

تؤكد أدبيات العصر الرقمي على الكثير من المهارات الحياتية التي ينبغي على المؤسسات التعليمية أخذها بعين الاعتبار عند تعليمها لتلاميذها، بحيث تخرج من حيز المنهج الخفي إلى حيز المنهج المُعلن، بل هناك من يرى ضرورة أن يكون ضمن المناهج الدراسية مقررات مستقلة تحت مسمى المهارات الحياتية، ومن المهارات الحياتية التي يتوقع أن يقوم معلمو العصر الرقمي بتنميتها لدى المتعلمين ما يتعلق بالمهارات الحياتية الشخصية مثل (اتخاذ القرار ونقد الذات وتعزيز الذات وتطوير القدرات وتحديد الأهداف وإدارة الوجدان والتوافق النفسي والثقة بالنفس وإدارة الوقت والمرونة)، هذا إلى جانب المهارات الحياتية الاجتماعية مثل (التعامل مع الشخصيات الصعبة، والسيطرة على الغضب والعمل الجماعي والتعامل مع المواقف الضاغطة وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة والتفاوض والحوار والإقناع وتقبل الآخرين. (سكيك، ٢٠٢١)، (يونس، ٢٠١٦).

ويحتاج الطفل تعرف مهارات الحياة والعمل والتى منها: (أبو عباءة، ٢٠٢١، ٣١١)

- المرونة والتكيف : حيث يحتاج الطفل أن يتعلم كيفية التكيف مع التطور التقنى وكيف يتعامل معه وكيف يتعلم بشكل مستمر من خلاله.
- المبادرة والتوجية الذاتى : بما يمكن الطفل من الشعور بالحرية فى ممارسة الأنشطة المختلفة والتعامل مع التقنيات الحديثة مع توجيه من المعلمة .
- القيادة والمسئولية : حيث يحتاج الطفل قدر من تحمل المسئولية حتى يمكن أن يعتمد على نفسة وكذلك تنمية قدرة الطفل على القيادة من خلال ممارسة الأنشطة المتعلقة بالجانب التقنى فضلا عن تقديم مبادئ المسئولية للطفل.

سابعًا: الاتجاه نحو تحقيق جودة الحياة الرقمية للأطفال فى بيئات التعلم الرقمى:

من المؤكد أن السعي نحو تحقيق جودة الحياة الرقمية للأطفال فى بيئات التعلم الرقمى يأتي في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز بيئة آمنة ومتوازنة للأطفال في الفضاء الرقمي، انسجاماً مع التوجهات الهادفة إلى بناء مجتمع رقمي يراعي احتياجات الأجيال القادمة، ويوفر لهم فرص التعلم والنمو والابتكار في بيئة تحترم حقوقهم وتصون سلامتهم في الفضاء الرقمي.

و يمكن تحقيق جودة الحياة الرقمية للأطفال فى بيئات التعلم الرقمى، من خلال العمل على ما يلي:(عوض والتهامي، ٢٠٢٠، ١٤٤)

- الاهتمام بإكساب الوعي التكنولوجي للأطفال لتحقيق مخرجات تعليمية أفضل، وذلك عن طريق الإكثار من معدل التساؤل لدى الأطفال وتنمية حب الاستطلاع وزيادة الاهتمامات بالأجهزة والأدوات والآلات والألعاب الإلكترونية ومكوناتها المادية وكذلك تنمية قدرات الأطفال على امتلك العديد من المهارات اليدوية واالجتماعية والعلمية .
- حث المعلمين للأطفال على تقنين وقت معين للجلوس أمام الكمبيوتر أو التابلت أو التليفون الذكى عند الاتصال بشبكة الانترنت لا تزيد عن ساعة .
- تعرض على الأطفال مشكلات الاستغلال التى من الممكن أن يتعرض لها الطفل عند التعامل مع شبكة الإنترنت.
- غرس مبادى احترام خصوصية الأخرين عند الطفل أثناء التعامل مع التكنولوجيا.
- تحديد مواقع بعينها للأطفال عند التعامل مع الإنترنت وتطبيقاتها الرقمية.
- تكوين وتنمية اتجاهات إيجابية مرغوبة نحو استخدامات التطبيقات الرقمية فى حياة الطفل منذ صغره.

ثامنًا- الاتجاه نحو التركيز على الأدوار الجديدة والمتغيرة ومهارات القرن الحادى والعشرين لمعلمة رياض الأطفال:

يعتبر إعداد معلمة الروضة فى القرن الحادى والعشرين أمر مهم نظرًا لتغير طبيعة الطفل التى تم من أجله يتم إعدادها داخل كليات التربية للطفولة المبكرة، وذلك تماشيا مع تغير صفات طفل الجيل الرابع؛ مما يتطلب منها مهارات مختلفة عن ذى قبل ومن أهم هذه المهارات: (الراشد ، ٢٠١٨،٤٣٢)

- مهارات التعلم والتجديد: التفكير الناقد وحل المشكلات ، التواصل والتشارك.
- مهارات المعلومات والإعلام والتكنولوجيا : ثقافة المعلومات ،والوسائط الإعلامية ،والاتصالات.
- مهارات الحياة والعمل: المرونة والتكيف،المبادرة وتوجيه الذات،المهارات الاجتماعية والثقافية ،الإنتاجية والقيادة والمسئولية.
- المهارات الناعمة: وهى تتضمن القدرة على التعامل مع الثقافات متعددة.
- مهارات التعلم الذاتى والتعلم مدى الحياة .

وتختلف هذه المهارات عن مهارات الماضى التى كانت تعتمد على مهارات معلمة رياض الأطفال اللغوية والفنية ولكن هذه المهارت تتطلب مهارات قيادية وإنتاجية ومهارت ناعمة لمساعدة الطفل على تقبل الثقافات المختلة بجانب قدرتها على مساعدة الطفل على التعلم مدى الحياة.

وفي ظل التطورات السريعة والمتلاحقة للتكنولوجيا في العصر الرقمي، كان لابد أن تتغير أدوار معلمة رياض الأطفال التقليدية التي كانت تركز على التلقين، وتعتبره المصدر الرئيس للمعلومات، إلى أدوار جديدة تتناسب مع تغيرات العصر الرقمي.

ومن أهم الاتجاهات الحديثة لأدوار معلمة رياض الأطفال فى العصر الرقمي، تلك الاتجاهات التي حددتها دراسة (علي، ٢٠١٩، ٣١١٠)، ودراسة (Eleyyan, S , 2021)، في أن أهم أدوار معلمة رياض الأطفال في العصر الرقمي تتخلص فيما يلي:

- دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية بحيث يستخدم شبكة الإنترنت والتقنيات المختلفة لعرض المحاضرة، ومن ثم يعتمد الطفل على هذه التكنولوجيا لحل التكليفات وعمل الأبحاث.
- دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع فهو يحث الطفل على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها، ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية بطرح آراءهم ووجهات نظرهم.
- دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية عن طريق تشجيع طرح الأسئلة والاتصال بغيرهم من الأطفال والمعلمين.
- دور الموجه والمرشد في بيئات التعلم الجديدة المعتمدة على شبكات الاتصالات عن بعد، سيتحول دور معلمة رياض الأطفال من مصدر للمعلومات إلى مستشار البحث عن المعلومات المباشرة (On Line) في الشبكات، هذا الدور يتطلب من معلمة رياض الأطفال البحث عن مصادر المعلومات الملائمة لمهام التعليم والتعلم، ومساعدة أطفاله في الوصـول إلى استخـدام شبكات الحاسوب والتقنيات المرتبطة بها كأدوات للتعليم، وكذلك مساعدة تلاميذه على استخدامها كأدوات للتعلـم.
- دور الوسيط التعليمي المنظم للتواصل، ويقتصر على الأعمال التي لا يمكن لغيره من الوسائط أداءها بنفس الكفاءة، ومن ذلك سعيه لتنظيم التواصل الفعال بينه وبين تلاميذه.

ولكي تقوم معلمة رياض الأطفال بهذه الأدوار يلزم لها أن تتحلى بعدة مهارات تناسب التعليم في العصر الرقمي وتوجهات رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي منها: (علي، ٢٠١٩، ٣١١١).

- إعداد وتصميم مواقع إلكترونية:

التعليم الرقمي يتطلب إلمام المعلم وتعلمه بعض لغات البرمجة واتقان التعامل مع برامج تصميم المواقع الإلكترونية التعليمية، بالإضافة إلى تدريبه على كيفية إدارة هذه المواقع، وارشاد الطالب وتوجيهه للتعامل معها، وكيفية التعامل مع الفضاء الإلكتروني، وخاصة فيما يتعلق بإعداد وتصميم مواقع إلكترونية تعليمية.

- إرشاد وتوجيه المتعلمين للتعلم الرقمي ذاتيًا:

مع التحول نحو التعليم الرقمي أصبح من الضروري إتاحة الفرصة للمتعلمين بأن يتعلموا بشكل ذاتي، وبدافع منهم فيما يختارونه من موضوعات تتناسب مع ظروفهم واحتياجاتهم واستعداداتهم، ولذلك أصبح من الأهمية إعداد وتدريب المعلمين بطريقة مغايرة لإعدادهم الذي كان يتناسب مع التعليم التقليدي، وذلك حتى يكتسبوا مهارات تزويد المتعلمين بأساليب واستراتيجيات التعلم الذاتي الذي أصبح ركيزة أساسية في تعليم العصر الرقمي.

- توظيف التكنولوجيا في التعليم:

بتطور التكنولوجيا وظهور التعليم الرقمي كان لزامًا على المعلم أن يواكب هذا التطور، من خلال امتلاكه لمهارات متطوره تمكنه من التعامل مع هذه التقنيات الحديثة التي أفرزها العصر الرقمي وفرضت نفسها على العملية التعليمية، فأصبحت هي المرشد الحقيقي للمعلم، ويسرت للمعلم تقديم المادة التعليمية لطلابه بسيولة أكبر، ولم يعد دور المعلم مقتصرًا على المحتوى المقرر فقط، بل قادرًا على توجيه المتعلم للمعلومة الصحيحة وفهمها بكل سيولة من خلال مواقع أكاديمية أو وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاهدة الدروس وحفظها وعادة عرضها.

ويتضح من العرض السابق أهم الأدوار الجديدة والمتغيرة اللازمة التي يجب أن تتقنها معلمة رياض الأطفال لكي تكون قادرة على القيام بمتطلبات التعليم في العصر الرقمي، وعليه يمكن القول أن تنمية الثقافة الرقمية للأطفال في ظل تحديات العصر الرقمي قد وضعت معلمة رياض الأطفال أمام تحدٍّ كبير نحو تطوير مهاراتها الرقمية والتدريب المستمر عليها، وعلى الأنظمة التقنية المختلفة والبرامج ووسائلها لتصبح عضوًا فاعلًا في المنظومة التعليمية.

المحور الرابع- ملامح ظاهرة التنمر الإلكتروني في المدارس العربية:

يعتبر التنمر الإلكتروني مشكلة كبيرة في الدول العربية، ولها تأثيرات سلبية على ضحاياها، ويمكن رصد واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني في المدارس العربية، وتقديم لمحة موجزة عن حالة التنمر الإلكتروني في كل دولة عربية، وأهمها على النحو التالي:

- **الكويت:**

يعتبر التنمر الإلكتروني مشكلة متنامية في الكويت، وخاصة بين الأطفال والشباب، حيث رصدت دراسة استقصائية أجرتها وزارة التربية والتعليم الكويتية أن أكثر من ٣٠٪ من الشباب في البلاد قد تعرضوا للتنمر عبر الإنترنت. وأدخلت الحكومة الكويتية قوانين لمواجهة مشكلة التنمر الإلكتروني، بما في ذلك إصدار قانون رقم ٦٣ لسنة ٢٠١٥، في شأن مكافحة الجرائم الإلكترونية.

وضمن الجهود التي تبذلها مؤسسة لوياك(*). في خدمة المجتمع، وانطلاقاً من الأثر السلبي للعنف على أخلاق الشباب وسلوكياتهم العامة، أجرى قسم الدراسات والأبحاث في "لوياك" استبياناً حول هذه القضية، مستعيناً بتجارب مجموعة من الشباب المشاركين في برنامج "لوياك" للتدريب المهني (درب) ٢٠١٨، والذين بلغ عددهم ١٧٤٥ مشاركا. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرُّف على مدى إدراك المتقدمين للبرنامج لحالات العنف الرقمي، ووعيهم لها. وقد جمع الاستبيان بيانات كميَّة عن تصورات العنف، ومدى انتشاره، والأماكن التي يرجح وقوعه فيها، وردود أفعال الشباب حيال هذه الحالات، وتم استخدام هذا البرنامج لإجراء الاستبيان، وامتدت فترة التقديم للبرنامج من ٢٠ مارس ٢٠١٨ إلى ٣٠ يوليو ٢٠١٨.(الرمضان،٢٠٢٠)

وقد شكَّل المشاركون الكويتيون النسبة الأكبر من عينة الاستطلاع (٧١ في المئة)، وكان إقبال الإناث على المشاركة أكبر، حيث شكَّلن ٦١ في المئة من العينة، التي شملت سكان جميع محافظات الكويت، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر من ثلث الشباب المشاركين في الاستبيان من الإناث والذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٧ عاماً في الكويت يتعرضون إلى نسبة عالية من أنواع سوء المعاملة، المتمثلة في العنصرية والتنمر والمضايقات اللفظية، وأفاد أربعة من كل عشرة (٤٢ في المئة) عن تعرضهم للتمييز، فيما صرَّح ٣٦ في المئة عن تعرضهم للتنمر، وأكد ٣١ في المئة تعرضهم للمضايقات اللفظية. ولفت أكثر من ٣٠ في المئة إلى امتناعهم عن اللجوء إلى الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين أو القنوات الرسمية للإبلاغ عن هذه الحالات ومعالجة آثارها.

وفي ذات السياق تشير النتائج أن المدارس والجامعات أكثر الأماكن المنتشر فيها العنف، حيث بلغ متوسط نسبة الشباب من الإناث والذكور الذين تعرضوا للعنف في المدارس، أي أن هناك حاجة كبيرة جدا إلى إيجاد بيئة لحماية الشباب في المرافق العامة والمدارس بالكويت.(الرمضان، ٢٠٢٠)

كما أو ضحت دراسة (الخياط والنفيشان، ٢٠٢٤)، انتشار ظاهرة التنمّر الإلكتروني على الأطفال في المرحلة الابتدائية في المجتمع الكويتي، ، وقد بينت الداسة أن من أسباب التنمّر الإلكتروني على الأطفال ما يعزى إلى الإعلام، ومن أهمها تقليد مشاهير عالم برامج التواصل الاجتماعي، ومشاهدة أفلام ومسلسلات العنف، وما يعود إلى الأسرة، من أهمها العنف الأسري وعدم السماح للطفل بالتعبير عن مشاعره، وعدم وجود قوانين منزلية تمنع التنمّر الإلكتروني، وما يعود إلى المدرسة، من أهمها عدم وجود برامج توعوية مدرسية عن أخطار التنمّر الإلكتروني، وعدم وجود قوانين صارمة تمنع التنمّر الإلكتروني، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق في متغير درجة القرابة بين رأي الأب و رأي الأم حول أسباب التنمّر الإلكتروني، وقد اقترح البحث عدداً من الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التنمّر الإلكتروني من وجهة نظر أولياء الأمور.

(*) تُعد "لوياك" منظمة غير ربحية رائدة في مجال التنمية الشاملة للشباب على مستوى الشرق الأوسط، تأسست عام ٢٠٠٢، تحت شعار: "شباب مستنير من أجل السلام والرخاء"، وتهدف إلى دعم أكبر عدد ممكن من الشباب عن طريق تقديم الفرص الوظيفية والتجارب الحياتية التي تتيح لهم الارتقاء في سلم الإنسانية. وإضافة إلى فرع "لوياك" الرئيسي في الكويت، فإن لها فروعًا أخرى في الأردن ولبنان واليمن، والتي تعاونت جميعها في تحقيق الرؤية المنشودة، وهي النهوض بالشباب العربي، وتوعيتهم على مختلف الأصعدة. وأثمر هذا التعاون حصول "لوياك" على عدة جوائز عالمية مهمة، مثل جائزة الشايو لحقوق الإنسان عام ٢٠١٨.

- **المملكة العربية السعودية:**

يعد التنمر الإلكتروني مشكلة متنامية في المملكة العربية السعودية ، خاصة بين الشباب. ووجدت دراسة استقصائية أجرتها الهيئة الوطنية السعودية للأمن السيبراني أن أكثر من ٤٠٪ من الشباب في البلاد قد تعرضوا للتنمر الإلكتروني. واتخذت الحكومة السعودية خطوات لمعالجة هذه المشكلة ، بما في ذلك إدخال قانون جديد للجرائم الإلكترونية في عام ٢٠١٩ يتضمن أحكامًا بشأن التنمر الإلكتروني.

وتعد السعودية من ضمن الدول العربية التى بدأت فى اتخاذ إجراءات فعلية لمواجهة التنمر فى المدارس من خلال تعديل لائحة السلوك والمواظبة التي عدلتها وزارة التربية والتعليم حديثاً، حيث صنفت الوزارة التنمر ضمن مخالفات الدرجة الرابعة التي يستوجب المعاقبة عليها بإجراءات حاسمة يجب الأخذ بها من مديري المدارس.

وأشارت وزارة التربية والتعليم السعودية إلى أن من الإجراءات الواجب اتباعها هو إشعار ولي أمر الطالب خطياً بالمخالفة وأخذ تعهد على الطالب والاعتذار ممن أساء إليهم مع إصلاح ما أتلفه الطالب أو إحضار بديل عنه ومصادرة ما بحوزة الطالب المخالف وإعادته إلى ولي الأمر إذا لم يكن جهازاً مرتبطاً بالقضية ويعد محضر بذلك وفقا لجريدة الحياة .

ووجهت الوزارة مديري المدارس بخصم عشرة درجات من سلوك الطالب المخالف مع تمكينه من فرص التعويض لتعديل سلوكه ولتعويض الدرجات المحسومة. فيما شددت الوزارة على ضرورة نقل الطلاب المتنمرين إلى وحدات الخدمات الإرشادية، ومتابعتهم من المرشد الطلابي في المدرسة وتقديم الخدمات الإرشادية والتربوية المناسبة لحالتهم. وصنفت اللائحة درجات المخالفات السلوكية من الدرجة الأولى إلى الدرجة السادسة لتسهم في الانضباط في المدارس بين الطلاب والطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية. (عبد الحميد، ٢٠١٩)

واستطاعت المملكة العربية السعودية من خلال النيابة العامة تحديد عقوبة التنمر في الألعاب الإلكترونية بالسجن لمدة تصل إلى عام وغرامة مالية تصل إلى نصف مليون ريال، منوهة بأن التخفي بأسماء مستعارة لا يشكل عائقا أمام السلطات للقبض على المتنمر، وتعد تلك خطوة مهمة في مواجهة أحد أشكال التنمر الإلكتروني، إلى جانب أن لدى المملكة قانونا خاصا بالجرائم المعلوماتية يمكن تكييفه لمحاربة التنمر بعدة طرق.

وإيماناً بأهمية رفع صمود الأمن السيبراني عالمياً، في ظل التحول الرقمي وانتشار استخدام التقنيات الناشئة عبر الفضاء السيبراني، انطلق من الرياض أعمال المنتدى الدولي للأمن السيبراني ٢٠٢٠ برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وشهد المنتدى، إعلان لمبادرتين تتعلقان بحماية الأطفال في العالم السيبراني، وتمكين المرأة في الأمن السيبراني، وأصى المنتدى بأهمية تعزيز الصمود والقدرات السيبرانية الوطنية، وبناء القدرات اللازمة للصمود السيبراني، وتضافر الجهود الدولية لخلق عالم سيبراني أكثر أماناً (الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، المنتدى الدولي للأمن السيبراني، ٢٠٢٠).

وتفعيلاً لدور المؤسسات التربوية لنشر ثقافة الأمن السيبراني فقد وقعت وزارة التعليم والهيئة الوطنية للأمن السيبراني اتفاقية لتعزيز التعاون المشترك في مجالات التعليم، والبحث العلمي، والتدريب، والتوعية في مجال الأمن السيبراني؛ بما يسهم في تأهيل الكوادر الوطنية وبناء القدرات في مجال الأمن السيبراني، وتضمنت مجالات التعاون، دعم التعاون المشترك في برامج التعليم العالي والتدريب وبناء القدرات في مجال الأمن السيبراني، ورفع جودة مخرجات برامج التعليم العالي في الأمن السيبراني، بالإضافة إلى رفع مستوى الوعى بالأمن السيبراني في التعليم العالي (وزارة التعليم، الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، ٢٠٢١).

وفى ضوء هذه الجهود، ونظراً للأهمية الكبرى التي توليها المملكة للأمن السيبراني الوطني، وإدراكها بأنه هدف ومقوم أساسي لحماية المصالح الحيوية، للوصول إلى فضاء سعودي آمن وموثوق، فقد تم تضمين ثقافة الأمن السيبراني في المؤسسات التربوية والثقافية.

- مصر:

فيما يتعلق بالدولة المصرية، أظهرت بيانات تابعة لمنظمة اليونيسيف ٢٠١٩، أن نسبة ٧٠% من أطفال مصر يتعرضون للتنمر من قِبَل زملائهم في المدارس. علاوة على ذلك، أن تنامي ظاهرة التنمر بدأ يتخذ منحنى أكثر حدة ويخرج عن جدران المدارس وبين الطُلاب والأطفال، حتى يصبح بمثابة ظاهرة تبرز على السطح في المجتمع المصري ، وباتت مشاهد مقاطع الفيديو المصورة التي تروج لحوادث تنمر جزءا لا يتجزأ من حياة المصريين في الآونة الأخيرة.

وبناءً عليه، أدركت الدولة المصرية أنه ينبغي التحرك بشكل جدي لوقف سيل ظاهرة التنمر، واعتمدت في طريقها على وسيلتين رادعتين، هما "الردع بالقانون" ، و "الردع من خلال الوعي والتربية والتعليم".

وبتاريخ يوليو ٢٠٢٠، وافق مجلس الوزراء على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات، من خلال إضافة مادة جديدة برقم "٣٠٩ مكررًا ب "، والتي أوردت تعريفًا للتنمر. ووفقًا للتشريع الجديد، فإن القانون المصري يُعرف القانون باعتباره أي فعل يندرج تحت النقاط التالية؛(يسري، ٢٠٢٠)

- يُعد تنمرا كل استعراض قوة أو سيطرة للجاني، أو استغلال ضعف للمجني عليه، أو لحالة يعتقد الجاني أنها تُسئ للمجني عليه، كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية، أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعي، بقصد تخويفه أو وضعه موضع السخرية، أو الحط من شأنها أو اقصائه عن محيطه الاجتماعي.
- عقاب المُتنمر بالحبس مدة لا تقل عن ٦ أشهر، وبغرامة لا تقل عن ١٠ آلاف جنيه، ولا تزيد على ٣٠ ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين.
- تشديد العقوبة إذا توافر أحد ظرفين، أحدهما وقوع الجريمة من شخصين أو أكثر، والآخر إذا كان الفاعل من أصول المجني عليه او من المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة عليه.

- تُشدد العقوبة أيضًا إذا كان مسلمًا إليه بمقتضى القانون أو بموجب حكم قضائي أو كان خادما لدى الجاني، لتكون العقوبة بالحبس مدة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقل عن ٢٠ ألف جنيه، ولا تزيد على ١٠٠ ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين.
- مُضاعفة الحد الأدنى للعقوبة حال اجتماع الظرفين وفي حالة العود تُضاعف العقوبة في حديها الأدنى والأقصى.

وعلى مستوى نشر الوعي، في سبتمبر ٢٠١٨، انطلقت في مصر أول حملة قومية من أجل إنهاء العنف والتنمر تحت شعار "أنا ضد التنمر"، وهي حملة تحت رعاية مشتركة من المجلس القومي للطفولة والأمومة المصري ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف"، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي، وبالشراكة مع وزارة التربية والتعليم المصرية.

وعلى مستوى التعليم، بدأت الدولة تنتهج أساليب جديدة، منها أن يتم الاهتمام بالمواد الدراسية التي تُعلى القيم والأخلاق، وتؤكد على ضرورة احترام الآخر. وفي سبتمبر ٢٠٢٠، أعلن الدكتور طارق شوقي، وزير التربية والتعليم، عن الانتهاء من طباعة كتاب "القيم واحترام الآخر" للصف الثالث الابتدائي، والذي كان أحد الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة قد طالب به الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال تواجده في أحد الفاعليات. كما أنه من المقرر ألا يتوقف الأمر على تدريس هذه المادة للصف الثالث فحسب، ولكن سوف يتم اعدادها وتدريسها كذلك لطلاب الصفوف الأولى والثانية الابتدائية. (يسري، ٢٠٢٠)

- **الإمارات العربية المتحدة:**

يعتبر التنمر عبر الإنترنت أيضًا مشكلة كبيرة في الإمارات العربية المتحدة، حيث وجدت دراسة أجرتها هيئة تنظيم الاتصالات في الإمارات العربية المتحدة أن أكثر من ٧٠٪ من الشباب في الدولة قد تعرضوا للتنمر عبر الإنترنت.

وقدمت دولة الإمارات العربية المتحدة عددًا من المبادرات لمعالجة مشكلة التنمر الرقمي، بما في ذلك خط ساخن مخصص لضحايا التنمر عبر الإنترنت. وتسعى جهات عديدة في الإمارات لمواجهة التنمر والإبتزاز الإلكتروني وتوعية المراهقين والشباب بشأنه، فتقوم خدمة "الأمين" مثلاً بمحاضرات للتعريف به وتوضيح سبل الحماية والتعامل معه وتنشر حسابات تربوية وقانونية عبر مواقع التواصل تحذيرها للطلاب. كما تقوم هيئة تنظيم الاتصالات بدعوة مستخدمي مواقع التواصل للحذر والتأكيد على السرية في تعاملها الإنقاذ الضحايا دون أي مساس بصورتهم في المجتمع.

وقامت الهيئة وخدمة الأمين في شرطة دبي بحملة ضد الابتزاز بعنوان "معاً ضد الابتزاز الإلكتروني"، وتشمل هذه الحملة في أحد جوانبها التركيز على طلبة المدارس الثانوية والجامعات الحكومية والخاصة وأولياء الأمور، كي لا يقع أحد ضحية لهذا النوع من التهديدات. (السماك، ٢٠١٦)

كما واجهت دولة الإمارات أشكال التنمر الرقمي من خلال قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية، حيث يعاقب القانون بالحبس وغرامة تصل إلى نصف مليون درهم كل من سب أو أسند وقائع إلى الغير أو بخطاب كراهية وتمييز عبر الإنترنت أو أي من وسائل التقنيات المعلوماتية. أيضًا تناول القانون مسألة التشهير واستخدام الرموز التعبيرية المسيئة في الرسائل بعقوبة الحبس ستة أشهر وغرامة تصل إلى ٣٠٠ ألف درهم. (تشريعات الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٤)

- الأردن:

يعتبر التنمر الإلكتروني مشكلة متنامية في الأردن ، خاصة بين الشباب. ووجدت دراسة أجرتها وزارة التربية والتعليم الأردنية أن أكثر من ٦٠٪ من الشباب في البلاد قد تعرضوا للتنمر الإلكتروني. وقدمت الحكومة الأردنية عددًا من المبادرات لمعالجة هذه المشكلة ، بما في ذلك حملة توعية وطنية بشأن التنمر الإلكتروني.

وقد قامت الحكومة الأردنية بإقرار قانون حقوق الطفل رقم (١٧) لسنة ٢٠٢٢، الذي جاء استجابة للتعديلات الدستورية التي أكدت حماية الطفولة، ولتعزيز حماية الأطفال ورعايتهم من خلال إيجاد تشريع ينظم العلاقة وينسق بين الجهات العامة والأهلية والخاصة المعنية بالطفل.

وأوضح أمين عام المجلس الوطني بالإردن لشؤون الأسرة محمد مقدادي أنّه مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي وسهولة استخدامها مما جعلها في متناول جميع الفئات العمرية؛ ظهر شكل آخر للعنف والمتمثل بـ"العنف الإلكتروني" أو "التنمر"؛ حيث تعرض ما نسبته ١٣,٢% من الفئة المشار إليها لشكل واحد على الأقل من أشكال العنف الإلكتروني.

وفي ذات السياق فقد أعد المجلس الوطني بالإردن لشؤون الأسرة وثيقة معايير رياض الأطفال؛ بهدف تطوير معايير ضبط الجودة والاعتماد لهذه المرحلة التعليمية، والارتقاء بالخدمات المقدمة لرياض الأطفال. وأصدر المجلس تطبيق "أسرتي"؛ كتطبيق تعليمي تفاعلي، يُقدم للأهل والعاملين مع الأطفال أنشطة متنوعة للتدريب، إضافة إلى توفيره لمجموعة اختبارات تُسهم في تقييم أداء الطفل.

وتبدي وزارة التعليم الأردنية اهتماماً متنامياً بالحد من التنمر الإلكتروني في المدارس حيث البيئة الخصبة لهذه الظاهرة التي لم يكن يلتفت إليها أحد سابقاً، وتعمل جاهدة للحد منها. كما يتكفل قانون الجرائم الإلكترونية بمحاسبة المتنمرين على وسائل التواصل الاجتماعي، ويجري الإبلاغ عن هذه الجرائم عبر مركز الشرطة أو المدعي العام. بينما تتكفل وحدة الجرائم الإلكترونية بالتحقيق وجمع الأدلة.

وأمام عدم وجود قانون خاص، يندرج التنمر الإلكتروني ضمن جرائم الابتزاز والذم والقدح والتشهير، حيث تشير أرقام تقديرية إلى تعرض نحو ٣٧ في المئة من الأردنيين بخاصة فئة الشباب والمراهقين للتنمر عبر الإنترنت.(ديلواني، ٢٠٢٠)

- **المغرب:**

يعتبر التنمر الإلكتروني مشكلة كبيرة في المغرب، خاصة بين الشباب. وجدت دراسة استقصائية أجرتها المندوبية السامية المغربية للتخطيط أن أكثر من ٧٠٪ من الشباب في البلاد تعرضوا للتنمر عبر الإنترنت.

وفي يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٢، حذرت نتائج دراسة بعنوان "مدى حماية الآباء المغاربة لأبنائهم على الإنترنت"، أجرتها شركة "كاسبرسكي" المتخصصة في الأمن الإلكتروني، من مخاطر استخدام الأطفال الإنترنت في التنمر. وأشارت إلى أن ثلث الآباء المغاربة كشفوا أن أطفالهم وقعوا ضحايا تنمر عبر الإنترنت، وأن ١٠ في المائة منهم استدعتهم المؤسسات التعليمية الخاصة بأطفالهم بسبب المشاركة في إهانة أطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وأكدت أن نحو نصف الآباء لا يعرفون كيفية التعامل مع تعرض أطفالهم للتنمر على الإنترنت (نجدي، ٢٠٢٢)

وقد اعتمدت الدولة المغربية مجموعة من الإجراءات والمبادرات لمواجهة التنمر الإلكتروني، وتتنوع تلك المجهودات المتخذة من طرف الدولة المغربية للتصدي لظاهرة التنمر الإلكتروني بين الإطار القانوني والحملات التوعوية والتعاون الدولي وتعزيز الدعم النفسي، وذلك على النحو التالي: (حنوز، ٢٠٢٤).

- الإطار القانوني لمكافحة التنمر الإلكتروني حيث تم وضع نصوصا قانونية تهدف الى حماية الافراد من الإساءة الرقمية، ويندرج ذلك ضمن القانون الجنائي وقانون الصحافة والنشر (٨٨,١٣)، حيث يعاقب على التشهير والابتزاز الالكتروني ونشر محتوى يضر بكرامة الأفراد، مع تعزيز قدرات الشرطة الالكترونية لرصد الجرائم الرقمية.
- كما تم إطلاق حملات توعوية لفئة الشباب، بشراكة مع المؤسسات التعليمية (توظيف مختصين اجتماعيين ونفسيين) وجمعيات المجتمع المدني بهدفي التعريفي بخطورة التنمر الالكتروني واثره على الصحة النفسية وتعزيز ثقافة احترام الاخرين.
- يشمل التعاون الدولي أنشطة متنوعة آخرها إشراف الأميرة للا مريم، رئيسة المرصد الوطني لحقوق الطفل، وبريجيت ماكرون، زوجة رئيس فرنسا، على إطلاق حملة "محاربة التمرد في الوسط المدرسي والتنمر السيبراني" تحت شعار "لنعمل معا" بإعدادية أبي ذر الغفاري بالرباط.

وكانت وزارة التربية الوطنية المغربية أطلقت، في يناير ٢٠٢٢، مشروعاً تجريبياً لتكوين ٢٢ أستاذاً من أجل التعامل مع حالات التنمر في المدارس، وفق طريقة الاهتمام المشترك. واندرج المشروع التجريبي الأول من نوعه في إطار الحملة الوطنية للاستعمال الآمن للإنترنت، وضم في مرحلته الأولى ثلاث مؤسسات تعليمية في العاصمة الرباط .وأكدت الوزارة إن "الورش تهدف إلى إعداد فرق متخصصة في التعامل مع حالات التنمر، خصوصاً بعدما زادت في الفضاء الافتراضي خلال جائحة فيروس كورونا." (نجدي، ٢٠٢٢)

ويبدو مما سبق أن التنمر الإلكتروني في المغرب يمثل ظاهرة اجتماعية متشابكة تتعدى الاذى الفردي تؤثر سلبا على الروابط الاجتماعية، حيث تتداخل فيها عدة أشكال تحتم على الجهات المسؤولة التصدي لها بوضع عدة برامج وخطط بتعزيز الترسانة القانونية التي تجرم هذه السلوكيات والإساءات الرقمية، بالإضافة الى إطلاق حملات التوعية والدعم النفسي بالأشخاص المتضررين.

- تونس:

يعد التنمر الإلكتروني مشكلة متنامية في تونس ، وقد حذرت الجمعية التونسية لوقاية الطفولة والشباب، في ٢٥ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٢، من احتداد أشكال العنف والتنمر الإلكتروني، وتكرار خطاب الكراهية المهددة سلامة الأطفال الجسدية والنفسية والعقلية، مع تزايد وجودهم في الفضاء السيبراني، واستخدامهم وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد شهدت تونس أواخر شهر نوفمبر ٢٠٢٤ حادثة انتحار مدرس بإحدى المؤسسات التربوية حرقًا على خلفية تعرضه لحملة تنمر إلكتروني من قبل تلاميذه على مواقع التواصل الاجتماعي. وتعود الأحداث إلى يوم ١٣ نوفمبر ٢٠٢٤، عندما نشبت مناوشة بين المعلم وعدد من التلاميذ داخل المدرسة على إثرها، تقدمت والدة أحد التلاميذ بشكوى ضده، ما استدعى تدخل فرقة البحث في جرائم العنف ضد المرأة والطفل، حيث تم استدعاء المعلم، إضافة إلى التلميذ ووالدته، للتحقيق في الواقعة، وانتشر مقطع فيديو يوثق الواقعة على موقع "فيسبوك"، ما أدى إلى حملة واسعة من التنمر الرقمي من بعض التلاميذ ضد المعلم، البالغ من العمر ٥٠ عامًا.(بركات، ٢٠٢٣)

وفي نفس السياق تعرض طفل تونسي يبلغ من العمر ٨ سنوات إلى التنمر من قبل أطفال آخرين، بتاريخ ٥ أكتوبر ٢٠٢٢، في منطقة النفيضة بمحافظة سوسة، وأحد هؤلاء يدرس معه في نفس المدرسة، فقام الأطفال باعتراض طريقه، والاستهزاء به، ووصل الأمر إلى محاولة شنقه عبر تعليقه على شجرة.(بركات، ٢٠٢٣)

وتشير إحصائيات رسمية إلى أن تونس سجلت في الفترة ما بين ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ نحو ٢٤ ألف حالة من التنمر والعنف في الوسط المدرسي وارتفع هذا العدد بنسبة ١٩ % خلال الموسم الدراسي ٢٠٢٤.

ويعاقب القانون التونسي المتورطين في التنمر الإلكتروني الذين تجاوزت أعمارهم ١٣ عامًا بالسجن لمدة تصل إلى سنتين، أما في حال ثبوت تورط أطفال دون السن القانونية، فقد تصل العقوبة إلى ٥ سنوات وفقًا للتشريعات، وقدمت الحكومة التونسية عددًا من المبادرات لمواجهة مشكلة التنمر الإلكتروني ، بما في ذلك حملة وطنية حول التنمر عبر الإنترنت(بركات، ٢٠٢٣)

- لبنان:

يعتبر التنمر الإلكتروني مشكلة كبيرة في لبنان، لا سيما على منصات التواصل الاجتماعي ، حيث يتعرض ربع الأطفال في لبنان للتنمر في عام ٢٠٢١، بحسب الجمعية الفرنكوفونية للأمراض النفسية، وقدمت الحكومة اللبنانية عددًا من المبادرات لمعالجة هذه المشكلة ، بما في ذلك حملة توعية وطنية بشأن التنمر الإلكتروني.

وقد أطلقت مؤسسة "أديان"(*) مبادرة مشتركة مع مؤسسة "Rethink" تعتمد على تطبيق منهج مكافحة التنمّر وتحميل تطبيق "Rethink" على الهواتف الذكية، الحاصل على براءة اختراع لاقتراحه حلًّا لمسألة التنمّر عبر الإنترنت. بدأ هذا التطبيق أولًا في الولايات المتحدة الأميركية، لكنّ التجارب المدرسية في لبنان، ونسب التنمّر الكبيرة التي يتعرّض لها الأطفال، دفعتا "أديان" بالشراكة مع مؤسسة "Rethink" إلى تعديله في إشراف متخصّصين في المجال التربوي ليصبح منسجمًا مع السياق اللبناني. ويهدف هذا المشروع إلى التثقيف الرقمي للتلاميذ والتلميذات في لبنان، ونشر الوعي في صفوفهم حول خطورة التنمر الإلكتروني وكيفية مواجهته، وتعزيز السلوك الإيجابي. (عطية، ٢٠٢٤)

وقد بدأت فكرة مكافحة التنمّر في المدارس اللبنانية مع الاستعمال المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي عند الطلّاب، في ظلّ جائحة كورونا، عندما انتقل التدريس إلى التعليم عن بعد. وأصبح الطلّاب يتنمّرون بعضهم على بعض، بعدما فقدوا الكثير من مهاراتهم الاجتماعية، التي عادةً يتعلّمها الطلّاب في الصفوف، بالإضافة إلى تلقّنهم أصول التعامل ومخاطبة بعضهم بعضاً. ومع عودتهم إلى التعليم الحضوري كان الطلّاب قد فقدوا الكثير من الضوابط والقيم وأسس التعامل مع الآخر ومبادئ احترامه وتقبّل التنوع".

- **العراق:**

ونتيجة الحالة السياسية والاجتماعية غير المستقرة في العراق، انتشرت في الآونة الأخيرة وسائل جديدة للتعبير عن الرأي وعدم الرضا عن المحتوى او المواقف أو الشخصيات، وهي بالسخرية منها وجعلها أكثر عرضة للانتقاد الشعبي، ومن انعكاسات ذلك، أنه لم يقف عند حد الفكاهة، بل أصبحت نمطًا منتشرا في مواقع التواصل الاجتماعي العراقية وعبر الصفحات المعروفة والمؤثرة في العراق أو تلك التي تروج على سبيل المثال لفيديوهات مثيرة للجدل هدفها استقطاب المتابعين والتفاعل أو التسقيط الإعلامي، وهذا النمط تضمن تعبيرات قاسية ، حيث يستخدم الجمهور عبارات تحمل تحريضًا أو سخرية او تنمر جسدي، وهذه الحالة في تزايد مستمر قد تشير الى نتائج خطيرة على البنية الأخلاقية والروابط الاجتماعية في العراق. (حبيب و فاضل، ٢٠٢٤، ٩: ١٠)

وينتشر العنف الرقمي ينتشر بشكل ملحوظ في العراق، والتطبيق الذي يحتل المرتبة الأولى في العنف الرقمي كان الفيسبوك بنسبة ١٨,٣%، والماسنجر الخاص فيه نسبة ٨,٥% يليهما تطبيق انستغرام بنسبة ١٧% بعدها كانت النسب متقاربة في التطبيقات الأخرى مثل واتساب بنسبة ٧%، ثم تلغرام وتويتر بنسبة ٥,٦% لكل مهما وارتفعت معدلات العنف الرقمي ضد النساء في العراق بشكل كبير في عامي٢٠٢٢/ ٢٠٢٣.

ويعد التنمر الإلكتروني ظاهرة منتشرة في العراق ، لا سيما على منصات التواصل ، ووجدت دراسة استقصائية أجرتها وزارة التعليم العراقية أن أكثر من ٤٠٪ من الأطفال والمراهقين في البلاد قد

(*) تُعد " مؤسسة "أديان" مؤسسة غير حكومية تعمل على إدارة التنوع والحفاظ على التضامن والكرامة الإنسانية، تأسست في عام ٢٠٠٦، وفيها عدّة أقسام، أبرزها معهد المواطنة وإدارة التنوّع، ووحدة التربية التي تعنى بالبرامج المدرسية، ومنها برنامج مكافحة التنمّر.

تعرضوا للتنمر الإلكتروني. وقد أدخلت الحكومة العراقية قوانين لمواجهة التنمر الإلكتروني.(حبيب و فاضل، ٢٠٢٤، ٩: ١٠)

وبصورة عامة بعد تناول واقع التنمر الإلكتروني في غالبية البلدان العربيية، يمكن ملاحظة ارتفاع نسبة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المدارس بالمنطقة العربية، وتنوع أساليب التنمر الإلكتروني عبر الرسالة النصية والبريد الإلكتروني والاتصال الهاتفي وإرسال صورة أو فيديو، كما يلاحظ اهتمام الحكومات العربية بإدخال قوانين لمواجهة التنمر الإلكتروني، والاهتمام برفع وعي الأطفال بما يجب فعله عند تعرضهم للتنمر الإلكتروني.

أهم استخلاصات الدراسة:

أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج، ويمكن تجميع الصورة الكلية لنتائج الدراسة على النحو التالي:

١- أكدت الدراسة خطورة ظاهرة التنمر الإلكتروني تجاه الأطفال، واهتمام الباحثين والمتخصصين والمؤسسات والجهات المهتمة بقضايا ومشكلات الطفل.
٢- أكدت الدراسة أن التنمر الإلكتروني له أشكال وأنواع متعددة وتشترك جميعها حول إلحاق الضرر وإيذاء أشخاص آخرين عن عمد ليتم إخضاعهم، مما جعل التنمر الإلكتروني يأخذ موقع الصدارة في مظاهر التنمر المتنوعة، ونظرًا لاتساع استخدام شبكة الإنترنت في مختلف المعاملات وتطوره مع الوقت، فتعددت صور وأشكال التنمر الإلكتروني التي يستخدمها الأشخاص لإلحاق الأذى بالآخرين.
٣- أكدت الدراسة أن التطور الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات أدى الى انتشار العديد من الأساليب والوسائل التكنولوجية والتي أساء استخدامها بعض المتنمرين الكترونيًا من أجل إلحاق الأذى والضرر المتعمد بالآخرين، وأن هناك عدة أساليب تكنولوجية لممارسة التنمر الإلكتروني ضد الأطفال وأهمها، المكالمات الهاتفية، الرسائل النصية، الصور ومقاطع الفيدية، غرف الدردشة عبر الويب.
٤- أكدت الدراسة أن للتنمر جملة من التأثيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية الناجمة عن ممارسة التنمر الإلكتروني ضد الطفل في العالم العربي بأشكاله المختلفة.
٥- أكدت الدراسة أن هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني بين الأطفال في المجتمعات العربية، والتي تتمثل في دوافع أسرية واجتماعية ونفسية وتعليمية وإعلامية ، لذا ينبغي على المؤسسات التعليمية والتربوية التكامل فيما بينها لمواجهة تلك الظاهرة أو الحد من انتشارها.
٦- أكدت الدراسة أن قضية ظاهرة التنمر الإلكتروني قضية معقدة ومتشابكة ومتداخلة ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والثقافية والنفسية والتعليمية، إضافة إلى المتغيرات التي تتعلق بالتنشئة الاجتماعية، الأمر الذي يجعل من نظرية واحدة منفردة تدعي تفسير ظاهرة التنمر الإلكتروني أمرًا غير دقيق.
٧- أكدت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة هي المحك الرئيس لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، مما يجعل مشاركة مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق في سياق متناغم أمرًا لا بد منه، ومن هنا فإن مواجهة

ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي ليست مسئولية المؤسسات التعليمية فحسب، بل مسئولية مجتمعية مشتركة، تضطلع بها بشكل رئيس جميع مؤسسات المجتمع.

٨- أكدت الدرسة على تداخل أدوار مؤسسات المجتمع- وعلى رأسها المؤسسات التربوية - في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني ، حيث إنها ظاهرة مركبة ومعقدة ومتداخلة، ومن ثم فإن المواجهة الحقيقية لهذه الظاهرة تتطلب تبني رؤية شمولية نظرًا لتداخل أدوار هذه المؤسسات وتشابكها

٩- أكدت الدراسة على أن هناك مجموعة من الاتجاهات الحديثة اللازمة لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، وتتضح أبرز هذه الاتجاهات في الاتجاه نحو تعزيز مفهوم السلامة الرقمية عند الأطفال، والاتجاه نحو تحقيق التربية الرقمية للأطفال لمواجهة التنمر الرقمي، والاتجاه نحو تنمية قدرة الأطفال على استخدام وإدارة التقنيات الرقمية، والاتجاه نحو تنمية قدرة الأطفال على ممارسة التفكير النقدي فى بيئات التعلم الرقمى، والاتجاه نحو تعزيز قيم المواطنة الرقمية للأطفال، والاتجاه نحو إكساب الأطفال المهارات الحياتية والعملية، والاتجاه نحو التركيز على الأدوار الجديدة والمتغيرة والمهارات اللازمة للمعلم في العصر الرقمي.

١٠- أكدت الدراسة انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني في المدارس والدول العربية بنسب ودرجات متفاوتة، وقدمت الدراسة لمحة موجزة عن حالة التنمر الإلكتروني في كل دولة عربية، وأبرز تلك الدول المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، مصر، المغرب، تونس، الجزائر، الأردن، لبنان، الكويت، العراق، وأكدت الدراسة اتخاذ البلدان العربية إجراءات وخطوات لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني، بما في ذلك إدخال قوانين جديدة للجرائم الإلكترونية والتي تتضمن أحكامًا بشأن التنمر الإلكتروني.

المحور الخامس- رؤية مستقبلية لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي:

سعيًا نحو تحقيق الهدف الرئيس من البحث، والمتمثل في تقديم رؤية مستقبلية لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، جاءت هذه الرؤية لتحقيق ذلك على النحو التالي:

أولاً- منطلقات الرؤية:

هناك مجموعة من المنطلقات الأساسية والتي تقوم عليها الرؤية المقترحة لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، يمكن تناولها على النحو التالي:

١- مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي ضرورة ملحة بالنظر إلى ما يواجه الأطفال من مشكلات عديدة أثناء تعاملهم المستمر مع الشبكة الدولية للمعلومات، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة؛ ومن أهم المشكلات التي قد تواجه الأطفال أثناء التعامل الرقمي التنمر الإلكتروني، والذي يعد من أخطر أنواع الجرائم التي ترتكب خلال شبكة الإنترنت ويتضح هذا جليًا من خلال النظر إلى حجم الخسائر التي يمكن أن تسببها تلك الظاهرة.

٢- إن مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى الطفل من شأنه توجيه الأطفال لأسس ومبادئ التعامل السليم مع التكنولوجيا والاتصالات الحديثة، وما يساعد على التخفيف من الآثار السلبية للتنمر الإلكتروني.

٣- ثمة بعض التحديات المجتمعية التي تؤثر على مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، وتؤدي المؤسسات التعليمية دوراً أساسيا فى إعداد الطفل للتعامل مع هذه التحديات ومجابهتها.

٤- مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني ليست مسئولية المؤسسات التعليمية فحسب, بل مسئولية مجتمعية مشتركة لجميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ويتوقف نجاح المؤسسات التعليمية في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل إلى حد كبير على مقدار ما تسهم به باقي مؤسسات المجتمع في هذا الشأن, وللتنشئة الاجتماعية دور حاسم في تلك المواجهة.
٥- لا تقتصر مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني على ما يشتمل عليه محتوى المناهج الدراسية من مفاهيم وقيم فحسب، بل هي عملية يسهم في تحقيقها جميع مدخلات العملية التعليمية.
٦- ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة من أن ثمة خلل في أداء المدارس العربية لدورها في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني لطلبتها، والحاجة إلى تحديد سبل التغلب عليها.

ثانيًا- أهداف الرؤية:

تسعى الرؤية الى تحقيق هدف رئيس هو مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، وفي هذا الصدد يمكن اقتراح "حزم" من الأهداف تتنوع في محاورها بحيث يتم من خلالها تحقيق مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، وذلك على النحو التالي:

١- تمكين الأطفال من مهارات وأبعاد الثقافة الرقمية؛ حتى يمكنهم التعامل مع الأجهزة والتكنولوجيا والمواقع الإلكترونية بشكل آمن، ويستطيعون من خلالها الحفاظ على خصوصيتهم من جهة، كما يمكنهم امتلاك القدرة على مسايرة التطورات الرقمية، واستخدام التكنولوجيا والتواصل الرقمي بشكل سليم مما يجميهم من الوقوع كضحايا للجرائم الإلكترونية.
٢- رفع ستوى الوعي لدى أطفال الوطن العربي بكيفية مواجهة التنمر الإلكتروني.
٣- . تعزيز الدور التربوي للأسرة من لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل خلال عملية التنشئة الاجتماعية والأساليب التربوية الصحيحة وذلك باعتبارها الخلية الأولى التي يتعامل معها الإنسان منذ طفولته و مرحلة مراهقته وشبابه.
٤- إعادة النظر في كل مكونات العملية التعليمية بدءًا من فلسفة التربية، والمناخ السائد بمؤسسات التعليم، والمناهج الدراسية، وأدوار المعلم، والأنشطة التربوية بما يتلاءم مع العمل على مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي، وخلو التعليم بكافة مستوياته ومراحله من التنمر والعنف وصور اللامساواة والتمييز.
٥- . دعم مسئولية المدرسة عن سلوكيات الأطفال أو التلاميذ بداخلها، وذلك باعتبارها نظاما متكاملاً له وظيفة تربوية في تشكيل النشء وتوجيهه للسلوكيات القويمة بتشجيع الإدارة للطلاب والمدرسين على تحمل واجبات ومسئوليات متغيرة.
٦- ضرورة الاهتمام بالدور التربوي للمؤسسات التعليمية في تنمية ثقافات الأطفال التربوية والفكرية، لإعداد متعلم يتوافق مع متطلبات التنمية الثقافية والفكرية اللازمة لمواجهة التنمر الإلكتروني.
٧- حث الأطفال مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني على إتباع القيم الأخلاقية والتعاليم والمبادئ التي تبين السلوكيات والممارسات الصحيحة.
٨- تطبيق لائحة الانضباط المدرسي عند حدوث التنمر الإلكتروني.
٩- تشجيع التواصل والتعاون والتنسيق بين المدارس ومؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ لإبداع برامج وأنشطة تساعد على إيجاد حلول للحد من ظاهرة التنمر الإلكتروني.

١٠- تقديم بعض الآليات والإجراءات التي يمكن الاستناد اليها، والانطلاق منها في مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني للطفل العربي.

ثالثًا- آليات تحقيق الرؤية المقترحة لمواجهة التنمر الإلكتروني للطفل العربي:

لما كان تحقيق مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل يستلزم عملاً دؤوبًا يشمل مجالات متعددة استلزم ذلك اعتماد آليات متعددة للتنفيذ، وبذل مزيد من الجهد من كافة مؤسسات المجتمع بما يكفل مناهضة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، مع التأكيد على أن مسؤولية مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل ليست مسؤولية جهة أو طرف بعينه ولكنها فعالية معقدة تشترك في أدائها جميع المؤسسات المجتمعية بطريقة تكاملية على أن كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع التربوية تعمل على تكميل دور المؤسسات الأخرى دون أن تلغيه، وتعتمد الرؤية المقترحة على العديد من الوسائط التربوية والآليات التي تسهم بشكل فعال في تحقيق مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، وذلك على النحو التالي:

دور الأسرة في مواجهة مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل:

تعد الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية يتعامل معها الفرد، ولها تأثيرها البالغ في رسم الإطار العام لمعالم شخصية الفرد، وتؤدي الأسرة دورًا حيويًا ومهما في التنشئة الاجتماعية لأفرادها، وعندما تكون العلاقات داخل الأسرة قائمة على المحبة والحوار والتفاهم؛ ستكون الحياة الأسرية خالية من الخلافات، وبالتالي نجد أن الطفل يصبح أكثر مرونة وقابلية للتكيف والتوافق الاجتماعي, بينما إذا اضطربت العلاقات داخل الأسرة ونشبت الخلافات والنزاعات داخل الأسرة الواحدة تحولت هذه الأسرة إلى بيئة خصبة وأرضية ملائمة لتفاقم المعدلات المتزايدة من التنمر والعنف.

ويمكن للأسرة أن تعمل على مواجهة مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- تدريب الأسرة من خلال برامج تدريبية تسهم في رفع وعيها بالأمن الرقمي وكيفية وقاية أطفالها من الجرائم الإلكترونية.
- توجيه الأسرة أطفالها لأسس التعامل مع تكنولوجيا الاتصالات الحديثة وإكساب الأطفال ثقافة الاستخدام الأمن لشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مع تقنين استخدام الوسائل التكنولوجية وذلك بتخصيص أوقات معينة لاستخدام شبكة الانترنت وعدم السماح لهم للبقاء بفترة طويلة أمام الانترنت دون رقيب.
- اهتمام الأهل والأسرة بالطفل المتنمر عليه، وما يواجهه من مشكلات في العالم الافتراضي والواقعي؛ حيث يتوجب أن يكون هناك تفاعل ومؤازرة لمن يقع عليه التنمر ومواجهة ضد من يمارس التنمر.
- إدراج الحوار والتفاهم والاحترام المتبادل أساسًا للتعامل بين الزوجين، وإبعاد الأطفال عما يحدث داخل الأسرة من عنف ومشادات كلامية بين الزوجين ، فلا شك ان مشاهدة الأطفال للنماذج عدوانيه أو تنمرية داخل الأسرة قد يساعدهم على تعلم التنمر وممارسته اتجاه الإقران في المدرسة وفي أماكن أخرى.

- تعليم الأسرة الأطفال الثقة بالنفس والمرونة في التعامل وتطوير مهاراتهم الاجتماعية ليقلل من كونهم هدفًا سهلا للمتنمرين.
- إبعاد الأسرة أطفالها من مشاهدة الأفلام السينمائية وأفلام الكرتون العنيفة لأنها تؤدي إلى زيادة العنف وترسيخ السلوك العدواني لدى الأطفال.
- زيادة الرقابة من الوالدين على الأطفال والأجهزة الإلكترونية.
- تثقيف أفراد الأسرة أطفالها على أن التنمر سلوك مرفوض وغير مقبول اجتماعيًا.
- تحذير الأسرة أطفالها من نشر أي معلومة خاصة بأصدقائهم على مواقع التواصل الاجتماعي بدون علمهم.
- توعية الأسرة أطفالها بعدم ترديد الشائعات أو نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.
- توجيه الأسرة أطفالها بعدم استقبال رسائل الكترونية من الأشخاص الغرباء.
- توعية الأسرة أطفالها بعدم مضايقة أصدقائهم أو تجريحهم بعبارات مكتوبة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- متابعة الأسرة ما ينشره الأطفال على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.
- الاهتمام بتحميل برامج للمراقبة على الأجهزة المتصلة بالانترنت داخل الأسرة.
- تنشئة الأبناء تنشئة سوية قويمة، وتربيتهم على ضبط النفس وحسن التصرف والقيادية في مواجهة الخلافات والمشكلات، والانخراط الآمن في المجتمع، ونبذ التنمر والعنف.
- الحد من أساليب التسلط والحماية الزائدة المنتشرة خصوصًا لدى المجتمعات العربية، والمؤثرة على نمو الاستقلالية والثقة بالنفس للطفل.
- الحد من النظر إلى الطفل على أنه عاجز عن معرفة وإدراك الحقائق والمعارف، ومن ضرورة النظر إلى الأطفال على أنهم مواطنون لهم حقوق وعليهم واجبات، وقادرون على المشاركة في مجتمعاتهم.

ويبدو مما سبق أهمية إيجاد الصلة القوية بين المؤسسات التربوية والأسرة؛ وذلك بهدف توفير الأجواء القادرة على تربية الأبناء تربية سوية ومتكاملة، وتوفير المناخ التربوي والثقافي والاجتماعي المناسب للأبناء داخل الأسرة.

دور المؤسسات التعليمية في مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل:

يمكن للمؤسسات التعليمية أن تقوم بالعمل على مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل, وذلك عن طريق الدور الذي يقوم به المعلم، والمناهج الدراسية، والإدارة التعليمية، والأنشطة التربوية، ولكي تحقق المؤسسات التعليمية هدفها في مواجهة مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، فلابد وأن تعمل عناصر المنظومة التعليمية بصورة تعاونية وتكاملية وبانسجام تام، وأن تتآلف معا في تركزيها على هدف مشترك يتمثل في مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، وتوضيح الآثار السلبية من جراء انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني كإحدى المشكلات الاجتماعية وضرورة مجابهتها، ويمكن تناول ذلك على النحو التالي:

المعلم ومواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل:

يؤدي المعلم دورًا مهمًا وبارزًا في تحقيق مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل باعتباره المسئول الأول عن تنفيذ العملية التربوية في المؤسسات التعليمية، وأنه لما كان نبذ التنمر في العملية التربوية يعد بعدًا تربويًا يتعلق بالمحتوى محوره الثقافة والعلاقات الإنسانية بين المعلم والمتعلمين، لذلك فإن مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل في المؤسسات التربوية يضع جزءًا كبيرًا من عبئها على المعلمين، الأمر الذي يتطلب دعم بناء قدرات المعلم وضمان تنميته المهنية الشاملة والمستديمة، وهناك بعض الآليات التي يجب على المعلم القيام بها خلال عملية التدريس للمساهمة في مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، ومنها:

- إكساب الأطفال ثقافة الإستخدام الأمن للإنترنت، وتوجيههم إلى خطورة أن يقوم بعضهم بإستهداف زملائهم بالرسائل الإلكترونية المسيئة، وما يترتب على هذه الرسائل من تداعيات نفسية واجتماعية وتربوية خطيرة، يمكن أن تصل إلى تدمير البنية النفسية لمن يقع ضحية هذه الرسائل.
- أن يصنع المعلمون في بيئاتهم التعليمية نظامًا اجتماعيًا يتسم بالمحبة والتسامح وعدم التمييز بين الذكور والإناث.
- أن يعمل المعلمون على إثارة دوافع المتعلمين ليعملوا متعاونين وليأخذوا بنبذ التنمر وعدم التمييز من خلال تفاعلاتهم اليومية الواحد مع الآخر.
- تكليف المتعلمين بإعداد البحوث والتقارير التي تتناول قضايا التنمر الإلكتروني وتدعم ثقافة الحوار وعدم التمييز بين الجنسين.
- الاهتمام بتأهيل وتدريب المعلمين وتثقيفهم في مجال قضايا التنمر وتوعيتهم بالتأثيرات السلبية لظاهرة التنمر الإلكتروني.
- أن يكون المعلم قدوة متجسدة أمام المتعلمين والمجتمع بشكل عام، فيما يتعلق بنبذ التنمر واحترامه لتلاميذه واعترافه بمكانتهم ودورهم في بناء المجتمع، وممارسته بالفعل في سلوكياته داخل المؤسسات التعليمية وخارجها.
- المشاركة بفاعلية وإيجابية في مختلف الندوات والمؤتمرات والفعاليات التي تدعو إليها وتنظمها المؤسسات التعليمية والمؤسسات العامة والخاصة التي تتناول قضايا التنمر، والتي من شأنها نشر قيم الحوار وقبول الآخر وعدم التمييز بين الجنسين وتكافؤ الفرص.
- أن يعزز المعلم قيم التسامح وعدم التمييز بين الجنسين وتكافؤ الفرص والديمقراطية وقبول الآخر بين المتعلمين؛ وذلك من خلال الحوارات البناءة داخل الفصول الدراسية وخارجها، وأثناء ممارسة الأنشطة بأوجهها المتعددة، ومن ثم يحدث نوع من التواصل والمشاركة الحرة في الاهتمامات، وهذا يستلزم أن يترجم تلك القيم إلى سلوكيات.
- أن يقوم المعلم بتوجيه الأنشطة التربوية المتنوعة للقيام بالتوعية بظاهرة التنمر, وبمخاطر التنمر الإلكتروني، مما يرسخ في تلاميذه ثقافة التسامح والمحبة وقبول الآخر وتحقيق مواجهة التنمر الإلكتروني.

المناهج الدراسية ومواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل:

تمثل المناهج حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهي أحد المصادر الرئيسة التي تشكل ثقافة المتعلم وقيمه واتجاهاته بصورة متعمدة ومستمرة، وتقوم على أساسها معظم فعاليات التعليم والتعلم، والأنشطة التعليمية من نقاشات وتفاعلات، وتقويم لتحصيل المتعلمين، ويمكن للمناهج الدراسية الإسهام في مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- تدعيم البرامج والمناهج الدراسية في مختلف المراحل التعليمية بمحتوى يرفع من الوعي بالجرائم الإلكترونية وكيفية الوقاية منها.
- أن تحتل موضوعات التنمر الإلكتروني ومواجهة الممارسات العنيفة مكانة في المقررات الدراسية, بحيث تكون متكاملة مع الخبرات المختلفة التي تهيئها المؤسسات التعليمية للمتعلمين حتى يمكن تحقيقها.
- تضمين مقررات دراسية في الأمن الرقمي بمراحل التعليم المختلفة، وخاصة بمرحلة التعليم الأساسي.
- تسليط المناهج الدراسية الضوء على مخاطر التنمر الإلكتروني في الفصول الدراسية، ومخاطر التكنولوجيا والاستخدام السيء للتقنيات الرقمية وتطبيقاتها المختلفة.
- تشكيل لجان من المتخصصين في المناهج الدراسية لإعادة النظر في محتوى المقررات الدراسية بكل المراحل التعليمية، بحيث تتضمن قضايا الحوار والمحبة واحترام الآخر وعدم التمييز بين الجنسين وتكافؤ الفرص التي يكتسبها المتعلمون من خلال دراستها، بما يسهم في مواجهة التنمر.
- مراجعة وتنقيح المناهج الدراسية من جميع ما قد يكون فيها من المفاهيم النمطية أو السلبية التي تدعو للتنمر أو العنف أو التمييز أو أي صورة من صور الحض على كراهية الآخر.
- التخلي عن اعتبار المنهج الدراسي مجرد كتب مدرسية, والنظر إليه على أنه إطار شامل للمعارف والمهارات والأنشطة والخبرات التعليمية.
- توظيف الأساليب التدريسية مفهوم المنهج الخفي لتضمين ثقافة الحوار واحترام الآخر ونبذ العنف والتنمر.

الإدارة التعليمية ومواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل:

تُعد الإدارة التعليمية الركيزة الأساسية التي يتوقف على مدى جودتها نجاح المؤسسات التعليمية فيما تقوم به من جهود وأنشطة، وتعتبر المسئولة عن قيادة عملية الإصلاح والتجديد في عناصر العملية التعليمية، والمنوط بها توفير وتهيئة المناخ العلمي لأداء تعليمي أفضل, ويمكن للإدارة التعليمية الإسهام في مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- قيام الإدارة التعليمية بإعداد برامج تثقيفية في الأمن التكنولوجي لتنمية الوعي التكنولوجي لدى كل من المسئولين وأولياء الأمور بسلبيات التكنولوجيا، وتأثيرها على الأطفال لتحقيق الأمن الرقمي.
- نشر لائحة الإنضباط المدرسي بين التلاميذ في بداية العام الدراسي وتفعيلها مع إعداد ميثاق شرف أخلاقي يشتمل على الضوابط الأخلاقية لمواجهة التنمر الإلكتروني.

- . تشكيل لجنة تنسيق لمكافحة التنمر الإلكتروني والتي تدرس وتتابع وتراقب كافة عناصر جهود مكافحة التنمر، بتفعيل سبل الحماية والأمن المدرسي.
- وضع خطة طويلة المدى للمؤسسات التعليمية لتطبيق وتحقيق برنامج مكافحة التنمر الإلكتروني.
- تشجيع الأطفال على طلب المساعدة وتعليمهم أساليب تربوية للدفاع عن أنفسهم، وتعليمهم المواجهة وطلب المساعدة عند وقوعهم ضحايا للتنمر.
- . الإعلان عن رابط معين على موقع صفحة المدرسة يهتم بالإبلاغ عن حالات التنمر الإلكتروني وتوثيقها بالأدلة.
- تصميم برامج تعليمية لتعليم التلاميذ قيم المواطنة الرقمية والاستخدام الأخلاقي للتنكولوجيا، وذلك بحكم أن التنمر الإلكتروني لا يتم بشكل شخصي وجها لوجه، لذلك من المهم تعليم التلاميذ في المدارس أن القواعد نفسها تنطبق على العالم الرقمي، ليصبحوا أكثر ذكاءًا وأمانًا في التعامل مع التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.
- ربط المدرسة بالبيت والمجتمع، وتفعيل الدور التربوي لمجالس الآباء والأمهات دعما وتوثيقا للأهمية التربوية.
- قيام الإدارة التعليمية بدراسة حالات السلوك التنمري واحتواء هذه الحالات وعلاجها.
- عقد الندوات للتلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور حول السلوك التنمرى وبيان تأثيراته من خلال التربويين والمتخصصين في هذا الميدان.
- العمل على توفير بيئة تعليمية آمنة للتلاميذ داخل المجتمع التعليمي تتسم بالسلمية وتخلو تمامًا من ممارسة أية صورة من صور التنمر.
- اهتمام الإدارة بإطلاق العديد من المسابقات الثقافية والفنية في إطار قضية مناهضة التنمر الإلكتروني، وإصدار المنشورات التوعوية والتعريفية بمفاهيم التنمر الإلكتروني وأشكاله وطرق مجابهته.
- قيام الإدارة بعقد الندوات العلمية والثقافية والأدبية وورش العمل واستضافة المتخصصين لإبراز خطورة التنمر الإلكتروني.
- قيام الإدارة التعليمية بإصدار اللوائح التي توجه المتعلمين على الالتزام بالسلوكيات الإيجابية وعدم التنمر وبصفة خاصة تجاه الفتيات.
- قيام الإدارة التعليمية بالتواصل والتكامل مع المؤسسات التربوية المختلفة في المجتمع للاستفادة منها في مواجهة التنمر الإلكتروني.
- قيام الإدارة التعليمية بتفعيل العقوبات الرادعة إزاء التنمر الإلكتروني الموجه للتلاميذ في المجتمع التعليمي، ومن ثم وضع ضوابط وإجراءات محددة عقابية ضد المتنمرين كالإبعاد أو الحرمان المؤقت، وسحب المعززات عن المتنمر أو نقله من الصف أو من المدرسة في حالات معينة.
- زيادة الوقت المخصص للإشراف والمتابعة من قبل الإدارة المدرسية تجاه التلاميذ في المدرسة وخصوصاً الأماكن التي من الممكن أن يحدث فيها التنمر.

الأنشطة التربوية ومواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل:

تؤدي الأنشطة التربوية دورًا مهمًا وبارزًا في تحقيق مواجهة ومواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل؛ وذلك بحكم كونها مجالاً أساسيًا لإثراء معلومات المتعلم وخبراته العلمية والحياتية، وتشكيل اتجاهاته الإيجابية، وإكسابه المهارات والخبرات العلمية، وتحقيق التواصل بينه وبين زملائه وأساتذته, ويمكن للأنشطة الطلابية الإسهام في مواجهة ومواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- توفير خطة واضحة للأنشطة التربوية داخل المؤسسات التعليمية تكون داعمة لتعزيز السلوكيات الإيجابية والقيم الأخلاقية لدى الأطفال، وتنمي مهاراتهم وتزيد من ثقتهم بأنفسهم.
- توجيه الاهتمام بالأنشطة العلمية والفنية والرياضية وغيرها, وجعلها مجالًا خصبًا لنشر المعرفة والتوجيه والتثقيف والتوعية بظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الطفل.
- تفعيل دور المسرح، وتأليف وأداء مسرحيات تشجع على مناهضة التنمر الإلكتروني ضد الطفل وإشاعة أجواء الحوار وعدم التمييز، واحترام الآخر، لما للمسرح من دور غاية في الأهمية في تشكيل شخصية المتعلم، ومن أبرز السبل للوصول إلى عقل ووجدان المتعلم.
- العمل على إقامة العديد من الفعاليات كالحفلات والمهرجانات وتنشيط المسابقات الثقافية والعلمية التي تدور حول موضوعات التنمر الإلكتروني ضد الطفل.
- القيام بعقد ندوات وإعطاء محاضرات وإقامة حلقات نقاشية مع المعلمين وأولياء الأمور حول الطرق والأساليب الواجب اتباعها مع الطلبة المتنمرين والتركيز على التعزيز الإيجابي مع التلاميذ.
- إشراك الأطفال ضحايا التنمر في الأنشطة الاجتماعية التي تناسب اهتماماتهم لزيادة ثقتهم بأنفسهم ، وتدعيم المهارات الاجتماعية لديهم.
- تدريب الأطفال على المهارات الحياتية المختلفة مثل تنمية مهارات التعاطف وغرس ثقافة التسامح، واحترام الآخرين والتعايش معهم سلميًا.
- توجيه الاهتمام بإجراء حوارات ومناقشات جادة مع المتنمرين والضحايا كل على حده، فلا بد أن يدرك المتنمر أن سلوكه غير مقبول، وأن هناك تواصل مع الأسرة لإبلاغهم ، كما لا بد أن يعلم الضحية كل الإجراءات الممكنة التي ستتخذ حتى لا يتكرر سلوك التنمر، ووفير مصادر الدعم والمساندة.
- توجيه الاهتمام بإجراء الاجتماع مع الآباء، وفيها يقوم أعضاء لجنة تنسيق مكافحة التنمر بتقديم النتائج الرئيسة للمسح الذي تم عن طريق استبيان التنمر، فضلاً عن إطلاعه على السلوكيات المرفوضة داخل المدرسة.

دور المؤسسات الإعلامية في مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل:

للإعلام دور كبير في مواجهة التنمر في المجتمع بوجه عام، وقدرته على مواجهة مظاهر التنمر الإلكتروني ضد الطفل بأشكاله المختلفة، ويمكن للإعلام أن يعمل على مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- رفع وعي الجماهير وتبصيرهم بخطورة ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الطفل.
- التأكيد على أهمية بناء جسور من التواصل والتحاور مع القائمين على الأعمال الفنية والدرامية والبرامج الإعلامية وضرورة إشراكهم في جهود مناهضة التنمر الإلكتروني ضد الطفل ليكون لهم دور إيجابي وفعال في الترويج لقضايا الحوار واحترام الآخر ورفع العنف ضد الطفل في أعمالهم الفنية والدرامية والبرامج الإعلامية.
- ضرورة أن يكون هناك كود للأعمال الفنية والدرامية يتضمن المواصفات والشروط التي ينبغي أن تراعى في الأعمال الفنية والدرامية وأهمها عدم التنمر والعنف والتمييز ضد الطفل.
- منع عرض المقاطع والمشاهد التي تدعم ظاهرة التنمر الإلكتروني ضد الطفل ، وإحلال مكانها البرامج التوعوية لأفراد المجتمع حول التنمر الإلكتروني ضد الطفل وآثاره السلبية على ضحايا التنمر.
- التطرق بعمق وقوة إلى الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ممارسة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، من خلال تسليط الأضواء على المعتقدات والأفكار المتجذرة في ثقافات أفراد المجتمع، ومعالجة القضايا الجوهرية في هذا المجال.
- استثمار وسائل الاتصال الحديثة ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعى باعتبارها من أهم قنوات الاتصال ونشر الأخبار والمعلومات، ويتم الاستفادة منها بالشكل الأمثل لتصبح أدوات لتوعية أفراد المجتمع بأشكال وخطورة التنمر الإلكتروني ضد الطفل.
- تركيز وسائل الإعلام على قيمة وثقافة التسامح، وتعميق قيم المواطنة الإنتماء والمشاركة والمسؤولية المدنية وتعزيز قيم الحواروالتفاهم.

دور المؤسسات الدينية في مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل:

تؤدي المؤسسات الدينية دورًا أساسيًا وفعالًا في مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل، من خلال التأثير المباشر الذي تمارسه وانعكاساتها على الفرد والمجتمع؛ حيث لا تقتصر وظيفة المؤسسات الدينية على مجرد كونها أماكن لأداء العبادات، ولكنها مراكز لبث الوعي الديني بما يحتويه من أخلاقيات تعمل على تأكيد قيم المجتمع، ويمكن للمؤسسات الدينية أن تعمل على مواجهة التنمر الإلكتروني ضد الطفل من خلال عدد من الآليات من أهمها:

- تضافر جهود الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف في الإكثار من المحاضرات والندوات الدينية التي تحث على نبذ التنمر والعنف، وبيان موقف الإسلام من التنمر على الآخر، مما يزيد من وعي التلاميذ وأولياء أمورهم بمخاطر هذه الظاهرة.

- اختيار المؤهلين من الأئمة والخطباء القادرين على توجيه الجماهير، بما يكفل أداء رسالتهم التوجيهية.
- تكريس قيم المودة والرحمة والترابط الأسري، ومحاولة معالجة حالات التفكك الأسري.
- تعزيز البناء الديني والقيمي عند الأطفال، وغرس روح التسامح والمحبة وإحترام مشاعر الآخرين والتعايش معهم.
- تنمية الوازع الديني والروحي للتلاميذ المتنمرين، وتعليمهم المبادئ الأخلاقية حتى يكونوا صالحين ومحبوبين من الآخرين.
- التركيز على الأضرار المترتبة على السلوك التنمرى ومساوئه لدى الطلبة والمجتمع المدرسي والمجتمع بشكل عام من خلال الخطب والدروس الدينية.

رابعًا- معوقات تنفيذ الرؤية وكيفية التغلب عليها:

١- معوقات وثيقة الصلة بالإدارة المدرسية، وتشمل ضعف قدرة الإدارة المدرسية عن مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني مع غياب دور مجلس الأمناء، ووحدة التدريب لمواجهة مشكلات التنمر الإلكتروني، ويمكن التغلب عليها عن طريق توفير أنظمة للأمن الرقمي، وتفعيل تنفيذ لائحة الانضباط المدرسي، وإنشاء قاعدة بيانات للتلاميذ، تبين ما يتعرض له التلاميذ من ممارسات وسلوكيات عنيفة، ويتم تبادلها بين المدارس، كمؤشر للإسترشاد لكيفية التعامل مع الحالات المتشابهة.

٢- معوقات تتعلق بنقص الإمكانات والموارد المالية وقلة الميزانيات المخصصة للتربية والتعليم في معظم المدارس لتفعيل برامج لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني، ويمكن التغلب عليها عن طريق المتابعة والتنسيق والتواصل مع مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في التمويل وإعداد برامج لمواجهة التنمر الإلكتروني.

خامسًا- الضمانات الواجب توافرها لنجاح الرؤية:

١- تبني الدول العربية للتشريعات والسياسات والقوانين التي تحمي الطفل على شبكة الإنترنت، ويمكن ذلك من خلال صياغة قوانين لحماية الأطفال، ومعاقبة كل من يحاول استغلال الأطفال أو يؤذيهم والإستفادة في ذلك من القوانين المماثلة في دول العالم.

٢- توحيد جهود مؤسسات الدول العربية، بهدف بناء مجتمع وقائي يحمي ويدعم الأطفال الناشئ من الجنسين، فالأطفال يستحقون أن يعيشوا حياة آمنة في بيئة صحية تمنح الرعاية والتمكين اللازم لهم .

٣- إلزام الحكومات العربية مزودي الإنترنت بإتاحة برمجيات لحماية الأطفال من المواقع الضارة والمؤذية، وهي العملية التي يطلق عليها "فلترة المواقع".

٤- توعية الأطفال ضحايا التنمر بحقوقهم، وكيفية تعاملهم إزاء تعرضهم للتنمر الإلكتروني .

٥- وضع استراتيجية متكاملة تستهدف عدة محاور أهمها تحقيق حماية السلامة الرقمية للطفل ، وتكون بالتعاون والتنسيق والمتابعة بين الجهات المعنية سواء التعليمية أو الاعلامية أو الثقافية أوغيرها، من أجل اعداد جيل قادر على استخدام وادارة التقنيات الرقمية والتكنولوجية استخدامًا صحيحًا وسليمًا دون إلحاق الأذى والضرر بسلامته الرقمية.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم، ريهام السيد عبدالجليل (٢٠١٧). دور الجامعة في مواجهة مخاطر العنف الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية، مجلة تطوير الأداء الجامعي , جامعة المنصورة - مركز تطوير الأداء الجامعي ، مج٥, ع٢، ص ٦٩.

أبو العلا، حنان فوزي (٢٠١٧): فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى التنمر الإلكتروني لدى عينة من المراهقين دراسة وصفية – إرشادية، مجلة كلية التربية، مجلد (٣٣) عدد (٦)، كلية التربية، جامعة أسيوط، ص ص ٥٢٧ – ٥٦٣.

أبو عباءة، أثير إبراهيم محمد (٢٠٢١). درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال لمهارات القرن الواحد والعشرين مع طفل الروضة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ من وجهه نظرهم، (١٨٩)، الجزء الأول، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ص ٣٠٢: ٣٤٠.

ابو علام، رجاء (٢٠١١). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات.

الأمم المتحدة (٢٠٢٤). سلامة الأطفال والشباب على الإنترنت. https://www.un.org/ar/global-issues/child-and-youth-safety-online

باحاذق، رجاء بنت عمر (٢٠٢٢) مفهوم التنقر الإلكترونى عند الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ومدى تعرضهم له في مدينة الرياض المملكة العربية السعودية مجلة العلوم التربوية، الجزء ٣، العدد ٢٩، ص ص ٤٢٣-٤٦٠.

بدران، شبل(٢٠١٧): التربية على المواطنة للطفل العربي، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلد٩، عدد ٣٠، ص ص ٨٣-١٠٥.

بركات، بسمة(٢٠٢٣). متنمرو تونس: مجتمع مطبّع مع العنف وضحايا يعانون. مجلة العربي الجديد، ٧ يناير،متاح على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.aajeg.com/society/%

البطران، مي(٢٠٢١). السلامة الرقمية للأطفال في ظل ثورة تكنولوجية متغيرة. السبت ٩ أكتوبر، جريدة الشروق، متاح على الموقع التالي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=09102021&id=0824aaa7-cc8c-43da-8631-3a31f14eacf2

ابوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٤). السلامة الرقمية للطفل، متاح على : https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/cyber-safety-and-digital-security/child-digital-safety

بوعبيسة، عبدالكريم وتومي ، فضيلة: (٢٠٢٢) التربية الرقمية لمواجهة سطوة ثقافة التفاهة في المجتمع الشبكي: دراسة وصفية نقدية.المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، مج٩، عدد٤ ،٢٨١-٣٠٠.

تشريعات الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٤). مرسوم بقانون بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية، التشريع وفقاً لآخر تحديث في ٠٤ أبريل ٢٠٢٤، متاح على : https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/1526

جرادات، عبد الكريم (٢٠٠٨): الاستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية انتشاره والعوامل المرتبطة به، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (٤)، العدد (٢)، ص ص ١٠٩ – ١٢٤.

جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. العين، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

حبيب، بنين وفاضل، ابراهيم ، (٢٠٢٤). تقرير حالة الاساءة الإلكترونية في العراق: التنمر الإلكتروني، منصة تغيير.

حداد، رجائي(٢٠١٤). المواطنة الرقمية – كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة بحيث تصبح عوامل بناء وتطور وتعلم للجيل الجديد، دورية، متاح على الرابط التالى:-http://rajaiehaddad.com/2014/12/27/digital-citizenship
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9-
/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9

الحمداني، ربيعة مانع زيدان (٢٠٢٠). الاتجاه نحو التربية الرقمية الواقع-الطموح، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية للمدارس الثانوية، مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية، جامعة الزاوية، المجلد الأول، (العدد ٦)، ص١ - ٧٢.

حنفي، خالد صلاح(٢٠٢٣). أطفالنا فى عصر الثقافة الرقمية، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، س٥٦, ع٦٥١، يوليو، ص ص ٧٦- ٧٨.

حنوز، هشام (٢٠٢٤). التنمر الإلكتروني: أشكاله، تأثيراته، والتحديات في العصر الرقمي. منتدى العمق المغربي، ١٠ نوفمبر، متاح على الموقع التالي: https://al3omk.com/1022236.html

الخليفة، هند خالد(٢٠١١): الأطفال والمواطنة: بعض المتغيرات الثقافية المؤثرة في التربية الوطنية، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلد٥، عدد ١٨، ص ص ٢١٧-٢٤٨.

خليل، سحر عيسى محمد (٢٠٢١). دور الأسرة في مواجهة التنمر الالكتروني لدى أبنائها (تصور مقترح). مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة/ عضو الجمعية الدولية للقراءة ILA، المجلد ٢١، العدد ٢٤٢، الجزء الأول، ديسمبر، ص ص ٨١-١٢٥.

الخياط، ليلي و النفيشان، سارة (٢٠٢٤). التنمر الإلكتروني على الأطفال في المجتمع الكويتي، الأسباب والحلول من وجهة نظر الوالدين، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الأمارات العربية المتحدة، المجلد ٤٨، العدد ١، يناير، ص ص ١٤٠-١٦١.

درويش، عمر محمد و الليثي، أحمد حسن (٢٠١٧). فاعلية بيئة تعلم معرفي سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الإلكتروني لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، مجلد (١)، العدد (٤)، أكتوبر، ص ص ١٩٧ – ٢٦٤.

درويش، محمود أحمد (٢٠١٨). مناهج البحث في العلوم الإنسانية . القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع .

الدهشان ، جمال على (٢٠١٨) : الإرهاب في العصر الرقمي (الإرهاب الالكتروني): صوره ، مخاطره ، أليات مواجهته ، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية ، المجلد (١)، العدد(٣) ، ص ص ٨٣-١٢١.

الدهشان، جمال على (٢٠١٦). المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية فى العصر الرقمى، ورقة عمل، منشور بمجلة نقد وتنوير، العدد الخامس، الفصل الثانى.

ديلواني، طارق (٢٠٢٠). "جائحة" التنمر الإلكتروني في الأردن تطرق أبواب المحاكم. اندبندنت عربية، الأربعاء ٢٥ / نوفمبر، متاح على: %/https://www.independentarabia.com/node/171651

رمضان، بثينة عبد الرؤوف (٢٠٠٧). مخاطر التعليم الأجنبي على هويتنا الثقافية وقيم المواطنة والانتماء. القاهرة: دار الفكر العربي.

الرمضان، فهد(٢٠٢٠). مؤسسة لوياك: أكثر من ثلث شباب الكويت يتعرضون للتنمُّر والتمييز والمضايقات اللفظية. جريدة الجريدة الكويتية، ١٤ / ٩ / متاح على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.aljarida.com/articles/1600017841682678200

زينب محمود شقير (٢٠١٨): بطارية تشخيص التنمر أشكال سلوك التنمر – خصائص شخصية المتنمر والضحية - دوافعه – آثاره على المتنمر والضحية لدى العاديين والمعاقين في البيئة العربية (سعودية – مصر)، كراسة تعليمات.

سالم، فاطمة عطية عمران (٢٠٢١). تصور مقترح لتفعيل دور معلمة الروضة في تنمية التكنولوجيا الرقمية للطفل في ظل الأزمات المعاصرة . مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية ، العدد السابع ، ديسمبر، ص ص ٤٧٦- ٥١٠.

السبيعي، هند بنت عبدالله بن سلطان (٢٠٢٣). دور المؤسسات التربوية في تعزيز قيم المواطنة الرقمية للأطفال، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل ، مجلد ٧، عدد ٢٧، يناير، ٢-٤٠.

سكيك، حازم فلاح (٢٠٢١). المهارات الأساسية للمعلم في العصر الرقمي.شبكة الفيزياء التعليمية، ١٢يوليو، متاح على: https://www.hazemsakeek.net/

السليماني، خيرية (٢٠٠٥): تربية الطفل المسلم في عصر العولمة، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

السيد، سماح محمد (٢٠١٨). مداخل مواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب الجامعة من وجهة نظر بعض خبراء التربية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها ، العدد ١٢١، ج ١، يناير ص ص ١٧٩- ٢٥٧.

صوفي، فاطمة الزهراء (٢٠١٨): المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوي بسعيدة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر.

عبد الحميد، سماح (٢٠١٩). كيف واجهت الدول تعرض ربع مليار طفل للتنمر؟. مجلة اليوم السابع، بتاريخ ٢٨- ٢- ٢٠٢٥، متاح على: %/https://www.youm7.com/story/2019/9/19

عبد الظاهر، وجدي حلمي عيد (٢٠١٣): دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، متاح على http://researchgate.net/publication/309195835

عبد القادر، عصام محمد(٢٠٢٤). التربية الرقمية والتنمر الرقمي.. آليات المواجهة. موقع اليوم السابع، ٧ / ديسمبر، متاح على %/https://www.youm7.com/story/2024/12/7

عبد الواحد، إيمان عبد الحكيم(٢٠٢٠). دور الأسرة فى تحقيق الأمن الرقمى لطفل الروضة فى ضوء تحديات الثورة الرقمية. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط، العدد الرابع عشر، يوليو، ص ص٦٥- ١١٨.

العثمان، خالد وعلى، أحمد (٢٠١٤): الاستقواء التكنولوجي لدى تلاميذ مراحل التعليم العام، دراسة نفسية، مجلد (٢٤)، العدد (٢)، ص ص ١٨٥ – ٢١٢.

العسيري، بندر بن مفرح (٢٠٢٠). التربية الرقمية لتحقيق متطلبات رؤية ٢٠٣٠م، الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.

عطية، باولا (٢٠٢٤). ربع أطفال لبنان تعرّضوا للتنمّر... ومشروع لمكافحة الظّاهرة. أخبار الصفا، ٦ شباط، متاح على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.alsafanews.com/article/13097

علي، زينب محمود أحمد (٢٠١٩). المعلم العصر الرقمى. الطموحات والتحديات. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد ٦٨ ، ديسمبر، ص ص٣١٠٥- ٣١١٥.

علي، نبيل (٢٠٠٩). العقل العربي ومجتمع المعرفة مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول(الجزء الثاني). الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، عدد ٣٧٠، ديسمبر.

العمار، أمل يوسف عبد الله (٢٠١٦): التنمر الإلكتروني وعلاقته بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، مجلد (٣)، العدد (١٧)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ص ص ٢٢٣ – ٢٤٩.

عوض، هالة عمر و التهامي، مروة محمد (٢٠٢٠). دور التربية الرقمية في تمكين معلمة الطفولة المبكرة من مهارات القرن الحادي والعشرين، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، كلية رياض الأطفال، السنة الثانية عشر، الجزء الرابع، (العدد٤١)، ص١١٥-١٨٨.

الغافري، حسين بن سعيد (٢٠٢٣). جريمة التنمر الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة روح القوانين، كلية الحقوق، الجامعة العربية المفتوحة، عمان، ص ص ١٠٥٩- ١٢٢٥.

فخري محمود محمد، مديحة (٢٠٢٠). دراسة مستقبلية لدور الجامعات المصرية في مواجهة الجرائم الإلكترونية لدي الطلاب. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ٥٨، العدد١، ديسمبر، ص ص ٢٨- ٧١.

فرج، هاني عبد الستار (٢٠٠٤): "التربية والمواطنة دراسة تحليلية"، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربى للتعليم والتنمية، مجلد ١٠، عدد ٣٥، أكتوبر، ص ص٩- ٣٧.

قاسم، عبد المجيد (٢٠١٨): الأطفال والإنترنت.. إيجابيات وسلبيات، مجلة الوعي الإسلامي، العدد (٦٣٤)، ص ص ٦٦-٦٧.

كبور، منال وبوعمامة، العربي. ٢٠٢٢. التنمر الإلكتروني : المفهوم و المصطلح. مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية،مج. ٧، ع. ١، ص ص. ٦٠٢-٦١٨.

كريم، آيات فاطمة الزهراء و باهة، فاطمة(٢٠٢٤). جريمة التنمر السيبراني ضد الأطفال: "مواجهة التحديات وتعزيز الأمان الرقمي. مجلة الدراسات الحقوقية، جامعة تيارات الجزائر، المجلد ١١، العدد ٢، أكتوبر، ص ص ٢٤-٥٦.

الكعبي، فاضل (٢٠١١): تربية المواطنة وتعليمها وأثرها في ثقافة الأطفال، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مجلد ٥، عدد ١٨، أكتوبر، ص ص ٢٨٣- ٣٢٠.

لطفي، أسماء فتحي (٢٠١٦): فعالية الإرشاد بالتدخلات الإيجابية المعتمد على القوى الشخصية في خفض التنمر الإلكتروني لدى الطالبات المتنمرات إلكترونيًا بالمرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، مجلد (٢٦)، عدد (٤)، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ص ص ٢٣-٦٦.

محمد، ثناء هاشم(٢٠١٩). واقع ظاهرة التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، العدد الثاني عشر، الجزء الثاني، ص ص ١٨١- ٢٤٧.

محمود، أمل صلاح (٢٠١٦): تأثير التحول الرقمى للمعرفة على الثقافة المعلوماتية للمتخصصين فى مجال الآداب العلوم الإنسانية من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا، Cybrarians Journal، القاهرة، البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، العدد (٤٣)، ص ١- ٥٥.

المدهون، يحيي ابراهيم (٢٠١٢). دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ما جستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

المصطفى، عبد العزيز عبد الكريم (٢٠١٧): دور التنمر الإلكتروني لدى أطفال المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (١٨)، العدد (٣)، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين، سبتمبر، ص ص ٢٤٣ – ٢٦٠.

مضاوي، عبد الرحمن الراشد (٢٠١٨). درجة امتلاك معلمة الروضة التعلم الرقمي واتجاهها نحو استخدام. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٦(٣)، ص ٤٠٧: ٤٣٢.

المكانين، هشام عبد الفتاح (٢٠١٨). التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيًا وانفعاليًا في مدينة الزرقاء، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مجلد (١٢)، عدد (١)، يناير، ص ص ١٧٩ – ١٩٧.

الملاح، تامر المغاوري (٢٠١٧). المواطنة الرقمية تحديات وآمال، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

مهيدات، رزان على و حسين، نواف موسى (٢٠١٩): التنمر الإداري في الجامعات الأردنية في محافظة إربد وعلاقته بالروح المعنوية للعاملين فيها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

نجدي، عادل(٢٠٢٢). المغرب: "اليد الممدودة" لمكافحة التنمر الإلكتروني. مجلة العربي الجديد، ١٨ نوفمبر، متاح على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.aajeg.com/society/

. نصار، سامي محمد (٢٠١٦): التربية من أجل المعرفة والاختلاف، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

نوير، عبد السلام (٢٠٠٥): التعليم كبوتقة للمواطنة.- أعمال المؤتمر السنوى السابع عشر للبحوث السياسية المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية رؤى جديدة لعالم متغير، مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ، المجلد الثانى، ٢١- ٢٣ ديسمبر، ص ص١٠٨٩ :١١٢٩ .

الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، المنتدى الدولي للأمن السيبراني (٢٠٢٠). بيان الرياض للأمن السيبراني. الرياض: المركز الإعلامي للمنتدى الدولي.

وزارة التعليم، والهيئة الوطنية للأمن السيبراني (٢٠٢١). اتفاقية تعاون بين وزارة التعليم والهيئة الوطنية للأمن السيبراني في مجالات البحث العلمي وتأهيل الكوادر الوطنية. الرياض: المركز الإعلامي بالوزارة.

وطفة، علي أسعد (٢٠٠٤) : الطفولة العربية والصراع على المصير في إستراتيجية البناء الثقافي للطفل العربي، شؤون عربية، جامعة الدول العربية- الأمانة العامة، عدد ١١٩ خريف، ص ص ٧٤- ١٠١.

وكالة أنباء الإمارات- وام(٢٠٢١). مسؤولون: توصيات دراسة "سلامة الطفل" تعزز وعي المجتمع بمخاطر استخدام الإنترنت. الأحد ١٨- ابريل، متاح على: https://www.wam.ae/ar/details/1395302927795

يسري، داليا (٢٠٢٠). تعرف على جهود الدولة المصرية في مكافحة ظاهرة " التنمر". المرصد المصري، ٢٠ / أكتوبر، متاح على : https://marsad.ecss.com.eg/42820/

يونس، مجدي محمد (٢٠١٦). كيف تتم التنمية المهنية الإلكترونية للمعلمين في ضوء معطيات العصر الرقمي. مدونة تعليم جديد، متاح على: https://www.new-educ.com/

اليونيسف (٢٠١٨). حماية الأطفال من التنمر على الإنترنت. https://www.unicef.org/egypt/ar/press-releases/protecting-children-cyberbullying

English References

Azeez Adebamgbola ADEOYE , Basirat Jumoke ADEOYE , 2017 “Digital Literacy Skills of Undergraduate Students in Nigeria Universities “ , Library Philosophy and Practice (e-journal) https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/1665

Brydolf,C.,Minding Myspace:Balancing the benefits and risks of students,online social networks,Education Digest ,73 (2),2007,p4-8.

Buffy, F. & Dianne, O. (2009): cyber bullying aliterature review, aper presented at the annual meeting of the Louisiana education research association Lafayette.

Crosslink, k.& crosslink, M. (2014): cyber bulling at atexas university – Amixed methods approach to examining online aggression, texas public health journal, vol. (66), no. (3), pp. 26 – 31.

Denhamer, A. H. & konijin, E. A. (2015): Adolescents' Media exposure may increase their cyber bullying behavior: Along itudinal study, journal of Adolescent health, vol. (56), No. (2),

Dilmac, B. (2009): psychological needs as apredictor of cyber bullying apreliminary report on college students, educational sciences: theory and practice, vol. (9), p- 1307 – 1325...

Eleyyan. S. (2021). The future of education according to the fourth industrial revolution. Journal of educational technology & online learning, 4(1), 23- 30.

Ferin, scott coryne, sarah marie. Health, Melissa, allen & stauffer, sterling (2012): high school teachers perceptions of cyber bullying prevention and intervention strategies, psychology in the schools, vol. (49), No. (4.(

Hinduja, s. & patchin, j.w (2010): Bullying, cyber bullying, and sucide, archives of suicide research, vol. (14), No. (3), pp. 206-221.

Holfeld, B. & sukhawath anakul, p. (2017): associations between internet attachment, cyber victimization and internalizing symptorns among adolescent. Cyber psychology, behavior & social networking, vol. (20), No (2), pp. 19-96.

indian department of education . Indiana academic standards course framework (2013) digital citizenship.

indian department of education . Indiana academic standards course framework (2013) digital citizenship.

Johnson ,Kristen Laprade,oh,what A Tangled Web Weave:cyberbullying Anxiety,Depression,and Loneliness, Master of Arts,The University of Mississippi,USA,2016.

Knox, J. (2014). Digital Culture Clash: “Massive” Education in the E- Learning and Digital Cultures MOOC, Distance Education, 35 (2), 164-177.

Lipman, M. (2003). Education for Critical Thinking in "Thinking in Education". Second Edition. Cambridge University Press.

Litwiller, B.J. & brausch, A.M. (2013): cyber bulling and physical bullying in adolescent suicide: the role of violent behavior and substance use, journal of youth and adolescence, vol. (42), No. (5), pp. 675 – 684.

Modecki, K. L., Minchin, J. harbaugh, A.G, Guerra, N. G & runions, K. C (2014): Bullying prevalence across contexts: Ameta – analysis measuring cyber and tradinal bullying, journal of adolescent health, vol. (55), No. (5), pp. 602 – 611.

Mohammad Fazli Baharuddin , 2016 "Digital Literacy Awareness among Students "RESEARCH HUB ,Volume 2 Issue 1.

Ortega, R., Elipe, p., mora – merchant, J.A, calmaestra, s., & vega, E. (2009): the emotional impact on victims of traditional bullying and cyber bullying a study of spanish adolescents, zeitschrift fur psychologie / journal of psychology, vol. (2017), No. (4). Pp. 197 – 204.

pp. 203 – 308.

Ribble, M. (2015). Digital Citizenship and Responsible Use. Retrieved fromhttp://www.mathlanding.org/system/files/Digital%20Citizenship%20and%20Responsible%20Use_0.pdf

Ribble, M. S., Bailey, Gerald D. & Ross, Tweed W. (2004). "Digital Citizenship- Addressing Appropriate Technology Behavior". International Society for Technology in Education, 32 (1), 6 - 12.

Smith, peter. K. (2010): cyber bullying: the European perspective in Joaquin mora – merchant and Thomas jager, cyber bullying across – national comparison, verlag empirische padogogik, London, pp. 7-19..

Vandebosch, H. & van cleemput. K (2009): cyber bullying among youngsters: profilies of bullies and victims , new media & society, vol. (11), pp. 1349 – 1371.

Walker. C.M , scokman. B.R.& koehn, S. (2011): an exploratory study of cyber bullying with undergraduate university students, teaching trends, vol. (55), No. (2), p. 31-38

Yanga, J. Y. & Yen, Y. C. (2016). College Students' Perspectives of E-Learning System Use in High Education, Asian Journal of Education and Training, 2 (2), 53- 62.

Ybarra, M. L., Espelage, D. L., Mitchell, K. g. The Cooccurrence of Internet Harassment and Unwanted Sexual Solicitation Victimization and Perpetration: Associations with Psychosocial Indicators. Journal ofAdolescent Health,2004, (41), 531–541.

Translation of Arabic References:

Ibrahim, Reham El-Sayed Abdel-Jalil (2017). The Role of the University in Confronting the Risks of Electronic Violence Through Social Networks: An Analytical Study, University Performance Development Journal, Mansoura University - University Performance Development Center, Vol. 5, No. 2, p. 69.

Abu Al-Ala, Hanan Fawzy (2017): The Effectiveness of Selective Counseling in Reducing Cyberbullying among a Sample of Adolescents: A Descriptive-Counseling Study, Faculty of Education Journal, Vol. (33), No. (6), Faculty of Education, Assiut University, pp. 527-563.

Abu Abaa, Athir Ibrahim Muhammad (2021). The Degree of Kindergarten Teachers' Practice of 21st Century Skills with Kindergarten Children in Light of the Kingdom's Vision 2030 from Their Perspective, (189), Part One, Journal of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University, pp. 302-340.

Abu Alam, Raja (2011). Research Methods in Psychological and Educational Sciences, Cairo, University Publishing House

.United Nations (2024). Child and Youth Safety Online. https://www.un.org/ar/global-issues/child-and-youth-safety-online

Bahaziq, Raja bint Omar (2022). The concept of electronic tapping among children in early childhood and the extent of their exposure to it in the city of Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Educational Sciences, Vol. 3, No. 29, pp. 423-460.

. Badran, Shabl (2017): Citizenship Education for Arab Children, Journal of Childhood and Development, Arab Council for Childhood and Development, Vol. 9, No. 30, pp. 83-105.

Barakat, Basma (2023). Tunisia's Bullies: A Society Normalized with Violence and Suffering Victims. Al-Araby Al-Jadeed Magazine, January 7, available at: https://www.aajeg.com/society/%

Al-Batran, May (2021). Digital Safety for Children in a Changing Technological Revolution. Saturday, October 9, Al-Shorouk Newspaper, available https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=09102021&id=0824aaa7-cc8c-43da-8631-3a31f14eacf2

The Official Portal of the United Arab Emirates Government (2024). Child Digital Safety, available at: https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/cyber-safety-and-digital-security/child-digital-safety

Bouabisa, Abdelkarim, and Toumi, Fadhila: (2022) Digital Education to Confront the Dominance of the Culture of Triviality in the Networked Society: A Descriptive and Critical Study. International Journal of Social Communication, Vol. 9, No. 4, pp. 281-300.

UAE Legislation (2024). Decree-Law on Combating Rumors and Cybercrimes, Legislation as last updated on April 4, 2024, available at: https://uaelegislation.gov.ae/ar/legislations/152

Jaradat, Abdul Karim (2008): Bullying among primary school students: its prevalence and associated factors, Jordanian Journal of Educational Sciences, Vol. (4), No. (2), pp. 109-124

Jarwan, Fathi Abdul Rahman (1999). Teaching Thinking: Concepts and Applications. Al Ain, United Arab Emirates: University Book House.

Habib, Banin and Fadhel, Ibrahim (2024). State of Cyber Abuse in Iraq: Cyberbullying, Change Platform.

Haddad, Rajai (2014). Digital Citizenship - How to Engage with Digital Media, Technology, and Modern Techniques to Become Factors for Building, Development, and Learning for the New Generation, Periodical, Available at the following link: http://rajaiehaddad.com/2014/12/27/digital-citizenship-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9/

Al-Hamdani, Rabia Mani'a Zidane (2020). The Trend Towards Digital Education: Reality-Aspiration, from the Perspective of Secondary School Faculty Members, Journal of the Faculty of Economics for Scientific Research, University of Zawiya, Volume 1, (Issue 6), pp. 1-72.

Hanafi, Khaled Salah (2023). Our Children in the Age of Digital Culture, Islamic Awareness Magazine, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, Vol. 56, No. 651, July, pp. 76-78

Hanouz, Hisham (2024). Cyberbullying: Its Forms, Effects, and Challenges in the Digital Age. Moroccan Depth Forum, November 10, available at: https://al3omk.com/1022236.html

Al-Khalifa, Hind Khaled (2011): Children and Citizenship: Some Cultural Variables Influencing National Education, Childhood and Development Magazine, Arab Council for Childhood and Development, Vol. 5, No. 18, pp. 217-248.

. Khalil, Sahar Issa Mohamed (2021). The Role of the Family in Confronting Cyberbullying Among Its Children (A Proposed Conceptualization). Reading and Knowledge Journal, Egyptian Reading and Knowledge Association/Member of the International Reading Association (ILA), Volume 21, Issue 242, Part One, December, pp. 81-125.

Al-Khayat, Laila and Al-Nafishan, Sarah (2024). Cyberbullying of Children in Kuwaiti Society, Causes and Solutions from Parents' Perspective, International Journal of Educational Research, United Arab Emirates University, Volume 48, Issue 1, January, pp. 140-161.

Darwish, Omar Mohammed and Al-Laithi, Ahmed Hassan (2017). The effectiveness of a cognitive-behavioral learning environment based on social preferences in developing strategies to confront cyberbullying for secondary school students, Journal of Educational Sciences, Volume (1), Issue (4), October, pp. 197-264.

Darwish, Mahmoud Ahmed (2018). Research Methods in the Humanities. Cairo: Arab Nation Foundation for Publishing and Distribution.

Al-Dahshan, Gamal Ali (2018): Terrorism in the Digital Age (Electronic Terrorism): Its Forms, Dangers, and Mechanisms for Confronting It, International Journal of Research in Educational Sciences, Volume (1), Issue (3), pp. 83-121.

Al-Dahshan, Jamal Ali (2016). Digital Citizenship as an Introduction to Arab Education in the Digital Age, a working paper, published in the Journal of Criticism and Enlightenment, Issue Five, Chapter Two.

Delwani, Tariq (2020). The Cyberbullying "Pandemic" in Jordan Knocking on the Courts. Independent Arabia, Wednesday, November 25, available at: https://www.independentarabia.com/node/171651/%

Ramadan, Buthaina Abdul Raouf (2007). The Dangers of Foreign Education on Our Cultural Identity and the Values of Citizenship and Belonging. Cairo: Dar Al Fikr Al Arabi.

Al Ramadan, Fahad (2020). LOYAC Foundation: More than a Third of Kuwaiti Youth Are Subjected to Bullying, Discrimination, and Verbal Harassment. Al Jarida Kuwaiti Newspaper, September 14. Available at: https://www.aljarida.com/articles/1600017841682678200

Zainab Mahmoud Shakir (2018): Bullying Diagnostic Battery: Forms of Bullying Behavior - Personality Characteristics of the Bully and the Victim - Motives - Effects on the Bully and the Victim among Normal and Disabled Individuals in the Arab Environment (Saudi Arabia - Egypt), Instruction Booklet.

Salem, Fatima Attia Omran (2021). A Proposed Vision for Activating the Role of Kindergarten Teachers in Developing Digital Technology for Children in Light of Contemporary Crises. South Valley University International Journal of Educational Sciences, Issue 7, December, pp. 476-510.

Al-Subaie, Hind bint Abdullah bin Sultan (2023). The Role of Educational Institutions in Promoting Digital Citizenship Values for Children, Arab Journal of Children's Media and Culture, Volume 7, Issue 27, January, pp. 2-40.

Sakeek, Hazem Falah (2021). Basic Skills for Teachers in the Digital Age. Educational Physics Network, July 12, available at: https://www.hazemsakeek.net

Sulaymani, Khairiya (2005): Raising Muslim Children in the Era of Globalization, a complementary research project for a master's degree in Islamic and Comparative Education, Faculty of Education, Umm Al-Qura University.

Al-Sayed, Samah Muhammad (2018). Approaches to Confronting the Phenomenon of Cyberbullying among University Students from the Perspective of Some Education Experts. Journal of the Faculty of Education, Benha University, Issue 121, Vol. 1, January, pp. 179-257.

Soufi, Fatima Zahra (2018): School climate and its relationship to school bullying among secondary school students: A field study on a sample of secondary school students in Saida, Master's thesis, Faculty of Social and Human Sciences, Dr. Moulay Taher University, Saida, Algeria.

Abdel Hamid, Samah (2019). How have countries dealt with the exposure of a quarter of a billion children to bullying? Youm7 Magazine, February 28, 2025, available at: https://www.youm7.com/story/2019/9/19/%

Abdel-Zaher, Wagdy Helmy Eid (2013): The Role of Modern Media in Raising Awareness and Confronting Security Crises, Faculty of Social Sciences, Umm Al-Qura University, available at http://researchgate.net/publication/309195835

Abdel-Qader, Essam Mohamed (2024). Digital Education and Digital Bullying: Confrontation Mechanisms. Youm7 Website, December 7, available at https://www.youm7.com/story/2024/12/7/%

Abdel-Wahid, Iman Abdel-Hakim (2020). The Role of the Family in Achieving Digital Security for Kindergarten Children in Light of the Challenges of the Digital Revolution. Journal of Studies in Childhood and Education, Assiut University, Issue Fourteen, July, pp. 65-118.

Al-Othman, Khaled and Ali, Ahmed (2014): Technological Empowerment among General Education Students, A Psychological Study, Vol. (24), No. (2), pp. 185-212

Al-Asiri, Bandar bin Mufreh (2020). Digital Education to Achieve the Requirements of Vision 2030. Riyadh, Saudi Arabia: King Fahd National Library for Publishing.

Attia, Paula (2024). A Quarter of Lebanese Children Have Been Bullied... and a Project to Combat the Phenomenon. Al-Safa News, February 6, available at: https://www.alsafanews.com/article/13097

Ali, Zainab Mahmoud Ahmed (2019). The Teacher in the Digital Age: Aspirations and Challenges. Educational Journal, Faculty of Education, Sohag University, Issue 68, December, pp. 3105-3115.

Ali, Nabil (2009). The Arab Mind and the Knowledge Society: Aspects of the Crisis and Proposed Solutions (Part Two). Kuwait: World of Knowledge, National Council for Culture, Arts and Letters, Issue 370, December.

Al-Ammar, Amal Yousef Abdullah (2016): Cyberbullying and its relationship to Internet addiction in light of some demographic variables among male and female students of applied education in the State of Kuwait, Journal of Scientific Research in Education, Volume (3), Issue (17), Girls' College of Arts, Sciences and Education, Ain Shams University, pp. 223-249.

Awad, Hala Omar, and Al-Tahami, Marwa Mohamed (2020). The Role of Digital Education in Empowering Early Childhood Teachers with 21st Century Skills, Childhood and Education Journal, Alexandria University, Faculty of Kindergarten, Twelfth Year, Part Four, (Issue 41), pp. 115-188.

Al-Ghafri, Hussein bin Saeed (2023). The Crime of Cyberbullying Through Social Media, Ruh Al-Qawanin Journal, Faculty of Law, Arab Open University, Amman, pp. 1059-1225.

Fakhry Mahmoud Mohamed, Madiha (2020). A Future Study of the Role of Egyptian Universities in Combating Cybercrime Among Students. International Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume 58, Issue 1, December, pp. 28-71.

Farag, Hani Abdel Sattar (2004): "Education and Citizenship: An Analytical Study," Journal of the Future of Arab Education, Arab Center for Education and Development, Volume 10, Issue 35, October, pp. 9-37.

Qasim, Abdul Majeed (2018): Children and the Internet... Pros and Cons, Islamic Awareness Magazine, Issue (634), pp. 66-67.

Kabour, Manal, and Bouamama, Al-Arabi. 2022. Cyberbullying: Concept and Terminology. Journal of Legal and Social Sciences, Vol. 7, No. 1, pp. 602-618.

Karim, Ayat Fatima Al-Zahra and Baha, Fatima (2024). The Crime of Cyberbullying Against Children: Confronting Challenges and Enhancing Digital Security. Journal of Legal Studies, University of Tiarat, Algeria, Volume 11, Issue 2, October, pp. 24-56.

Al-Kaabi, Fadel (2011): Educating and Teaching Citizenship and Its Impact on Children's Culture, Journal of Childhood and Development, Arab Council for Childhood and Development, Volume 5, Issue 18, October, pp. 283-320.

Lotfy, Asmaa Fathy (2016): The effectiveness of guidance using positive interventions based on personal strengths in reducing cyberbullying among female students who cyberbully in the preparatory stage, Journal of the Faculty of Education, Volume (26), Issue (4), Faculty of Education, Alexandria University, pp. 23-66.

Mohamed, Thanaa Hashem (2019). The Reality of Cyberbullying Phenomenon among Secondary School Students in Fayoum Governorate and Ways to Confront It (Field Study), Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, Issue Twelve, Part Two, pp. 181-247.

Mahmoud, Amal Salah (2016): The Impact of Digital Transformation of Knowledge on the Information Culture of Specialists in the Field of Arts and Humanities from Faculty Members at the Faculty of Arts, Qena, Cybrarians Journal, Cairo, Arab Portal for Libraries and Information, Issue (43), pp. 1-55.

Al-Madhoun, Yahya Ibrahim (2012). The Role of Palestinian Electronic Journalism in Strengthening the Values of Citizenship among University Students in the Gaza Strip, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Al-Mustafa, Abdul Aziz Abdul Karim (2017): The Role of Cyberbullying among Children in the Eastern Province of the Kingdom of Saudi Arabia, Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. (18), No. (3), Scientific Publishing Center, University of Bahrain, September, pp. 243-260.

Madawi, Abdul Rahman Al-Rashed (2018). Kindergarten Teachers' Degree of Digital Learning and Their Attitude Towards Its Use. Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, 26(3), pp. 407-432.

Al-Makanin, Hesham Abdel Fattah (2018). Cyberbullying among a sample of behaviorally and emotionally disturbed students in Zarqa City, Journal of Educational and Psychological Studies, Vol. (12), No. (1), January, pp. 179-197.

Al-Mallah, Tamer Al-Maghawry (2017). Digital Citizenship: Challenges and Hopes, Cairo: Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution.

Mahidat, Razan Ali, and Hussein, Nawaf Musa (2019): Administrative Bullying in Jordanian Universities in Irbid Governorate and Its Relationship to Employee Morale from Their Perspective, Master's Thesis, Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan.

Najdi, Adel (2022). Morocco: "The Extended Hand" to Combat Cyberbullying. Al-Araby Al-Jadeed Magazine, November 18, available at: https://www.aajeg.com/society/

Nassar, Sami Muhammad (2016): Education for Knowledge and Difference, Cairo: Dar Al-Masryia Al-Lubnania.

Nuwair, Abdel Salam (2005): Education as a Crucible for Citizenship. Proceedings of the Seventeenth Annual Conference on Political Research, Egyptian Citizenship and the Future of Democracy: New Visions for a Changing World, Center for Political Research and Studies, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, Volume 2, December 21-23, pp. 1089-1129.

National Cybersecurity Authority, International Cybersecurity Forum (2020). Riyadh Cybersecurity Declaration. Riyadh: International Forum Media Center.

Ministry of Education, National Cybersecurity Authority (2021). Cooperation Agreement between the Ministry of Education and the National Cybersecurity Authority in the Fields of Scientific Research and Training of National Cadres. Riyadh: Ministry Media Center.

Watfa, Ali Asaad (2004): Arab Childhood and the Struggle for Fate in the Strategy for the Cultural Construction of the Arab Child, Arab Affairs, League of Arab States - General Secretariat, Issue 119, Autumn, pp. 74-101.

Emirates News Agency - WAM (2021). Officials: Recommendations of the "Child Safety" Study Enhance Community Awareness of the Dangers of Internet Use. Sunday, April 18, available at: https://www.wam.ae/ar/details/1395302927795

Yousry, Dalia (2020). Learn about the Egyptian state's efforts to combat the phenomenon of "bullying." Egyptian Observatory, October 20, available at: https://marsad.ecss.com.eg/42820/

Younes, Magdy Mohamed (2016). How does electronic professional development for teachers take place in light of the data of the digital age? New Education Blog, available at: https://www.new-educ.com/

UNICEF (2018). Protecting children from cyberbullying. https://www.unicef.org/egypt/ar/press-releases/protecting-children-cyberbullying